«اكـتفـاء» توسع إنتاجها بحليب وأجبان عضوية جديدة

الوسطى

العدد (84) السنة السابعة - سبتمبر 2026
مجلة شهرية تنموية ثقافية من المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة

«الذيد للرطب» العاشر.. احتفاء بموسم من العناية بالنخل

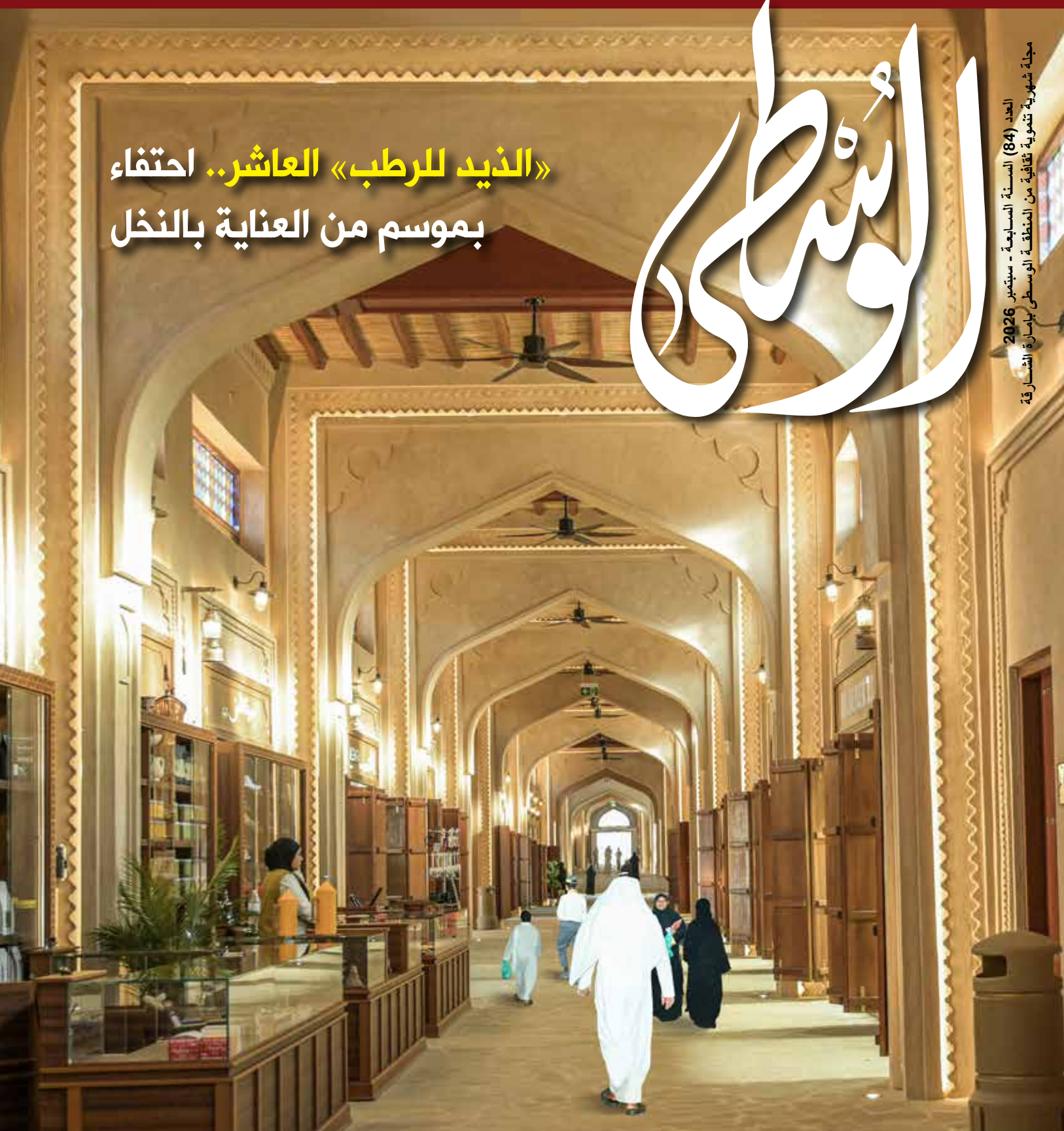

سـوق شريعـة الذيد
تناغم التراث مع خرير الماء

مجلات دائرة الثقافة عدد سبتمبر 2026م

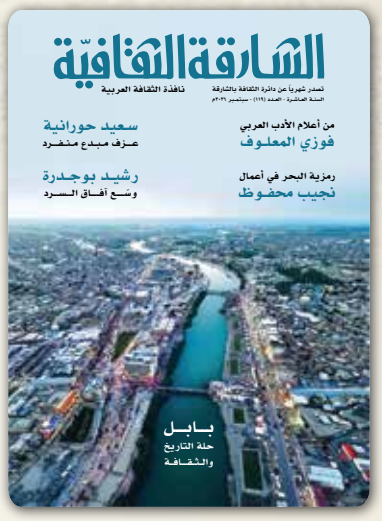

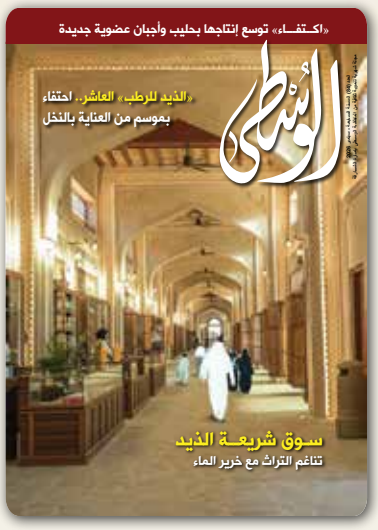

ص.ب: 5119 الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

الهاتف: 5123333 6 971+ البرّاق: 5123303 6 971+

البريد الإلكتروني: sdc@sdc.gov.ae

الموقع الإلكتروني: www.sdc.gov.ae

sharjahculture

أوّلاً

منتجات عضوية جديدة

في خطوة جديدة تعكس توجه حكومة الشارقة في مجال الأمن الغذائي، وسّعت مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء» قاعدة المنتجات العضوية المحلية، التي تنتجها في مشاريعها الاستراتيجية المتنوعة؛ وشهد مطلع أغسطس الماضي طرح منتجات جديدة من الجبنة والحليب المجفف، ويأتي ذلك في إطار سعي المؤسسة إلى طرح 140 منتجاً عضويّاً خلال العامين؛ الجاري والمقبل، تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الهادفة إلى ترسيخ منظومة غذائية أكثر اعتماداً على الإنتاج المحلي.

ونخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لتسليط الضوء على هذه المنتجات الجديدة، وخصائصها وقيمتها المضافة، إلى جانب رصد الإقبال الكبير عليها في فروع «تعاونية الشارقة» منذ طرحها، ما يعكس الاهتمام الكبير بالمنتجات العضوية المحلية وتنامي الطلب عليها، ودور هذه المنتجات في دعم وتعزيز أُسس ومقومات الأمن الغذائي، والمضي قدماً نحو تحقيق مستويات أعلى من الاكتفاء الذاتي، فضلاً عن توفير خيارات غذائية عضوية متنوعة.

وفي اللقاءات المجتمعية يحفل العدد بالعديد من الحوارات المتنوعة، وفي باب «درب القمة» تجدون حواراً مع الدكتور أحمد محمد خلفان بن عمير الكتبي، رئيس قسم الإعلام في دائرة الشؤون الإسلامية بالشارقة، لنستعيد معه أبرز المحطات في نشأته ومسيرته الأكاديمية والمهنية، وفي باب «ملامح أصيلة» نلتقي بالوالد حمدان راشد بن مترف الطنيجي، المولود في عام 1947 لنفتح معه صفحات من الماضي، ونستحضر عبر روايته ملامح من حياة أهل المنطقة الوسطى قبل قيام الاتحاد، فيما نحاور في باب «اشتغال» محمد عبيد الشَّمطي، المتخصص في الطب الشعبي، لنستكشف معه حكاية مهنة توارثتها الأجيال وصقلتها التجربة، أما باب «راعي نخل» فنلتقي فيه بالمُزارع سالم علي سالم باللعيضب الكتبي، ليحدثنا عن تجربته في زراعة النخل الممتدة لأكثر من 4 عقود.

وفي التقارير المصورة نأخذكم في باب «على الرحب» في جولة سياحية داخل سوق شريعة الذيد، لرصد تفاصيله المعمارية وأجوائه التراثية، وفي باب «تحت الضوء» نرصد ما حملته النسخة العاشرة من «مهرجان الذيد للرطب»، التي أُقيمت في نهاية يوليو الماضي في مركز إكسبو الذيد، وفي الشأن الرياضي نتعرف في باب «ميدان» على رحلة البطل سالم محمد راشد اليماحي مع لعبة الرماية، التي حقق فيها إنجازات كبيرة مع نادي الذيد الثقافي الرياضي والمنتخب الوطني، أما باب «على الدرب» فنسلط من خلاله الضوء على قصة الفتى زايد سعيد معضد بن هويدن الكتبي، مع رياضة الهجن.

وفي باب «سيرة» نُقدم إضاءات على سيرة المرحومة غنيبة بنت عبد الله بن سالم عبد الله بن دلموك الكتبي، التي عُرفت بخبرتها الواسعة في الطب الشعبي، كما يتضمن العدد باقة متنوعة من الأخبار والتقارير والمقالات التي تسلط الضوء على الأنشطة والفعاليات المتنوعة، والمشاريع التنموية والخدمية والسياحية التي تنفذها حكومة الشارقة في مُدن الذيد، والبطائح، والمدام، ومليحة ◆

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية
تصدر عن دائرة الثقافة - حكومة الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس
مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم
سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

المحررون
مجتبى عبدالرحمن
محمدو لحبيب
أمين الشحات
مصطفى الحفناوي
بكر محاسنه
التدقيق
محمد سالم سناد
المحتوى البصري
فواز سلامة
التصوير
مجاهد محمد
تنضيد
معتصم التيجاني
التوزيع
محمد حسينون
التصميم والإخراج
معاوية الدقاق

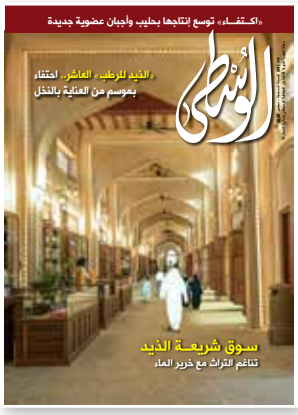

العدد (84) السنة السابعة - سبتمبر 2026

صورة الغلاف: سوق شريعة الذيد

30-18 الـــدار

حاكم الشارقة يوجه بإطلاق رياض الأطفال الحكومية

توظيف 1524 من المواطنين وأبناء المواطنات

مرسوم باعتماد الهيكل التنظيمي العام لدائرة الشارقة الرقمية

«تنفيذي الشارقة» يطلع على تقرير لجنة الهياكل التنظيمية

527 معاملة عقارية في المنطقة الوسطى

دار الوثائق تنظم جلسة لتعزيز الحوار بين الأجيال

مجلس الوسطى للشباب يطلق مبادرة «1000 ساعة توجيه»

سوق الجبيل بالذيد يستقبل 590 ألف زائر

أمطار الخير في المنطقة الوسطى

يافعو مليحة يتعرفون على منتجات «اكتفاء»

نادي الذيد يختتم بطولة الألعاب الإلكترونية

14 د. أحمد الكتبي: إدارة الوقت وترتيب الأولويات من أهم مفاتيح النجاح

06

«اكـــتفـــاء»
توسع إنتاجها بحليب وأجبان عضوية جديدة

المقـالات المنشـورة تعـبر عـن آراء أصحابهـا ولا تعـبر بالضـرورة عـن رأي المجلـة | جميع الحقوق محفوظة

32 حمدان راشد الطنيجي.. حكاية ابن البادية مع رحلات المطراش

36 «الذيد للرطب» العاشر.. احتفاء بحصاد موسم كامل من العناية بالنخل

58 محمد الشمطي: الطب الشعبي مهنة توارثتها الأجيال وصقلتها التجربة

62 سالم باللعيضب الكتبي: التنوع في أصناف النخل حقق الوفرة

68 اللهجة في المنطقة الوسطى.. لغـة المكـان وذاكـرة الإنسـان

78 زايد الكتبي.. تفوق في الدراسة وتألق في سباقات الهجن

82 سالم اليماحي.. مسيرة مرصعة بالذهب في ميادين الرماية

86 غـنيبـة الكتبي.. وجه من البادية وعطاء باقٍ في الذاكرة

46 سوق شريعة الذيد.. تناغم التراث العريق مع خرير الماء

40

وكيل التوزيع: شركة (توزيع) للتوزيع والخدمات اللوجستية - الرقم المجاني: 600500877 | السعر: 5 دراهم

«اكـــتفـــاء»

توسع إنتاجها بحليب وأجبان عضوية جديدة

مليحة - أمين الشحات

في خطوة جديدة تعكس توجه مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء» نحو توسيع قاعدة المنتجات العضوية المحلية، التي تنتجها في مشاريعها الاستراتيجية المتنوعة؛ شهد مطلع أغسطس الماضي طرح منتجات جديد من الجبنة والحليب المجفف، ويأتي ذلك في إطار سعي المؤسسة إلى طرح 140 منتجاً عضوياً خلال العامين؛ الجاري والمقبل، تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الهادفة إلى ترسيخ منظومة غذائية أكثر اعتماداً على الإنتاج المحلي.

ونخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لتسليط الضوء على هذه المنتجات الجديدة والمتمثلة في نوع جديد من الحليب هو الحليب العضوي المجفف، كما طرحت نوعان من الجبنة هما جبنة الحلوم وجبنة الموزاريلا، إلى جانب رصد الإقبال الكبير عليهما في فروع «تعاونية الشارقة» منذ طرحهما، ما يعكس الاهتمام الكبير بالمنتجات العضوية المحلية وتنامي الطلب عليها، ودور هذه المنتجات في دعم وتعزيز أُسس ومقومات الأمن الغذائي، والمضي قدماً نحو تحقيق مستويات أعلى من الاكتفاء الذاتي، فضلاً عن توفير خيارات غذائية عضوية متنوعة.

قيمة مضافة

ويعكس إدراج الحليب المجفف وجبنتي الحلوم والموزاريلا ضمن قائمة منتجات «ألبان مليحة»، توجه مؤسسة «اكتفاء» نحو تطوير منتجات غذائية ذات قيمة مضافة، تعتمد على الحليب العضوي المنتج في مزرعة مليحة للألبان، والذي يحتوي على بروتين «أ2أ2»، ما يتيح توفير خيارات جديدة من المنتجات العضوية، ويعزز تنوع محفظة العلامة الغذائية التي نجحت في ترسيخ حضورها، من خلال التزامها بجودة منتجاتها وحرصها على اختيار مكونات نقية وموثوقة المصدر،

طرح الحليب الطبيعي المجفف وجبنتي الحلوم والموزاريلا في إطار سعي المؤسسة إلى توفير خيارات غذائية عضوية متنوعة

ويتميز «حليب مليحة العضوي المجفف» بخلوه التام من المضافات والمواد الحافظة، مما يضمن الحفاظ على الخواص الطبيعية والقيمة الغذائية للحليب العضوي، ويجعله خياراً مثالياً وسهل الهضم يعزز صحة الأجيال الناشئة، ويقدم خياراً صحياً وآمناً للأسر والطلبة. كما تحمل كل من جبنتي الحلوم والموزاريلا طابعاً خاصّاً يميزها، إذ تأتي جبنة الحلوم العضوية بخلطة تجمع بين الحليب العضوي المنتج في مزرعة مليحة للألبان، وحليب الماعز الذي تنتجه مزرعة الوسطى للأغنام، في تركيبة تجمع بين خصوصية الوصفة وجودة المكونات الطبيعية، والمذاق المميز، أما جبنة الموزاريلا العضوية فتعتمد أيضاً على حليب مليحة العضوي، مع الالتزام بالوصفة الأصلية للموزاريلا، وخلو المنتج من المواد الحافظة والإضافات الصناعية، إلى جانب كونه مصدراً طبيعيّاً للكالسيوم، ما يجعله خياراً عمليّاً للاستخدامات اليومية.

تعمل «اكتفاء» على إنتاج 140 منتجاً عضوياً خلال العامين الجاري والمقبل تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة

وفي ظل تنامي الاهتمام بالغذاء العضوي والصحي، أصبحت تفاصيل المنتج عاملاً مؤثراً في قرار شراء المنتج، إذ لم يعد الاهتمام بالمنتج يقتصر على المذاق فحسب، بل يمتد إلى معرفة المكونات ومصدرها، وطُرق الإنتاج، والقيمة الغذائية المضافة التي يقدمها المنتج.

منظومة تتسع وخيارات تنمو

لا تقتصر رحلة «ألبان مليحة» على منتج واحد، بل تمتد ضمن منظومة غذائية متكاملة تنطلق من الحليب العضوي، وتضم مجموعة متنوعة من المنتجات العضوية التي تلبي احتياجات الأسرة على مدار اليوم، بدءاً من الحليب، وصولاً إلى اللبن والزبادي واللبنة والأجبان، ويأتي الحليب الطازج العضوي كامل الدسم في مقدمة هذه المنتجات، حيث يتوفر بأحجام متنوعة تلائم مختلف الاستخدامات، تبدأ من عبوة 200 ملّيلتر للاستهلاك الفردي، مروراً بعبوة اللتر الواحد، وصولاً إلى عبوة اللترين؛ المخصصة لتلبية احتياجات العائلات، كما توفر «ألبان مليحة» الحليب طويل الأجل في عبوات سعة لتر واحد، إلى جانب عبوات صغيرة بحجم 180 ملّيلتراً، ما يتيح خيارات عملية للاستخدام اليومي.

وتمتد خيارات «ألبان مليحة» لتشمل الأطفال، من خلال الحليب العضوي بالنكهات الطبيعية، المتوفر بنكهتي الشوكولاتة والفراولة في عبوات سعة 180 ملّيلتراً، ليقدم خياراً يعتمد على الحليب العضوي ضمن أحجام عملية، تلائم احتياجات الطلبة وأنماط الاستهلاك اليومية.

وتواصل منتجات الألبان حضورها من خلال اللبن العضوي الطازج، المتوفر بأحجام 180 ملّيلتراً ولتراً واحداً ولترين، إلى جانب «لبن أب» العضوي في عبوات سعة 200 ملّيلتر، وهي منتجات ارتبطت بالاستهلاك اليومي لدى شريحة واسعة من المستهلكين، أما الزبادي العضوي الطبيعي كامل الدسم، فيتوفر بعبوات عائلية تزن كيلوجراماً واحداً، إلى جانب عبوات صغيرة بوزن 170 جراماً، فيما تأتي اللبنة العضوية الطازجة بأحجام 250 و400 جرام، لتمنح الأسر خيارات متنوعة تتناسب مع مختلف الاستخدامات.

ويتمثل العامل المشترك الذي يجمع بين كل هذه المنتجات، في اعتمادها على الحليب العضوي الطبيعي الذي يحتوي على بروتين «أ2أ2»، وهو أحد أنواع البروتينات الموجودة في الحليب، وحظي باهتمام متزايد خلال السنوات الأخيرة، مع تنامي اهتمام المستهلكين بمكونات الأغذية وتأثيرها على الجسم والجهاز الهضمي تحديداً، واليوم باتت كل هذه المنتجات متاحة عبر قنوات بيع متعددة، تبدأ من فروع «تعاونية الشارقة»، وتمتد إلى عدد من المتاجر ومنافذ البيع في الدولة، إلى جانب منصات التجارة الإلكترونية والتطبيقات الرقمية، ومنها «نون»، و«طلبات» وغيرها من المنصات، ما يسهل وصول المستهلكين إلى هذه المنتجات، ويواكب التحولات التي تشهدها أنماط التسوق الحديثة.

جاءت جبنة الحلوم العضوية بخلطة خاصة مكونة من حليب مليحة العضوي وحليب الماعز الذي تنتجه مزرعة الوسطى للأغنام

تتميز جبنة «الموزاريلا» بخلوها من المواد الحافظة والإضافات الصناعية إلى جانب كونها مصدراً طبيعياً للكالسيوم

غذاء نقي

لا يرتبط الاهتمام المتزايد بمنتجات «ألبان مليحة» بنوع البروتين الذي تحتويه؛ وإنما يمتد إلى طبيعة المكونات الأخرى المستخدمة في تصنيعها، إذ تعتمد على حليب عضوي طبيعي تنتجه سلالة أبقار أصيلة غير معدلة وراثيّاً، مع الالتزام بعمليات إنتاج خالية من الهرمونات والمواد الكيميائية، والابتعاد عن المنكهات والإضافات الصناعية، ويعزز هذا النهج مفهوم الغذاء النقي، لا سيما في ظل تنامي التوجه نحو المنتجات العضوية الواضحة المصدر والمكونات، والتي تمنح مزيداً من الثقة، وتعكس هذه الثقافة الغذائية تحولاً كبيراً في طبيعة العلاقة بين المنتج والمستهلك، حيث أصبحت المعرفة بالمنتج ومصدره ومكوناته وقيمته الغذائية جزءاً أساسيّاً في عملية الشراء، وأصبح هذا الوعي عاملاً مؤثراً في خيارات المستهلك عند اختيار المنتجات الغذائية.

ثقة تصنعها التجربة

وتعدّ «ألبان مليحة» من أفضل الخيارات لصناعة الأجبان، حيث اعتمدت سلسلة «تشيز فارم» العالمية في أكتوبر الماضي ألبان مليحة لإنتاج أجبانها الفاخرة، بعد توقيع شراكة استراتيجية مع مؤسسة «اكتفاء» للإنتاج الزراعي والحيواني بالشارقة، تقديراً لجودة الألبان واستدامتها،

«ألبان مليحة» من أفضل الخيارات لصناعة الأجبان وقد اعتمدتها علامات عالمية لإنتاج أجبانها الفاخرة ومن أمثلة ذلك سلسلة «تشيز فارم»

ولما تتميّز به من جودة عالية في إنتاج الأجبان.

وفي عالم المنتجات الغذائية، تظل التجربة الشخصية واحدة من أبرز العوامل المؤثرة في تشكيل صورة المنتج لدى الجمهور، فالمستهلك لا يكتفي بقراءة المعلومات المدونة على العبوة، وإنما يبحث عن تجربة واقعية تعزز ثقته بالمنتج، كما يدفعه رضاه عنها إلى مشاركتها مع الآخرين عندما يجد ما يلبي توقعاته، ومع الإعلان عن طرح المنتجات الجديدة لـ«ألبان مليحة» سرعان ما انتقل التفاعل إلى منصات التواصل الاجتماعي، حيث شارك عدد من صناع المحتوى تجاربهم وآراءهم حول منتجات «ألبان مليحة»، في تفاعل يعكس حضور التجربة الشخصية في تقييم المنتجات الغذائية وتأثيرها في

شهدت منصات التواصل الاجتماعي تفاعلات واسعة مع طرح المنتجات الجديدة وأشادوا بجودتها وقيمتها الغذائية

خيارات المستهلكين، ومن بين أبرز التفاعلات جاء تعليق صانعة المحتوى فاطمة الشويهي، عبر منصة «إنستغرام»، حيث أشادت بجودة منتجات «ألبان مليحة»، ووصفت الجبن الجديد بأنه «من أفضل أنواع الجبن الصحية في الأسواق»، مشيرةً إلى أنه يمنح المستهلك شعوراً بالثقة عند تناوله.

وفي السياق نفسه، عبّرت معلقة أخرى على منصة «إنستغرام»، عن تقديرها لمنتجات «ألبان مليحة»، قائلة: «إن وجود منتجات مليحة يمثل نعمة تستحق الامتنان»، وتعكس هذه الكلمات ارتباطاً يتجاوز تجربة الشراء إلى علاقة تتشكل مع العلامة التجارية، حين تصبح منتجاتها جزءاً من الاختيارات اليومية للأسر، وامتدت هذه التفاعلات إلى حسابات المنصات الإخبارية التي تناولت خبر إطلاق المنتجات الجديدة، حيث شارك عدد من المستهلكين تجاربهم مع منتجات «ألبان مليحة»، وأكد أحد المتابعين على حساب «الشارقة للأخبار»، أن حليب مليحة هو الحليب الوحيد الذي يناسبه، معبراً عن رضاه عن المنتج، كما شارك متابع آخر من سلطنة عُمان تجربته، موضحاً أنه يحرص على القدوم إلى مدينة كلباء خاصة لشراء حليب مليحة وطحين سبع سنابل، لما يتمتعان به من جودة عالية، وطعم مميز، وخفة على المعدة.

تحول في ثقافة الاستهلاك

وتلتقي هذه الآراء عند مجموعة من العوامل، التي باتت تؤثر في قرار المستهلك عند اختيار المنتجات الغذائية، ومنها القيمة الغذائية، والمذاق المميز، وسهولة الهضم، والثقة بمصدر المنتج ومكوناته، وهي مؤشرات تعكس تحولاً في ثقافة الاستهلاك، مع تزايد اهتمام المستهلك بمعرفة تفاصيل المنتجات التي يختارها، ومصادر مكوناتها، وطُرق إنتاجها، والقيمة التي تقدمها ويؤكد هذا التفاعل أن حضور المنتجات الغذائية في السوق لا يصنعه الإعلان وحده؛ وإنما يتعزز أيضاً عبر التجربة اليومية للمستهلكين، التي تنتقل من شخص إلى آخر ومن أسرة إلى أخرى، لتسهم بمرور الوقت في بناء الثقة وترسيخ المنتج ضمن العادات الاستهلاكية المتكررة في المجتمع.

وبين رفوف المتاجر وموائد الأسر، تواصل «ألبان مليحة» توسيع حضورها من خلال منتجات تنطلق من الحليب العضوي، وتتجه نحو خيارات أكثر تنوعاً لتلبية احتياجات المستهلكين وتطلعاتهم، ومع كل منتج جديد تتعزز صلة العلامة بجمهورها، فيما تترسخ الثقة التي تبنيها التجربة اليومية للمستهلك بوصفها أحد أبرز عوامل استدامة حضور العلامة الغذائية وتعزيز مكانتها في السوق المحلي ◆

اتساع سلاسل القيمة

محمد أبو عرب

وصول منتجات جديدة إلى الأسواق خطوة أخرى في انتقال «ألبان مليحة» من إنتاج الحليب إلى بناء اقتصاد حولها، ومع كل مشتق جديد، تضاف حلقة إلى سلسلة القيمة، ويتسع الأثر الذي يمكن أن يصنعه المشروع خارج حدود المزرعة.

فقد يبدو طرح الحليب العضوي المجفف وجبن الحلوم والموزاريلا العضوية من «ألبان مليحة» في فروع «تعاونية الشارقة» إضافة جديدة إلى قائمة المنتجات المحلية فحسب، لكن القراءة الاقتصادية لهذه الخطوة تكشف عن معنى أكبر؛ فكل منتج جديد يُصنع من الحليب يعني أن المشروع بات قادراً على استخراج قيمة أكبر من إنتاجه الأساسي، وأن ما بدأ بمزرعة لإنتاج غذاء صحي وموثوق، يمضي اليوم نحو تأسيس نشاط صناعي تتعدد منتجاته وأسواقه وتتسع آثاره الاقتصادية.

وهذا التحول يفتح بابًا أوسع لقراءة مشاريع الأمن الغذائي التي وجه بها ويتابعها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، فمنذ البداية لم تتوقف الرؤية عند امتلاك القدرة على الإنتاج، بل اتجهت نحو بناء منظومة متكاملة تستطيع أن تنمو وتتطور وتولد من داخلها فرصًا جديدة. ومع وصول «ألبان مليحة» إلى مرحلة تنويع مشتقات الحليب، يظهر وجه اقتصادي مهم لهذه الرؤية، يتجسد في تحويل الاستثمار في الأمن الغذائي تدريجيًا إلى قاعدة لصناعة غذائية محلية تمتلك مقومات التوسع والاستمرار.

وتزداد أهمية هذه المعادلة حين ننظر إلى المكان الذي تُصنع فيه القيمة، إذ يعد إنتاج المادة الخام محليًا جانبًا من الاستقلال الاقتصادي، لكن تصنيع هذه المادة وتحويلها إلى منتجات نهائية داخل الدولة يضيف مستوى آخر من الأهمية، لأن جزءًا أكبر من دورة الإنتاج يبقى داخل الاقتصاد المحلي، وفي هذه الحالة، لا تكون المسألة استبدال منتج مستورد بآخر محلي، وإنما بناء حلقات كانت قيمتها الاقتصادية تتحقق في مكان آخر، لتصبح اليوم جزءًا من النشاط الإنتاجي والصناعي المحلي.

كما أن تعدد المشتقات يمنح المشروع قدرة أكبر على الوصول إلى شرائح وأسواق مختلفة، فكل منتج جديد يوسع مساحة المشروع في السوق ويزيد قدرته على الاستفادة من إنتاجه. ومع استمرار هذا المسار، لا تعود المزرعة وحدة لإنتاج الحليب فقط، وإنما تصبح نقطة البداية لمحفظة متنامية من المنتجات، بما يمنح المشروع مرونة اقتصادية أكبر، ويتيح له توزيع إنتاجه على استخدامات وأسواق متعددة، وهنا يمكن النظر إلى الدور الذي تقوم به مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء» من منظور مختلف أيضًا؛ فمع اتساع المنتجات الناتجة عن مشاريعها، تنتقل المؤسسة من بناء مصادر محلية للغذاء إلى تعظيم القيمة الاقتصادية لهذه المصادر، وهذا التحول مهم في أي تجربة تنموية.

إن النجاح في إنتاج الحليب محليًا يمثل الخطوة الأولى في سلسلة طويلة من القيمة، وليس نهايتها، ولتر الحليب الذي يصل إلى المستهلك بصورته الأساسية يمتلك قيمة محددة، لكنه حين يصبح مادة أولية لإنتاج الحليب المجفف و«الحلوم» و«الموزاريلا» واللبن والزبادي وغيرها من المشتقات، تتضاعف استخداماته، وتُبنى حوله عمليات تصنيع وتعبئة وتخزين ونقل وتسويق وتوزيع، ويصبح المصدر الإنتاجي الواحد قادرًا على توليد أنشطة اقتصادية متعددة. ومن هنا، فإن أهمية المنتجات الجديدة تمثل زيادة القيمة التي يمكن للاقتصاد المحلي أن يصنعها من موارده وإنتاجه.

ولعل هذه إحدى الدلالات الاقتصادية المهمة في رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة لمشاريع الإنتاج الزراعي والحيواني؛ فالأمن الغذائي هنا يتجاوز حدود تأمين الاحتياجات الأساسية للمجتمع، ليصبح أصلًا إنتاجيًا تتولد عنه صناعات ومعرفة وخبرات وفرص عمل وسلاسل توريد جديدة. وربما يكون هذا هو المقياس الأكثر تعبيرًا عن نضج مشاريع الأمن الغذائي، بمعنى أنها لا تقاس بحساب ما تنتجه من أطنان ولترات، بل أن ننظر أيضًا إلى مقدار ما تستطيع أن تبنيه حول هذا الإنتاج من صناعة ومعرفة وأسواق وفرص ◆

د. أحمد الكتبي: إدارة الوقت وترتيب الأولويات من أهم مفاتيح النجاح

مليحة - الأمير كمال فرج

الوصول إلى التميز رحلة ممتدة تتطلب الشغف والمثابرة والإصرار، وهي قيم تتجسد بوضوح في مسيرة الدكتور أحمد محمد خلفان بن عمير الكتبي، رئيس قسم الإعلام في دائرة الشؤون الإسلامية بالشارقة، وهو ضيفنا في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى»، وسنستعيد معه في هذا الحوار أبرز المحطات في نشأته ومسيرته الأكاديمية والمهنية الحافلة بالإنجازات، ونستعرض جانباً من ذكرياته وتجربته التي شكلت ملامح رحلته نحو التميز، وهو حاصل على درجة البكالوريوس في العلاقات العامة، ثم الماجستير والدكتوراه في علم الاجتماع، ومتخصص في تنمية السياسات الأسرية، لتشكل مسيرته العلمية امتداداً لشغفه المتواصل بالمعرفة، وحرصه على توسيع آفاق تجربته العلمية والمهنية.

*** في البدء حدثنا عن نشأتك وتعليمك وأثر الوالدين في تكوين شخصيتك؟**

– وُلدتُ ونشأتُ في مدينة مليحة، التي تتميز كغيرها من مدن المنطقة الوسطى، بترابط اجتماعي راسخ، تتداخل فيه أواصر القرابة والنسب والمصاهرة، لتشكّل مجتمعاً متماسكاً تسوده قيم المحبة والاحترام وروح التعاون والمسؤولية المشتركة، ومن أكثر ذكريات الطفولة رسوخاً في وجداني؛ تلك التي ارتبطت ببداية رحلتي مع التعليم، أتذكر جيداً اليوم الذي اصطحبني فيه والدي –رحمه الله تعالى– سيراً على الأقدام للتسجيل في المدرسة النظامية بمليحة، كنا نسكن في منطقة الخطم، التي تبعد نحو سبعة كيلومترات عن المدرسة، وقطعنا تلك المسافة ذهاباً وإياباً في يوم شديد الحرارة، وخلال الطريق كنتُ أشعر بالتعب بين حين وآخر، فأخبر والدي بذلك، وكان يبتسم ويقول لي: «سنرتاح عند تلك الشجرة أو في ذلك الظل»، وكلما واصلنا السير، كان يجدد في داخلي الأمل ويحفزني على الاستمرار، حتى وصلنا إلى المدرسة، وكان يرافقنا في تلك الرحلة أيضاً أخي سالم، إذ كان

من المقرر أن نلتحق بالدراسة معاً، لكنه كان أصغر مني سنّاً، ومع ذلك، أصر والدي على أن نبدأ رحلتنا التعليمية معاً، ولا يزال ذلك الموقف حاضراً في ذاكراتي ووجداني حتى اليوم، لأنه علمني منذ سنواتي الأولى معنى الترابط الأسري، وإصرار الإخوة والأقارب على تجاوز التحديات معاً، وفي ذلك الوقت لم أكن أدرك مغزى تلك الرحلة الطويلة، ولا سبب توقف والدي المتكرر في أماكن الظل، لكنني أدركتُ لاحقاً أنها كانت أول درس عملي في الصبر والعزيمة والمثابرة، وقد ظل ذلك الموقف عالقاً في ذاكرتي، وتحول ذلك السير الشاق إلى مصدر إلهام ودافع لمواصلة طلب العلم.

وإذا كان لوالدي -رحمه الله تعالى- دور محوري في غرس قيمة التعليم والإصرار منذ البدايات، فإن لوالدتي مدّ الله في عمرها، فضلاً كبيراً في استمرار هذه المسيرة، فقد كانت بما تمتعت به من وعي وإيمان بأهمية التعليم؛ الداعم الأول لنا، وكانت تؤمن بأن العلم هو الطريق الحقيقي لبناء الإنسان وصناعة المستقبل، لذلك حرصت على تشجيعنا ومساندتنا في مختلف مراحل الدراسة، وبفضل الله تعالى أولاً، ثم بفضل دعمها المتواصل، تزخر عائلتنا اليوم بنماذج أكاديمية ومهنية في شتى المجالات؛ فمن بيننا الدكتور، والمهندس، والقانوني، ومن انخرط في السلك العسكري، والحاصل على درجة الماجستير والدكتوراه، ومن جمع بين تخصصين، وهي مسيرة تعكس إيمان أسرتنا العميق والراسخ بقيمة العلم ودوره في بناء الإنسان وصناعة مستقبله، وعلى المستوى الأوسع، فإننا جميعاً مدينون لإمارة الشارقة بما وفرته من بيئة حاضنة للعلم والمعرفة، بفضل الرؤية الحكيمة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي جعل الاستثمار في الإنسان ونشر الثقافة وتوفير التعليم مشروعاً حضارياً كبيراً وممتدّاً، واليوم أينما اتجهت في الشارقة، تجد منارات العلم والثقافة شاهدة على هذه الرؤية.

وقد أكملتُ جميع مراحل دراستي المدرسية في مدرسة مليحة، التي كانت تضم المراحل التعليمية الثلاث، وكانت تلك السنوات مرحلة تأسيسية مهمة في تكوين شخصيتي واهتماماتي، ليس على الصعيد الأكاديمي فحسب؛ وإنما أيضاً فيما يتعلق بتحمّل المسؤولية واتخاذ القرار، ومن المواقف التي لا تزال حاضرة في ذاكرتي، المرحلة التي خُيّرنا فيها بين المساقين؛ العلمي والأدبي، حيث اخترتُ المساق العلمي، رغم أن عدد الطلبة الذين التحقوا به لم يتجاوز ثلاثة طلاب، ورغم محدودية العدد، تعاملت إدارة المدرسة مع اختيارنا بجدية واهتمام كبيرين، فخصصت لنا فصلاً دراسيّاً مستقلّاً، ووفرت الكادر التعليمي اللازم، في تأكيد لحرص المدرسة على منح الطلبة فرصة اختيار المسار الذي يرغبون فيه، حتى وإن كان عددهم محدوداً، وبالنسبة لنا، لم تكن الدراسة في فصل يضم ثلاثة طلاب تجربة اعتيادية، بل كانت تجربة مختلفة، حمّلتنا قدراً أكبر من المسؤولية، إذ كنا نشعر بأننا تحت أنظار

وُلدتُ ونشأتُ في مليحة التي تتميز كغيرها من مدن المنطقة الوسطى بترابط اجتماعي راسخ تسوده قيم المحبة وروح التعاون والمسؤولية المشتركة

الجميع، وأن نجاحنا أو تعثرنا سيكون أكثر وضوحاً بحكم قلة عددنا، وهو ما تحوّل في المقابل إلى حافز إضافي لبذل المزيد من الجهد والمثابرة. بعد حصولي على شهادة الثانوية العامة، التحقتُ في عام 2006 بجامعة الشارقة، حيث درستُ تخصص العلاقات العامة في كلية الاتصال.

*** ما أبرز المحطات التي شكّلت مسارك المهني عقب تخرجك من الجامعة؟**

- بعد تخرجي من الجامعة، انتقلتُ إلى الحياة المهنية، فالتحقتُ في عام 2011 بإدارة العلاقات العامة في المنتدى الإسلامي بالشارقة، الذي أسسه صاحب السمو حاكم الشارقة في عام 1996، وشكّلت هذه التجربة امتداداً مهمّاً لما تعلمته أكاديميّاً، وفي الوقت نفسه كانت بداية لاكتشاف أبعاد جديدة في العمل الإعلامي والاتصال الحكومي، وأعدّ نفسي محظوظاً بخوض تجربة جمعت بين الممارسة المهنية والرسالة الثقافية والمجتمعية، ومن خلال عملي في إدارة العلاقات العامة، أتيحت لي فرصة المشاركة في تنظيم المؤتمرات والندوات وورش العمل والمجالس العلمية والمحاضرات، إلى جانب العديد من الفعاليات النوعية التي لامست احتياجات المجتمع، وتناولت القضايا

الاجتماعية الملحّة في حينها، وأرى أن تلك المرحلة كانت من أكثر المحطات تأثيراً في تكوين رؤيتي للعمل الإعلامي الرسمي، إذ أتاحت لي النظر إلى الاتصال الحكومي من زاوية أوسع؛ كونه لا يقتصر على التعريف بالمؤسسة أو إبراز أنشطتها، بل يؤدي دوراً مهمّاً في بناء الوعي، وتعزيز الثقة، وفتح قنوات التواصل بين المؤسسة والمجتمع، وفي فبراير 2025 أصدر صاحب السمو حاكم الشارقة مرسوماً أميريّاً بشأن إلحاق المنتدى الإسلامي بدائرة الشؤون الإسلامية بالشارقة، ما مثّل محطة جديدة في مسيرة المنتدى، وتعزيزاً لدوره المؤسسي، والآن أتولى منصب رئيس الإعلام في دائرة الشؤون الإسلامية بالشارقة، وأرى أن مسيرتي المهنية بكل ما تضمنته من محطات وتجارب، شكّلت رصيداً مهمّاً من الخبرة والمعرفة، وأسهمت في بلورة رؤيتي المهنية في مجالي الإعلام والعلاقات العامة.

*** كيف نجحت في مواصلة مسيرتك الأكاديمية حتى نلتَ درجتي الماجستير والدكتوراه، وما الذي أضافته هذه الرحلة إلى تجربتك العلمية والمهنية؟**

– في عام 2013 قررتُ العودة إلى مقاعد الدراسة لاستكمال مسيرتي الأكاديمية، وانتقلتُ حينها من مجال الاتصال والعلاقات العامة إلى علم الاجتماع، فالتحقتُ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة الشارقة، ضمن برنامج ماجستير الرعاية الأسرية، وبعد ثلاث سنوات من الدراسة حصلتُ على درجة الماجستير، وكانت رسالتي البحثية بعنوان: «الأثر الاجتماعي

حصلت على درجة البكالوريوس في العلاقات العامة ثم الماجستير والدكتوراه في علم الاجتماع وتخصصت في تنمية السياسات الأسرية

لمداخلات صاحب السمو حاكم الشارقة عبر الأثير»، وتناولتُ خلالها الأبعاد الاجتماعية لمداخلات صاحب السمو حاكم الشارقة، عبر برنامج «الخط المباشر»، الذي يُبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة، وجاء اختيار هذا الموضوع انطلاقاً من اهتمامي بتجربة صاحب السمو حاكم الشارقة الرائدة في التواصل المباشر مع كل فئات المجتمع؛ فالبرنامج لم يكن بالنسبة لي مجردَ مادة إعلامية قابلة للرصد والتحليل، بل نموذجاً جديراً بالدراسة لفهم طبيعة العلاقة التي تتشكل عندما يكون هناك تواصل مباشر بين الحاكم وأفراد المجتمع، والاستماع إلى قضاياهم ومشكلاتهم، والتفاعل معها والعمل على معالجتها بشكل مباشر، واستغرق إعداد الدراسة خمس سنوات من البحث وجمع المادة وتحليلها وفق منهجية علمية، وخلصت الدراسة إلى أن صاحب السمو حاكم الشارقة يُقدم نموذجاً يحتذى للحاكم الذي يضع المواطن في صدارة اهتماماته، ويتعامل مع قضايا المجتمع انطلاقاً من فهم عميق لاحتياجاته وتطلعاته، ونرى اليوم ثمار هذا النهج في استقرار الأسرة والمجتمع.

ومن هنا، لم تعد الأسرة بالنسبة لي مجرد موضوع أكاديمي، وإنما أصبحت محوراً أساسيّاً في رؤيتي لفهم المجتمع، فالأسرة هي النواة الأولى للاستقرار، وما يحدث داخلها ينعكس بصورة مباشرة على المجتمع بأكمله، ولذلك عندما أردتُ مواصلة مساري الأكاديمي للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة الشارقة؛ اخترتُ تخصص تنمية السياسات الأسرية، وكنتُ قد قطعتُ شوطاً أبعد في هذا الاهتمام، وانتقلتُ من دراسة قضايا الأسرة إلى التعمق في السياسات المرتبطة بتنميتها وتعزيز استقرارها، وأود التأكيد هنا أن حصولي على درجة الدكتوراه لا أراه نهاية لهذه الرحلة، بل بداية لمرحلة جديدة أطمح خلالها إلى مواصلة مسيرتي الأكاديمية والبحثية، والإسهام في إنتاج المعرفة وخدمة المجتمع، وصولاً بإذن الله تعالى، إلى نيل درجة الأستاذية.

*** الجمع بين الدراسة والوظيفة ينطوي على تحديات كبيرة، كيف كانت تجربتك في تحقيق التوازن بينهما؟**

– خلال مرحلة البكالوريوس، كنتُ متفرغاً بالكامل للدراسة، لذلك لم أواجه آنذاك تحديات كبيرة، أما التحدي الحقيقي، فقد بدأ مع مرحلتي الماجستير والدكتوراه، إذ جاءت كل منهما بظروف ومسؤوليات استثنائية، وفي مرحلة الماجستير كنتُ

موظفاً وأشغل منصب رئيس قسم، إلى جانب مسؤوليتي عن الخدمات المساندة، كما شاركت في مهام اللجنة الثقافية بنادي مليحة الثقافي الرياضي، وكانت أغلب الأنشطة والفعاليات التي أُشرف عليها تمتد إلى الفترات المسائية أو تقام خلال عطلات نهاية الأسبوع، حتى إنني لا أكاد أتذكر أنني حصلتُ على عطلة نهاية أسبوع كاملة خلال السنوات الأربع الأولى من حياتي المهنية إلا في حالات نادرة، لذلك كانت الموازنة بين متطلبات الوظيفة والدراسة تحدياً حقيقياً، وفي هذا السياق، كان للدعم الذي وفرته حكومة الشارقة بتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، أثر بالغ في تذليل هذه الصعوبات، لا سيما أن لائحة الموارد البشرية بالشارقة تُتيح للموظفين الملتحقين ببرامج الدراسات العليا الحصول على إجازات رسمية خلال فترة الاختبارات، إضافة إلى أيام مخصصة للبحث العلمي وإنجاز الأوراق العلمية، وهو ما وفّر بيئة مشجعة لاستكمال الدراسة من دون الإخلال بالواجبات الوظيفية، كما أسهم تنظيم المحاضرات في جامعة الشارقة خلال الفترة المسائية، في إتاحة الفرصة لأداء العمل الرسمي صباحاً، ثم الانتظام في الدراسة خلال الفترة المسائية.

أما مرحلة الدكتوراه، فكانت أكثر تعقيداً، ليس على المستوى المهني فحسب وإنما على المستوى الأسري والاجتماعي أيضاً، ففي تلك المرحلة أصبحتُ رب أسرة، وهو ما أضاف مسؤوليات جديدة تتطلب حضوراً دائماً مع الأسرة والأبناء، وهنا أدركتُ أن النجاح يتحقق بإدارة الوقت.

*** استناداً إلى تخصصك في مجال الرعاية الأسرية وتنمية السياسات الأسرية، كيف ترى أبرز التحديات التي تواجه تنشئة الطفل في عصرنا الراهن؟**

– في البدء أود التأكيد أن الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وكما تقول قرينة صاحب السمو حاكم الشارقة، سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، رئيسة مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع؛ «فإن الأسرة هي الدرع الأول والجدار المنيع الذي نحتمي به»، وقوة المجتمع تبدأ من قوة الأسرة وتماسكها،

في فبراير 2025 صدر مرسوم إلحاق المنتدى الإسلامي بدائرة الشؤون الإسلامية وأتولى منصب رئيس قسم الإعلام في الدائرة

وفيما يتعلق بالتنشئة، فلعل أبرز التحديات التي تواجه الأسرة اليوم، تتمثل في الكم الهائل من المعلومات التي يتلقاها الطفل عبر الشاشات والمنصات الرقمية، لا سيما أن الطفل في هذه المرحلة العمرية لا يمتلك دائماً القدرة الكافية على التمييز بين المحتوى المفيد وما قد يكون غير ملائم أو قليل القيمة، وفي المقابل لا يمكن عزل الطفل عن هذا الجانب من الحياة اليومية والثقافة المجتمعية؛ لأن محاولة إبعاده عنه بشكل كامل قد تأتي بنتائج غير جيدة، وتجعله أقل اندماجاً مع أقرانه.

والطفل اليوم جزء من منظومة متكاملة تشمل الأسرة والمدرسة والمجتمع، والرهان الأكبر هنا يكمن في تنشئته وتوعيته بما ينبغي الحذر منه، وتوجيهه نحو الأخذ بالقيم المستمدة من ديننا الحنيف وقيمنا المجتمعية الأصيلة، وبهذا يصبح أكثر قدرة على التمييز بين ما ينبغي قبوله والتمسك به، وما يجب رفضه والابتعاد عنه، واليوم لا نستطيع أن نكون إلى جانب الطفل في كل لحظة، ولذلك فإن الحل الحقيقي يكمن في تحصينه منذ الصغر، وتمكينه من الأدوات والمعايير التي تساعده على اتخاذ القرار السليم بنفسه، فبهذه الطريقة يستطيع مواكبة العصر وتقنياته ومتطلبات جيله، من دون أن يفقد ارتباطه بمنظومته الأخلاقية والاجتماعية، وفي نهاية المطاف، يظل الأب والأم القدوة الأولى في حياة الأبناء، وتأتي الإشارة القرآنية البليغة في قوله تعالى: «وكان أبوهما صالحاً»، لتؤكد أن صلاح الآباء وحسن سيرتهم يشكلان جدار حماية يمتد أثره إلى الأبناء ◆

حاكم الشارقة يوجه بإطلاق رياض الأطفال الحكومية

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، خطة التسجيل في حضانات الشارقة الحكومية للعام الأكاديمي المقبل 2026 - 2027 م، بزيادة قدرها 18 % مقارنة بالعام الدراسي المنتهي، وكشف سموه عن إطلاق مرحلة «رياض الأطفال الحكومية»، والتي ستلي مرحلة الحضانات، على أن تُسمى المباني التي تضم الحضانة ورياض الأطفال «مراكز الطفولة المبكرة». وأعلن سموه اقتراب موعد «حصن المنصور» في خورفكان، والذي سيصبح أهم مزار في المدينة، كما كشف سموه عن مشروع «الحصون» في منطقة المدام، حيث ستُطوَّر المباني والطرق بداية من مستشفى المدام، حتى منطقة الفاية.

وقال صاحب السمو حاكم الشارقة، في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر»: «بعد أن اعتمدنا خطة التسجيل في حضانات الشارقة الحكومية للعام الأكاديمي المقبل 2026 - 2027، بزيادة قدرها 18 % في عدد الأطفال المقبولين عن العام الماضي، ووجهنا بإطلاق مرحلة «رياض الأطفال الحكومية»، والتي ستلي مرحلة الحضانات، على أن تسمى المباني التي تضم الحضانة ورياض الأطفال «مراكز الطفولة المبكرة»، يأتينا سؤالٌ يطرح نفسه؛ وهو أين سيذهب الأطفال الذين سيتخرجون من الحضانات التي ليس بها قسم «رياض أطفال»؟، والإجابة هي أنهم يستطيعون الآن التسجيل في المدارس الحكومية إلى أن يتم الانتهاء من بناء «مراكز الطفولة المبكرة»، فأنا أتابع الأمر، ونعمل على بناء فصول رياض الأطفال في الحضانات القائمة بسرعة بإذن الله؛ لأنّ لها امتيازات خاصة». وبدأت المرحلة الأولى من الخطة المعتمدة في أغسطس الماضي وتستوعب 2402 طفل، فيما ستكون المرحلة الثانية للتسجيل في يناير 2027 وتستوعب 332 طفل، والمرحلة الثالثة في أبريل 2027 وتشمل 270 طفل، ليصل إجمالي عدد الأطفال المسجلين بفئتي «إعادة القيد» و«التسجيل الجديد» إلى 3004 طفل، مع ارتفاع عدد الحضانات الحكومية من 40 إلى 47 حضانة بالإمارة.

كما تم قبول 200 طفل من الذين تخرجوا من الحضانات في 4 مراكز وهي «السيوح والرحمانية، واللؤلؤية، وكلباء»، ويمكن للذين لا توجد في حضاناتهم رياض أطفال؛ تسجيل أبنائهم في رياض الأطفال الموجودة في المدارس الحكومية حالياً، إلى أن يتم الانتهاء من بناء «مراكز الطفولة المبكرة».

مشروع البحيرة

ورد سموه على استفسار متصل بالبرنامج حول مشروع البحيرة الموجودة على مدخل البحر في مدينة كلباء، قائلاً: «المشروع لم يُلغَ ولكن توقف مؤقتاً حتى يتم إنجاز أمر أساسي أولاً، فكان الشغل مستمرّاً في هذا المكان ولكن استجد أمر؛ فتوقفنا لترتيب العمل بما يلائم المستجدات، حيث وجدنا أن البحيرة الكبيرة الموجودة بعد مبنى هيئة الشارقة لتقنيات الاتصال، تفيض على البحيرة الأخرى الموجودة في السور، فأفاد المهندسون بأنه لا بدّ من التوسعة للاحتياطي من المياه المتدفقة، لأنها ستهدم كل ما سيُنجز من أعمال، فتوقفنا عن العمل لإنجاز تخطيط مناسب للتعامل مع الأمر، حيث سيكون العمل الآن متعلقاً بفتحة الوادي التي تمر في هذا المكان وتصب رأساً على البحر، وستكون في هذه المنطقة بحيرة كبيرة جميلة، فالوادي ملتف الآن بشكله الطبيعي، ولكننا نخطط الآن هذا المكان بحيث يمتد بشكل مباشر. ولهذا السبب تأخر تنفيذ المشروع، ولكنه لم يتوقف، والمهندسون الآن يعملون بالبحيرة والوادي والمنفذ، حيث يقومون بإجراء حسابات دقيقة لمعرفة كمية المياه وكيفية التدفق في هذه البحيرة الصغيرة، وبإذن الله كل الأمور ميسرة، ونحن سعداء بالناس في كلباء وفي كل مكان؛ فهم ما شاء الله الذين يحثوننا على مواصلة المبادرات الطيبة».

حصن المنصور

وعن منطقة السور في مدينة كلباء؛ قال صاحب السمو حاكم الشارقة: «منطقة السور في مدينة كلباء الآن تحت التخطيط، ونحن لا نكثر من المباني السكنية فيها؛ إلا في المنطقة القريبة من الكورنيش فقط، أما المنطقة الأعلى فلا تضم إلا عدداً قليلاً من الناس، حيث نرفع العدد المتبقي من المباني السكنية إلى ضاحية الدحيات «حي النخيل»، فالمباني في كلباء بحمد الله مبانٍ رئيسية».

وكشف سموه أنه سيتم قريباً افتتاح «حصن المنصور» بمدينة خورفكان، قائلاً: «لدينا

في مدينة خورفكان آثار تم هدمها بطريقة عسكرية من بعد احتلال البرتغاليين سنة 1622م، حيث يوجد على البحر «برج العدواني»، وفي الوسط «قلعة كايد بن عدوان»؛ فعندما دخل البرتغاليون المدينة عام 1622م وكان حينها الحاكم كايد بن عدوان القاسمي، هدموا هذا المبنى «قلعة كايد»؛ ونحن وجدنا أساساتها وجدرانها موجودة، لأنه تم تفجيرها تفجيراً عسكريّاً، وبنى البرتغاليون قلعة مثلثة على البحر عام 1639م، ولم يهدم البرتغاليون المباني في خورفكان فقط وإنما هدموا كذلك «قلعة كايد» الموجودة في مدينة كلباء؛ وهي أيضاً تعود إلى كايد بن عدوان القاسمي، وبنوا حولها وبقيت قلعة كايد داخل هذه المنطقة التي تسمى الآن سور في خور كلباء».

واستطرد صاحب السمو حاكم الشارقة حديثه قائلاً: «لدي 4 مخطوطات تروي كيف تم بناء هذه القلعة البرتغالية فوق القلعة القاسمية، ويقول باني القلعة: نحن بنيناها بأمر من القائد روي فرير دي أندرادا على قلعة القاسمي؛ ذاك الرجل الشهير، وهو يقصد كايد بن عدوان القاسمي، وفي طرف هذه البقعة توجد قلعة هي «حصن المنصور»، الذي كان قد احتله سعيد بن أحمد بن سعيد البوسعيد، ثم دخل القواسم واستعادوا هذه القلعة، ووجدنا على باب هذه القلعة صخرة منقوشاً عليها: استعدنا كلباء في هذا اليوم؛ الثلاثاء، ومكتوب عليها التاريخ، وهذه الصخرة موجودة الآن في متحف خورفكان، وسنفتتح «حصن المنصور» قريباً بإذن الله، وسيصبح أهم مزار لمدينة خورفكان بإذن الله». وقال سموه ممازحاً أبناءَه: «أنا فقط ما بغيت أهل خورفكان ينامون وهم في حلقهم ونة، ونقول لأهالي كلباء سيأتيكم مثله؛ ولكن اصبروا علينا لأننا الآن نعمل في خور كلباء».

تطوير مستمر

واختتم سموه حديثه قائلاً: «العمل جار والتطوير مستمر في كل مكان في إمارة الشارقة، فلدينا الآن في المنطقة الوسطى مشروع هام وهو بقعة الحصون في منطقة المدام، وهو مشروع كبير، حيث سيتم تطوير المباني والطرق بداية من مستشفى المدام حتى منطقة الفاية، فالتعمير في هذا البلد يسير بشكل سريع جدّاً، ونحن نربط البلد بأهله ونجعلهم يفاخرون ببلدهم، وبحمد الله كل مناطق الشارقة تضم متنفسات ومنتزهات وأماكن جميلة ومناظر خلابة» ◆

توظيف 1524 من المواطنين وأبناء المواطنات

تنفيذاً لتوجيهات صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، أعلنت دائرة الموارد البشرية في الشارقة توظيف 1524 من المواطنين وأبناء المواطنات من 5 يناير 2026 وحتى 30 يوليو الماضي. كشف عن ذلك عبدالله إبراهيم الزعبي، رئيس الدائرة، موضحاً أن 831 من الذكور، و693 من الإناث تم تعيينهم، وهم من خريجي الجامعات والكوادر الوطنية، ممن لم يسبق لهم الحصول على فرص عمل سابقة.

جاء ذلك خلال مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر» الذي يبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة، وأوضح الزعبي خلال البرنامج أن التوزيع شمل 871 في الجهات المركزية و653 في الجهات اللامركزية. وأظهرت إحصائيات الدائرة وفقاً للمؤهل العلمي توزع الموظفين بواقع 4 للحاصلين على الدكتوراه «2 من الذكور و2 من الإناث»، و29 للماجستير «11 من الذكور و18 من الإناث»، و887 للبكالوريوس «276 من الذكور و611 من الإناث»، و16 للدبلوم «7 من الذكور و9 من الإناث»، إلى جانب 588 موظفاً من حملة الثانوية العامة «535 من الذكور و53 من الإناث»، مع استيعاب جميع مدن ومناطق الإمارة دون استثناء.

وأكدت الدائرة استئناف استقبال طلبات التوظيف المسجلة، لاستكمال خطة عام 2026 عبر توظيف 1500 مواطن ومواطنة إضافيين خلال الأشهر القادمة، ليرتفع بذلك إجمالي عدد الوظائف المستهدفة إلى أكثر من 3000 وظيفة مع نهاية العام، بما يعزز الاستقرار الوظيفي والاجتماعي لأبناء وبنات الوطن ◆

مرسوم باعتماد الهيكل التنظيمي العام لدائرة الشارقة الرقمية

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي العام لدائرة الشارقة الرقمية.

ونص المرسوم على أن يُعتمد الهيكل التنظيمي العام لدائرة الشارقة الرقمية، ويُصدر المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة بقرارات منه الهيكل التنظيمي التفصيلي للدائرة، والقرارات اللازمة لتنفيذ هذا المرسوم، بما في ذلك اعتماد التوصيف الوظيفي لمهام الوحدات التنظيمية للدائرة بما يتفق مع اختصاصاتها، واستحداث أو دمج أو إلغاء أي وحدات تنظيمية تتبع الإدارات المُدرجة ضمن الهيكل التنظيمي العام.

.. وآخر باعتماد الهيكل التنظيمي العام لدائرة الموارد البشرية

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي العام لدائرة الموارد البشرية، ونص المرسوم على أن يُعتمد الهيكل التنظيمي العام لدائرة الموارد البشرية في إمارة الشارقة، ويُصدر المجلس التنفيذي بقرارات منه الهيكل التنظيمي التفصيلي للدائرة والقرارات اللازمة لتنفيذ هذا المرسوم بما في ذلك اعتماد التوصيف الوظيفي لمهام الوحدات التنظيمية للدائرة بما يتفق مع اختصاصاتها، واستحداث أو دمج أو إلغاء أي وحدات تنظيمية تتبع الإدارات المُدرجة ضمن الهيكل التنظيمي العام.

تشكيل اللجنة الطبية لخدمة التمريض المنزلي

اعتمد المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، تقرير الحساب الختامي لعام 2025م، الذي استعرض الخلاصة التنفيذية والنتائج المالية الفعلية والمصروفات والإيرادات للدوائر والهيئات الحكومية والمستقلة في إمارة الشارقة، للسنة المالية 2025م، ومقارنتها بالعام السابق.

كما اطلع المجلس على تقرير نتائج أداء الموازنة العامة، ومخرجات الأنشطة ونسب إنجاز المخرجات المستهدفة للجهات الحكومية والمستقلة، في عدة قطاعات مختلفة، وهي قطاع التنمية الاجتماعية وقطاع الإدارة الحكومية وقطاع البنية التحتية وقطاع المشاريع الرأسمالية وقطاع التنمية الاقتصادية.

واعتمد المجلس قراراً بتعديل قرار المجلس التنفيذي رقم (18) لسنة 2024م، بشأن تشكيل اللجنة الطبية لخدمة التمريض المنزلي في إمارة الشارقة، وأن تُشكّل لجنة طبية دائمة من أطباء مختصين واختصاصيين اجتماعيين، لاعتماد التقارير الطبية لطلبات التمريض المنزلي المقدمة إلى دائرة الخدمات الاجتماعية، وتكون اللجنة برئاسة الدكتورة مريم عيسى آل علي، وعضوية كل من: الدكتور مهدي حبيب العبودي، والدكتور صادق عبد الرحمن قادري، والدكتورة موزة أحمد سعيد الدرمكي، والدكتورة رنا يسرى عبد الوهاب الدقاق، ومنى حمزة رمضان آل علي، وبدرية يعقوب عبدالله الحوسني؛ مقرر اللجنة.

واستعرض المجلس تقرير النصف الأول لعام 2026م، لأعمال اللجنة العليا للموارد البشرية، وتضمن أبرز القرارات الصادرة عن اللجنة، والتي أحيلت للجهات الحكومية.

«تنفيذي الشارقة» يطلع على تقرير لجنة الهياكل التنظيمية

اطلع المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة على تقرير لجنة الهياكل التنظيمية في إمارة الشارقة، والذي تضمن جهودها في دراسة واعتماد الهياكل التنظيمية للجهات الحكومية، بما يضمن مواءمة اختصاصاتها مع تشريعات إنشائها، وتحقيق أفضل الممارسات الإدارية والتنظيمية، وتوحيد منهجية إعداد الهياكل، وتعزيز الحوكمة والاستدامة المؤسسية، واعتماد هياكل تنظيمية حديثة، ورفع كفاءة التنظيم الإداري، وتحسين التكامل بين الإدارات، ودعم مستهدفات التحول الحكومي.

جاء ذلك في اجتماع ترأسه سمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة.

كما اطلع المجلس على تعديلات المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، على مشروع قانون بشأن تنظيم المؤسسة الإصلاحية في إمارة الشارقة، والتي تأتي في إطار وضع أفضل التشريعات القانونية التي تسهم في تطبيق القانون، وحفظ الحقوق، وتعزيز استقرار المجتمع، ووجه المجلس أمانته العامة برفع مشروع القانون إلى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، توطئةً لإصداره.

وبخصوص تقرير لجنة الهياكل التنظيمية في إمارة الشارقة، بيّن التقرير الآثار المترتبة لاعتماد الهياكل التنظيمية على الجانب المؤسسي، مثل التحديد الواضح للمستويات الإدارية، وخطوط السلطة والمسؤولية، والتبعية الإدارية، وتعزيز الحوكمة المؤسسية، بالإضافة إلى الأثر المباشر على الموظفين من حيث وضوح التبعية الإدارية، والاختصاصات، والمسار الوظيفي ◆

اعتماد سياسة تطوير إجراءات إصدار تصريح المستودعات

اعتمد المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة سياسة تطوير إجراءات إصدار تصريح المستودعات، والذي يهدف إلى وضع سياسة متكاملة لإدارة إجراءات المستودعات، من خلال توحيد الإجراءات الحكومية وتسهيل تبادل البيانات بما يعزز السلامة والامتثال، بمشاركة عدد من الجهات الحكومية في الإمارة.

واستعرض المجلس تقريراً للجنة ضبط وإزالة المخالفات في المستودعات التجارية والصناعية، الذي استعرض مقارنة حرائق المستودعات، مبيناً انخفاضا ملحوظاً خلال النصف الأول من عام 2026 مقارنة بالفترة ذاتها في الأعوام الثلاث السابقة، بالإضافة إلى المقترحات التطويرية لتعزيز الربط الإلكتروني بين الجهات الحكومية، بهدف تسهيل إجراءات الوقاية والامتثال، والآثار المتوقعة على مختلف القطاعات، ونطاق تطبيق السياسة والتنفيذ، وتوصيات اللجنة.

واطلع المجلس على التقرير السنوي للجنة الدائمة لفاقدي الرعاية الاجتماعية لعام 2025م، حيث تطرق التقرير إلى نتائج أعمال اللجنة التي عقدت 50 اجتماعاً، أصدرت خلالها أكثر من 680 قراراً، إلى جانب السياسات العامة، وإنجازات اللجنة وأعداد طلبات الاحتضان والقرارات التنظيمية الصادرة، والتي تضمن استقرار الأطفال، وتوفير وتأمين حقوق فاقدي الرعاية الاجتماعية، من خلال خط النجدة الذي استقبل 3648 بلاغاً من مختلف الفئات.

كما تطرق التقرير إلى إحصائيات قرارات الإيواء، والتي تشمل دار الأمان ومركز حماية المرأة، ودار رعاية المسنين، ودار الرعاية الاجتماعية للأطفال، وواحات الرشد، إضافة إلى توصيات اللجنة البالغ عددها 41 توصية، منها 33 توصية للحالات و8 توصيات للجهات المعنية ◆

«رُوّاد» تعتمد تمويل 3 مشاريع جديدة

اعتمدت لجنة تمويل المشاريع بمؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «رُوّاد» تمويل 3 مشاريع جديدة، بقيمة إجمالية بلغت مليوناً و577 ألف درهم، ضمن برامج التمويل المباشر وغير المباشر، ليرتفع إجمالي المشاريع المعتمدة خلال عام 2026 إلى 7 مشاريع بقيمة تتجاوز 3.2 مليون درهم.

وعقدت لجنة تمويل المشاريع بمؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «رُوّاد»، والملحقة بدائرة التنمية الاقتصادية بالشارقة، اجتماعها الثالث خلال العام الحالي، برئاسة حمد علي عبدالله المحمود رئيس الدائرة، وبحضور أعضاء اللجنة.

واطلعت لجنة تمويل المشاريع على حالة رصيد التمويل المعتمد للمشاريع لعام 2026، وملخصاً بقرارات التمويل الصادرة من خلال برنامجَي التمويل المباشر من المؤسسة، والتمويل غير المباشر عبر المصارف.

واعتمدت اللجنة تمويل 3 مشاريع ريادية جديدة بإجمالي قيمة تمويلية تبلغ مليوناً و577 ألف درهم، حيث تمت الموافقة على تمويل مشروع صناعي بقيمة 400 ألف درهم من خلال برنامج التمويل المباشر من المؤسسة، كما حصل مشروع في القطاع المهني متخصص في إصدار شهادات الجودة والتقييم، والمعايير والتقييس بقيمة 177 ألف درهم بنظام تمويل الأصول، من خلال برنامج التمويل المباشر أيضاً، فيما حصل مشروع ثالث مشترك بين 5 رواد أعمال في نشاط الضيافة على تمويل بقيمة مليون درهم، من خلال برنامج التمويل غير المباشر من المصرف.

وبذلك يرتفع إجمالي عدد المشاريع الحاصلة على موافقات تمويلية من قبل اللجنة خلال عام 2026، وحتى نهاية يوليو الجاري إلى 7 مشاريع، وبإجمالي قيمة تمويلية بلغت 3 ملايين و211 ألف درهم ◆

527 معاملة عقارية في المنطقة الوسطى

حافظ القطاع العقاري على نموه محققاً تداولات عقارية بلغت 7 مليارات درهم خلال شهر يوليو 2026، مسجلاً نمواً بنسبة 61.8 % مقارنة بشهر يونيو، والذي بلغ حجم تداوله 4.4 مليار درهم، وذلك عبر 9376 معاملة، بارتفاع بلغت نسبته 25.3 %، في إشارة إلى استمرار الزخم الاستثماري الذي تشهده الإمارة، كما بلغت المساحة الإجمالية للعقارات المتداولة في معاملات البيع نحو 27.2 مليون قدم مربع.

وفي المنطقة الوسطى، بلغ إجمالي معاملات البيع 527 معاملة، تركزت في «البليدة» بواقع 192 معاملة، في حين سجلت «الصناعية 4» أعلى منطقة من حيث حجم التداول النقدي بـ908.8 مليون درهم.

أما المنطقة الشرقية فبلغ عدد المعاملات العقارية 266 معاملة، فقد شهدت مدينة خورفكان 206 معاملات، تصدرتها «المديفي» بـ 159 معاملة وحجم تداول 218.2 مليون درهم، وفي مدينة كلباء جرت 58 معاملة، تصدرتها «تجارية سور كلباء» بعدد 21 معاملة وبحجم تداول 5.6 مليون درهم، أما في مدينة دبا الحصن، فقد جرت معاملتان في منطقتي «حي الشمالي وحي السيح» بواقع معاملة لكل منهما، بينما سجل «حي السيح» أعلى حجم تداول بـ 1.2 مليون درهم.

ويؤكد الأداء التصاعدي المتواصل للقطاع العقاري في إمارة الشارقة على متانة أساساتها وقوتها الاستثمارية الجاذبة، بفضل الرؤية الحكيمة والتطوير المستمر للبنية التحتية والمشاريع التنموية الكبرى التي أطلقتها إمارة الشارقة، كما يعكس هذا الزخم الثقة المتنامية في المنظومة التشريعية والمرونة العالية التي تتمتع بها الإمارة ◆

دار الوثائق تنظم جلسة لتعزيز الحوار بين الأجيال

نظمت دار الوثائق في إمارة الشارقة جلسة حوارية بعنوان «بين جيل وجيل» تحت شعار «بين التجربة والطموح»، وذلك في متحف الذيد للحياة الفطرية، بهدف ترسيخ الحوار بين الأجيال وتعزيز تبادل الخبرات والمعارف، واستلهام التجارب الوطنية لبناء مستقبل أكثر تكاملاً.

واستضافت الجلسة الدكتور سالم زايد الطنيجي، الأكاديمي والمحاضر وصاحب المسيرة الثرية في التعليم والتدريب والبحث العلمي، ممثلاً لجيل الخبرة، إلى جانب هويدن محمد الكتبي، رئيس مجلس الوسطى للشباب، ممثلاً لجيل الشباب والطموح.

وتناولت الجلسة أربعة محاور رئيسية، استعرض خلالها الضيفان محطات البدايات التي شكلت مسيرة كل منهما، والتحولات التي شهدتها مجالات التعليم والعمل وأنماط الحياة، كما ناقشا أبرز التحديات التي تواجه كل جيل، وأكدا أهمية تحويلها إلى فرص للتعلم والنجاح من خلال تبادل الخبرات بين الأجيال.

كما أكدت الجلسة أن القيم الأصيلة تظل ثابتة رغم تغير الأزمنة، وأن للأسرة والمجتمع دوراً محورياً في ترسيخها لدى الأجيال المتعاقبة.

وتأتي هذه الجلسة ضمن البرامج المجتمعية التي تنظمها دار الوثائق في إمارة الشارقة، انطلاقاً من رسالتها في حفظ الذاكرة الوطنية وتعزيز الوعي بقيمة التجارب الإنسانية ◆

مجلس الوسطى للشباب يطلق مبادرة «1000 ساعة توجيه»

اختتم مجلس الوسطى للشباب، بالتعاون مع الجهات الحكومية في إمارة الشارقة وباقي المجالس الشبابية، فعاليات ملتقى مهارات شباب الإمارات، الذي أقيم تحت رعاية المؤسسة الاتحادية للشباب، واستمر على مدار أربعة أيام متواصلة، وسط مشاركة واسعة من ممثلي الجهات والشباب الراغبين في تطوير قدراتهم.

وأكد المهندس سيف علي النداس، أمين عام مجلس الوسطى للشباب، أن الملتقى جاء بجهود مشتركة بين مختلف المجالس والدوائر الحكومية بالشارقة، لتعزيز التعاون الشبابي وخدمة المجتمع، وقدمت كل جهة مهارة تخصصية، تهدف إلى تمكين الشباب وتزويدهم بمهارات المستقبل.

وأوضح النداس، أن الملتقى ركّز على تدريب المشاركين في 12 مهارة مختلفة، تناولت محاور حيوية ورئيسية، شملت: الذكاء الاصطناعي، وريادة الأعمال، بالإضافة إلى الإدارة المالية والاستثمار.

وكشف أمين عام مجلس الوسطى للشباب، أن المجلس أطلق مبادرة استثنائية تتمثل في تقديم 1000 ساعة توجيه تطوعية، بالتعاون مع موجهين معتمدين من الاتحاد الدولي للكوتشينج والتدريب، يشاركون بساعات تطوعية لدعم وتوجيه أفراد المجتمع والشباب ◆

1.25 مليار جالون من المياه لمزارع القمح

أعلنت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة عن توفير أكثر من 1.25 مليار جالون من المياه، المخصصة لدعم المشروعات الحكومية الاستراتيجية ومبادرات الأمن الغذائي في الإمارة وذلك ترسيخاً لرؤية وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بتوفير بنية تحتية متكاملة ومستدامة تضمن استمرارية الموارد وتدعم خطط التوسع الزراعي والاقتصادي والخدمي.

وأكد المهندس عبدالرحمن بوخلف، مدير إدارة محطات المياه والتحلية بهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة أن الهيئة تواصل جهودها لدعم المشاريع الاستراتيجية الحكومية الخاصة بالإنتاج المحلي وتعزيز الأمن الغذائي، حيث زودت الهيئة خلال النصف الأول من عام 2026 مزرعتي القمح وألبان مليحة، ومزرعة الدواجن، وسفاري الشارقة، والمشروعات الحكومية بأكثر من 1.25 مليار جالوناً من المياه، وشملت الإمدادات 1,029 مليار جالونٍ من المياه لمزارع القمح، و151 مليون جالونٍ لمزرعة الأبقار، و10 ملايين جالون لمزرعة الدواجن، وذلك بهدف تأمين إمدادات مياه مستدامة لدعم الإنتاج المحلي والمساهمة في تعزيز منظومة الأمن الغذائي في إمارة الشارقة.

وأوضح أن الهيئة تعمل على تنفيذ رؤية وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لدعم مشاريع الأمن الغذائي والوجهات السياحية البيئية من خلال ضمان استدامة الموارد المائية لهذه المشاريع الحيوية التي تضع الشارقة على خارطة التميز العالمي في الإنتاج الزراعي والحيواني والسياحة وتلتزم بتقديم حلول مبتكرة ومستدامة وتطبيق أحدث التقنيات والممارسات في إدارة المياه لضمان مستقبل زراعي مزدهر ومستدام.

وأوضح أنه تم توفير بنية تحتية مائية متطورة لدعم المشاريع الاستراتيجية للأمن الغذائي.

وأضاف المهندس عبد الرحمن بوخلف أن الهيئة وفّرت 34 مليون جالون من المياه لمشروع سفاري الشارقة، الذي يُجسّد توجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة في حماية البيئة والاهتمام بالحياة الطبيعية ◆

سوق الجبيل بالذيد يستقبل 590 ألف زائر

استقبل سوق الجبيل بالذيد نحو 590 ألف زائر، خلال النصف الأول من عام 2026، مواصلاً ترسيخ مكانته كأحد أبرز الأسواق الحيوية في المنطقة الوسطى، وداعماً للحركة التجارية وتوفير المنتجات الغذائية الطازجة، بما يعزز الأمن الغذائي ويلبي احتياجات سكان المنطقة وزوارها.

وقال طلال محمد، مدير إدارة أسواق المنطقة الوسطى: «يعكس الإقبال المتواصل على سوق الجبيل بالذيد الثقة التي يحظى بها لدى سكان المنطقة الوسطى وزوارها، ويؤكد نجاح جهودنا في توفير بيئة تسوق متكاملة، تلبي احتياجات المجتمع، إلى جانب دعم المنتج المحلي وتمكين المزارعين من تسويق منتجاتهم عبر بيئة منظمة وعصرية»، وأضاف: «نواصل العمل على تطوير الخدمات والمرافق بما يواكب احتياجات الزوار، ويعزز كفاءة العمليات داخل السوق، انطلاقاً من حرصنا على تقديم تجربة تسوق متكاملة تدعم الاقتصاد المحلي، وتسهم في تعزيز مكانة سوق الجبيل بالذيد كوجهة رئيسية للتسوق في المنطقة الوسطى».

ويأتي هذا الأداء في إطار جهود سوق الجبيل بالذيد المستمرة لتعزيز جودة الخدمات، وتوفير بيئة تسوق حديثة تلبي تطلعات المتسوقين، إلى جانب الإسهام في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة الوسطى، بما ينسجم مع رؤية الشارقة في تطوير الأسواق الحديثة ودعم استدامة القطاع التجاري.

ويواصل السوق أداءه كمنصة متكاملة، تجمع بين جودة المنتجات وتنوعها، مع اهتمام خاص بدعم المنتجات الزراعية المحلية، من خلال توفير منافذ تسويقية تسهم في وصول المنتجات الطازجة من مزارع المنطقة الوسطى إلى المستهلكين، إلى جانب توفير أقسام متخصصة للأسماك واللحوم والخضروات والفواكه وفق أعلى معايير الجودة ◆

«وقف جيران النبي» في نادي البطائح

واصلت مؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي جهودها في نشر ثقافة الوقف المستدام والتعريف برسالة وقف جيران النبي، من خلال سلسلة من المشاركات المجتمعية التي هدفت إلى إبراز أثر الوقف، والتعريف بباقاته، وإتاحة الفرصة للأفراد والمؤسسات للمساهمة في دعمه.

وشهد نادي البطائح الثقافي الرياضي ومطار الشارقة الدولي استضافة «متجر وقف جيران النبي»، حيث اطلع الزوار على مجموعة من المنتجات المستوحاة من هوية الوقف ورموزه، والتي يخصص ريعها لدعم برامج تمكين الفاقدين وأسرهم، إلى جانب التعريف برسالة الوقف وأهدافه.

كما استضافت هيئة الشارقة للثروة السمكية المؤسسة ضمن فعالية تعريفية خُصصت للتعريف بوقف جيران النبي وباقات الوقف، وتسليط الضوء على دوره في ترسيخ مفهوم العطاء المستدام.

وقالت منى بن هده السويدي، مدير عام مؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي: «يعكس الإقبال اللافت من الجهات على استضافة وقف جيران النبي، والتفاعل الكبير الذي نشهده من الموظفين والأفراد ومختلف الفئات العمرية، مستوى الوعي المجتمعي المتنامي بأهمية الوقف ودوره في صناعة أثر مستدام، وهو ما يؤكد نجاح الرسالة التي انطلق بها الوقف برؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لترسيخ ثقافة الوقف باعتبارها قيمة إنسانية ومجتمعية راسخة ◆

أمطار الخير في المنطقة الوسطى

تهاطلت أمطار الخير على مناطق متفرقة من المنطقة الوسطى، من ضمنها سهيلة والذيد وكذلك فلي والثميد، نتيجة تأثر الدولة بامتداد منخفض جوي سطحي ضعيف من الشرق، صاحبه امتداد مرتفع جوي في طبقات الجو العليا.

وتفاعل الأهالي مع هذه التباشير، والتي تزامنت مع العطلة الصيفية، حيث خرجت العائلات إلى الأماكن المخصصة للتخييم على التلال وبجانب جريان الأودية، فيما تابعت الجهات المعنية عملها في أجواء المطر الاعتيادية، مطالبة بأخذ الحيطة والحذر أثناء سقوط الأمطار، والابتعاد عن أماكن جريان الأودية وتجمع المياه، ومتابعة آخر المستجدات الجوية عبر وسائل الإعلام والقنوات الرسمية ◆

فريق كرة القدم بنادي الذيد يقيم معسكراً في تركيا

زار سالم محمد بن هويدن، رئيس مجلس إدارة نادي الذيد الرياضي، مقر المعسكر الإعدادي الخارجي، الذي يقيمه الفريق الأول لكرة القدم في جمهورية تركيا، وذلك للوقوف عن قرب على سير التحضيرات والاستعدادات الاستثنائية التي يخوضها الفريق استعداداً لخوض منافسات الموسم الكروي الجديد.

وشهدت الزيارة اجتماعاً باللاعبين وأعضاء الجهازين؛ الفني والإداري، حيث اطلع تفصيليّاً على البرنامج التدريبي المعتمد، ومستوى الجاهزية البدنية والفنية والذهنية التي وصل إليها اللاعبون خلال هذه المرحلة الإعدادية الهامة، معرباً عن تقديره للجهود المبذولة والانضباط العالي الذي يظهره الجميع في التدريبات.

وأكد ابن هويدن خلال اللقاء الأهميةَ البالغةَ التي تشكلها هذه المحطة الإعدادية، في بناء فريق قوي ومتماسك، قادر على تقديم مستويات تنافسية رفيعة، تشرف اسم النادي وتحقق تطلعات الإدارة وجماهير الذيد الوفية في الاستحقاقات الكروية المقبلة، مشدداً على دعم مجلس الإدارة الكامل وتسخير كافة الإمكانيات لتذليل أي عقبات، وتوفير البيئة المثالية التي تضمن تحقيق الأهداف الطموحة، وتدعم مسيرة الفريق نحو اعتلاء منصات التتويج ◆

يافعو مليحة يتعرفون على منتجات «اكتفاء»

قدمت مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، ركناً تعريفيّاً متكاملاً للتعريف بسلسلة منتجاتها العضوية في نادي مليحة الثقافي الرياضي، وشهد الركن التوعوي تفاعلاً واسعاً من منتسبي البرنامج، حيث تعرفوا على منتجات «مليحة» العضوية التي تتميز باحتوائها على البروتينات الطبيعية.

وتضمنت المشاركة استعراض مجموعة متنوعة من المنتجات، شملت الحليب العضوي الطازج، واللبن العضوي، وحليب النكهات المخصص للأطفال، وحليب البروتين الموجه للرياضيين، إلى جانب عدد من المنتجات الأخرى، حيث قدم فريق العمل شرحاً وافياً حول القيمة الغذائية لكل منتج وفوائده الصحية، مما أضفى على الفعالية جانباً تثقيفيّاً مميزاً، يجمع بين المعرفة والتجربة العملية.

وأكد عبد الرحمن مهير الكتبي، نائب رئيس اللجنة المنظمة لصيف الشارقة الرياضي، أن مشاركة مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء» جسدت أهمية الشراكة المجتمعية، بين المؤسسات الوطنية والبرامج الموجهة للنشء، كما عرفت المنتسبين بأحد أبرز المشاريع الوطنية الرائدة في مجال الإنتاج الزراعي والحيواني، وعززت لديهم ثقافة الغذاء الصحي وأهمية دعم المنتج المحلي ◆

ورشة لتأهيل المتطوعين الرياضيين وتنمية مهاراتهم

نظم نادي الذيد الثقافي الرياضي، ممثلاً بفريق نادي الذيد التطوعي، ضمن فعاليات برنامج إعداد المتطوع الرياضي 2026، الورشة التدريبية الثانية بعنوان «قيم وأخلاقيات العمل التطوعي»، بمقر النادي، وبالتعاون مع جائزة الشارقة للعمل التطوعي.

وقدمت الورشة شيخة عبد الخالق السركال، وتناولت عدداً من المحاور التي تسهم في ترسيخ القيم والمبادئ الأخلاقية لدى المتطوع، وتعزيز المسؤولية والالتزام والانضباط، إلى جانب أهمية التعامل الإيجابي والعمل بروح الفريق بما يعكس الصورة المشرقة للمتطوع الرياضي.

وتأتي الورشة ضمن سلسلة البرامج التدريبية التي ينفذها النادي بهدف إعداد وتأهيل المتطوعين الرياضيين وتنمية مهاراتهم، ورفع جاهزيتهم للمشاركة الفاعلة في الفعاليات والمبادرات الرياضية والمجتمعية.

وثمّن سيف علي بن دلوان الكتبي، عضو مجلس إدارة نادي الذيد الثقافي الرياضي تعاون جائزة الشارقة للعمل التطوعي، متوجهًا بالشكر والتقدير إلى المحاضرة على ما قدمته من محتوى قيّم أسهم في إثراء معارف المشاركين ◆

طلاب يطلعون على بيئة العمل الإعلامي بقناة الوسطى

نظم نادي الذيد زيارة لصالح مجموعة من الطلاب إلى مبنى قناة الوسطى من الذيد، في زيارة تعريفية هدفت إلى تعريفهم ببيئة العمل الإعلامي وآليات الإنتاج التلفزيوني، وكان في استقبال الوفد فريق عمل القناة، حيث رحبوا بالمشاركين، وقدموا لهم جولة تعريفية شملت مختلف الأجنحة والمرافق، اطلعوا خلالها على الاستوديوهات، وقسم المونتاج، وقسم البرامج، وتعرفوا إلى آليات إعداد وإنتاج المحتوى الإعلامي.

واستمع المشاركون إلى شرح قدمه المختصون في القناة حول طبيعة العمل التلفزيوني، وتعرفوا على أنواع الكاميرات المستخدمة في التصوير وتقنيات الصوت والعزل داخل الاستوديوهات، إلى جانب أحدث التقنيات التي تسهم في تطوير الأداء الإعلامي.

كما تعرفوا على دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير العمل الإعلامي، وما أحدثته من نقلة نوعية في مجالات الإنتاج التلفزيوني، وصناعة المحتوى، بما يعزز كفاءة الأداء، ويرتقي بجودة المخرجات الإعلامية، وفي ختام الزيارة قام فريق قناة الوسطى بتوزيع الهدايا على المشاركين.

وأكد سالم محمد بن هويدن الكتبي رئيس مجلس إدارة نادي الذيد، أن هذه الزيارة تأتي ضمن البرنامج الثقافي والتعليمي الذي يحرص على إثراء معارف المشاركين، وتعريفهم بالمؤسسات الوطنية وإتاحة الفرصة لهم بما يسهم في تنمية مهاراتهم وتوسيع مداركهم وتعزيز وعيهم بالتطورات التقنية التي يشهدها القطاع الإعلامي ◆

دروس لتحفيظ القرآن وتجويده في نادي الذيد

نظم نادي الذيد الثقافي الرياضي دروساً متخصصة في القرآن الكريم وأحكام تجويده، تعرّف خلالها المشاركون على القواعد الأساسية للتلاوة الصحيحة، إلى جانب تنفيذ تطبيقات عملية، تهدف إلى تصحيح القراءة وتحسين مخارج الحروف وصفاتها، بما يساعد على إكسابهم مهارات الأداء السليم، وفق أساليب تعليمية تجمع بين الشرح والتطبيق والممارسة.

وتأتي هذه الدروس في إطار اهتمام نادي الذيد بتعزيز الجانب الديني والتربوي، إلى جانب غرس القيم الإسلامية الفاضلة، وتعزيز روح الالتزام والانضباط، وتنمية الوعي بأهمية القرآن الكريم في بناء شخصية متوازنة وواعية ◆

نادي الذيد يختتم بطولة الألعاب الإلكترونية

اختتم نادي الذيد الثقافي الرياضي منافسات بطولة الألعاب الإلكترونية «فيفا 2026»، بمشاركة واسعة لافتة من منتسبي النادي والمتحمسين لهذه الرياضة الذهنية الحديثة، وشهدت البطولة أجواءً تنافسية حماسية ومستويات قوية، أظهرت المهارات والتكتيكات الإلكترونية المميزة لدى المشاركين، وسط بيئة رياضية وترفيهية متكاملة جمعت بين التحدي والمتعة.

وتأتي هذه البطولة لتنمية روح التنافس الإيجابي والتفكير الاستراتيجي، إلى جانب دعم الألعاب الإلكترونية كمسار رياضي حديث، يُعزز التواصل المجتمعي، ويُجسد رؤية النادي الاستراتيجية في تقديم برنامج صيفي شامل، يجمع بين النشاط البدني، والتطوير الذهني، والترفيه الهادف ◆

ملتقى السعادة والإيجابية لتعزيز جودة الحياة

نظّمت القيادة العامة لشرطة الشارقة ممثلة بـإدارة شرطة المنطقة الوسطى؛ ملتقى «السعادة والإيجابية»، تحت شعار «بيئة عمل أكثر سعادة وإيجابية»، وذلك في مجلس الذيد الأدبي بمدينة الذيد، بحضور العميد خليفة مصبح الكتبي، مدير إدارة شرطة المنطقة الوسطى، ورؤساء مراكز الشرطة، وذلك في إطار حرص القيادة على تعزيز جودة الحياة الوظيفية، وتوفير بيئة عمل محفزة تدعم التميز والإبداع.

وأكد العميد خليفة مصبح الكتبي أن سعادة العاملين تمثل أحد المرتكزات الأساسية لتحقيق التميز المؤسسي؛ انطلاقاً من إيمان القيادة بأن الاستثمار في العنصر البشري هو الركيزة الحقيقية للارتقاء بالأداء، وتطوير منظومة العمل.

وأشار الكتبي إلى أهمية توفير بيئة عمل إيجابية، تقوم على التقدير والتواصل الفاعل، وتحفّز روح المبادرة والابتكار، بما يسهم في رفع مستوى الرضا الوظيفي، ويعزز الإنتاجية، ويدعم جودة الخدمات الأمنية المقدمة للمجتمع.

وتضمن الملتقى عدداً من المحاور التي ركزت على تعزيز ثقافة التميز المؤسسي، وأهمية رفع الإنتاجية، وتحقيق الكفاءة في الأداء، إلى جانب فتح باب الحوار لمناقشة الملاحظات والاستماع إلى مقترحات العاملين، وتبني الأفكار والابتكارات التي تسهم في تطوير بيئة العمل، فضلاً عن تسليط الضوء على أهمية ترسيخ مفاهيم الاستدامة في مختلف الأعمال والممارسات الإدارية، بما ينسجم مع توجهات القيادة العامة لشرطة الشارقة نحو التطوير المستدام.

وفي ختام الملتقى كرّم العميد خليفة الكتبي العاملين المتميزين خلال النصف الأول من عام 2026؛ تقديراً لجهودهم وإخلاصهم في أداء واجباتهم، وتحفيزاً لهم على مواصلة العطاء والتميز، مما يجسد نهج القيادة العامة لشرطة الشارقة في تقدير الكفاءات، وتعزيز ثقافة التميز، وترسيخ بيئة عمل أكثر سعادة وإيجابية ◆

الأطفال يتعرفون في الذيد على «الأمن السيبراني»

نظّم نادي الذيد الثقافي الرياضي ورشة توعوية في مجال الأمن السيبراني، قدّمتها الرقيب أول علياء الغزال، من القيادة العامة لشرطة الشارقة، وتناولت الورشة مجموعة من الموضوعات المرتبطة بالأمن السيبراني، مع التركيز على أبرز المخاطر الإلكترونية التي قد يتعرض لها النشء أثناء استخدامهم شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، والتعريف بأهم الأساليب والممارسات التي تساعد على تجنب المخاطر الرقمية وحماية الخصوصية، بما يعزز وعي المشاركين بأهمية الاستخدام الآمن للتكنولوجيا.

كما استعرضت الورشة عدداً من الإرشادات العملية المتعلقة بحماية الحسابات الإلكترونية والبيانات الشخصية، وأهمية المحافظة على كلمات المرور وعدم مشاركتها مع الآخرين، إلى جانب التوعية بضرورة التعامل بحذر مع الروابط والرسائل الإلكترونية المشبوهة، وعدم الاستجابة للرسائل مجهولة المصدر أو مشاركة المعلومات الشخصية مع جهات غير موثوقة ◆

مرح ومغامرة في مهرجان جزيرة الكنز بالذيد

نظم فرع نادي سيدات الشارقة في الذيد مهرجان جزيرة الكنز، داخل مسبح مركز لياقة، مقدماً تجربة ترفيهية استثنائية للأطفال، تجمع بين المرح والحركة وروح المغامرة، في أجواء صيفية آمنة ومليئة بالأنشطة المشوقة.

وضم المهرجان مجموعة متنوعة من الفعاليات الترفيهية، من بينها الألعاب المائية، وتحديات البحث عن الكنز، والأركان التفاعلية، إلى جانب العديد من الأنشطة، التي تمنح الأطفال تجربة مليئة بالمتعة، وتصنع لهم أجمل ذكريات الصيف.

وجاء تنظيم هذا المهرجان في إطار حرص نادي سيدات الشارقة، على تقديم برامج مبتكرة، تثري أوقات الأطفال، وتشجعهم على قضاء أوقات ممتعة في بيئة آمنة، تجمع بين الترفيه والتفاعل ◆

طلبة «إثمار» يوظفون مهاراتهم الإعلامية

أنجز طلبة النسخة الثامنة من برنامج «إثمار» للتدريب الإعلامي للأطفال والنشء، الذي ينظمه نادي الشارقة للصحافة، تحت مظلة المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة، مرحلة تدريبية وتطبيقية مكثفة، خاضوا خلالها تجربة عملية متكاملة في إعداد وتقديم وإنتاج سلسلة من المواد المرئية المصورة في 14 جهة حكومية بإمارة الشارقة.

وستعرض الحلقات التي أنجزها الطلبة عبر المنصات الرقمية لنادي الشارقة للصحافة، لتواصل مخرجات البرنامج حضورها الإعلامي، وتعكس المهارات التي اكتسبها الطلبة في صناعة المحتوى الإعلامي والتصوير والسرد البصري والتقديم.

وشمل البرنامج، الذي استهدف الفئة العمرية بين 10 و17 عاماً، سلسلةً من الورش التدريبية المتخصصة جمعت بين التدريب النظري والتطبيق العملي في إنتاج التقارير الإخبارية، وصناعة المحتوى الرقمي لمنصات التواصل الاجتماعي، والتصوير، إلى جانب توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى، بما أتاح للمشاركين اكتساب المعارف اللازمة لإنتاج محتوى إبداعي يجمع بين الجودة والابتكار.

وأكدت علياء السويدي، مدير المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة، أن النسخة الثامنة من برنامج «إثمار» تجسد أهداف البرنامج الرامية إلى تأهيل المواهب الإعلامية الناشئة، من خلال تجربة تدريبية متكاملة أتاحت للمشاركين ترجمة ما اكتسبوه من معارف إلى مخرجات عملية، بما ينسجم مع توجهات المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة في إعداد جيل يمتلك مهارات وأدوات الإعلام الحديث، وقادر على إنتاج محتوى احترافي يخدم المجتمع.

وأضافت أن «إثمار» يمثل منصة لاكتشاف وتنمية الطاقات الإبداعية لدى الأطفال والنشء، وتمكينهم من خوض تجارب تفتح أمامهم آفاقاً جديدة في مجالات الإعلام وصناعة المحتوى، بما يعزز شغفهم بالتعلم، ويطور مهاراتهم في بيئة تجمع بين الإبداع والعمل الجماعي.

وتضمنت قائمة الجهات الحكومية التي استهدفتها مرحلة التطبيق العملي للبرنامج بإنتاج مقاطع مصورة، مجموعة من المؤسسات الحكومية، كما شملت المرحلة التطبيقية للبرنامج، هيئة الطرق والمواصلات، ودائرة التنمية الاقتصادية، وسفاري الشارقة، ومؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «رواد»، وهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، ومؤسسة أطفال الشارقة، ومؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، وهيئة الشارقة للآثار؛ إذ أتيحت لهم فرصة تطبيق ما اكتسبوه خلال البرنامج في بيئة العمل، والتعرف عن قرب إلى منظومة الاتصال الحكومي، وآليات إنتاج المحتوى الإعلامي ◆

صوت عبد الباسط وذكريات مدرسة الذيد

خليفة بن حامد الطنيجي

مع عودة الطلاب إلى مقاعد الدراسة، نستعيد من الذاكرة التعليمية بمدينة الذيد خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي؛ صوت القاريء عبد الباسط عبد الصمد، الذي ارتبط في وجدان أبناء ذلك الجيل ببدايات اليوم الدراسي. كنا نصل إلى المدرسة قبل بدء اليوم الدراسي بوقت كاف، ونعبر كلَّ يوم من تحت اللافتة المثبّتة على مدخل المدرسة، تتصدّرها الآية الكريمة: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، والتي وضعتها إدارة المدرسة لتبقى شاهداً دائماً يذكّرنا بقيمة العلم ورفعة أهله، وخلال الفترة الفاصلة بين حضورنا واكتمال الطاقم التعليمي، اعتادت إدارة المدرسة تشغيل القرآن الكريم، عبر مكبرات الصوت في الساحة، ولم يكن الأمر إجراءً عابراً، بل ممارسة تربوية يومية، تُمهِّد لبداية اليوم بروح من السكينة والانضباط. لقد امتازت تلاوة عبد الصمد بخشوعها وهدوئها، وكانت تصدح في أرجاء المدرسةً قبيل الطابور الصباحي.

حالياً عندما أستمع إلى صوت الشيخ عبد الباسط على امتداد الأسفار، تتجلّى أمامي مشاهد المدرسة بكل تفاصيلها: ساحتها، وصفوفها، وطابورها الصباحي، ووجوه الزملاء الذين شاركونا أجمل سنوات العمر، عندها أطرق جفني، فتنساب الذاكرة إلى تلك اللحظات المفعمة بالشوق والحنين إلى مدرسة الذيد، وإلى صحبها الذين جمعتنا بهم مقاعد الدراسة، وإلى صوت عبد الباسط، الذي لم تكن تلاوته مجرد قراءة، بل كانت مفتاحاً لذاكرةٍ بقيت حيّة رغم مرور الزمن.

كانت سنوات الدراسة، بكل ما حملته، مرحلةً ممتدة قرابة اثني عشر عاماً، وليست يوماً عابراً ولا ذكرى تلاشت، بل هي فصلٌ كاملٌ من العمر تشكّل فيه وعينا، وتكوّنت الملامح الأولى لشخصياتنا. لذلك احتلّت المدرسة تلك الفسحة الواسعة من الوجدان، وبقيت تفاصيلها، من صوت القرآن في الصباح، إلى الانتظام في الطابور والدراسة؛ حاضرةً في ذاكرتنا، كأنها لم تغادر المكان.

وعلى الرغم من عناء التنقّل من سكننا في قرية الزبيدة كلَّ صباح نحو المدرسة في الذيد، فإن تلك الرحلة اليومية لم تكن عبئاً علينا، بل كانت جزءاً من تشكيل الذاكرة؛ حيثً كنا نقطع الطريق ونراقب تبدّل البيئات من حولنا، من مزارع النخيل، إلى البيوت المتناثرة، وامتداد الرمل، وحركة الناس في بدايات النهار. كانت محطة ركوب سيارة الـ«بيك آب» التي تنقلنا مشهداً ثابتاً في تفاصيل تلك المرحلة، نتكدّس في حوض السيارة، نحمل حقائبنا على ظهورنا، والبرد يلفح وجوهنا، بينما تمتزج ضحكاتنا بارتجاج الطريق. لم تكن وسائل النقل مهيّأة كما هي اليوم، لكن بساطة المشهد كانت تحمل دفئاً خاصّاً، وتجعل الرحلة نفسها جزءاً من التجربة التعليمية. في ذلك التكدّس الطفولي، وفي ذلك الطريق المفتوح، تعلّمنا معنى المشاركة والصبر، وتكوّنت بيننا صداقاتٌ صاغتها المسافة اليومية بين القرية والمدرسة.

اليوم حين نلتقي ونحن في هذا العمر، بعد كل ذلك الفراق الطويل بين أصدقاء المدرسة؛ نستعيد التفاصيل الصغيرة قبل الكبيرة، نستحضر أسماء المدرسين، وملامح الصفوف، والمواقف الطريفة التي كانت يوماً عابرة، فأصبحت اليوم كنزاً من الضحك والحنين، نتحدّث طويلاً عن الأمس، عن الطريق، عن الطابور، وعن صوت التلاوة في الصباح، وكأن الزمن توقّف هناك. واللافت أننا قلّما نتناول مشاهد حياتنا اليوم أو تعقيدات عصرنا الراهن، كأن الحاضر، بكل صخبه وتسارعه، لا يملك القدرة على منافسة صفاء تلك السنوات، لا ندري أهو شوقٌ بعد فراق؟ أم هي براءة المرحلة الأولى حين كانت الأشياء تُعاش ببساطتها الأولى. وربما لأن المدرسة لم تكن مجرد مكانٍ للتعلّم، بل كانت زمناً خالصاً للصداقات والبدايات؛ زمناً لم نكن فيه نحمل من هموم الدنيا إلا حقيبةً على الظهر، وواجب الرياضيات. فكلما التقينا، عدنا بالذاكرة إلى مبنى المدرسة؛ أول مبنى خرساني نعيش فيه، وإلى صوت عبد الباسط؛ الصوت الذي كان يستقبلنا كل صباح، وكأنه ما زال ينتظرنا هناك في ذاكرةٍ لا يطالها النسيان ◆

حمدان راشد الطنيجي..
حكاية ابن البادية مع رحلات المطراش

الذيد - بكر المحاسنة

يحمل الوالد حمدان راشد بن مترف الطنيجي، المولود عام 1947، بالقرب من طوي المتارفة بمدينة الذيد، في ذاكرته تفاصيل حقبة زمنية متكاملة، عاشها أبناء المنطقة الوسطى قبل قيام دولة الاتحاد، حقبة كانت فيها النخلة عنوان الحياة، والإبل وسيلة للتنقل، وأسواق الساحل محطات تلتقي عندها القوافل القادمة من مختلف الجهات، ولأن ذاكرة الأمكنة لا تحفظها الكتب وحدها، بل تختزنها أيضاً روايات أبنائها وشهاداتهم، التقينا في باب «ملامح أصيلة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» بالوالد حمدان راشد بن مترف الطنيجي، لنفتح معه صفحات من الماضي، ونستحضر عبر روايته صوراً وملامح من حياة أهل المنطقة الوسطى قبل قيام الاتحاد، ونوثّق ملامح زمنٍ شكّل جزءاً أصيلاً من تاريخ المكان وذاكرة أهله.

النشأة والتكوين

في مستهل حديثه يستعيد الوالد حمدان الطنيجي تفاصيل طفولته ونشأته في كنف والده وما تعلمه في ذلك الوقت، ويقول: «نشأنا على البساطة والقناعة، ولم تكن الحياة سهلة كما هي اليوم، لكنها كانت مليئة بالخير والمحبة، وتعلمنا من آبائنا وأجدادنا الاعتماد على النفس، والاحترام، وتحمل المسؤولية، ومنذ الصغر كنتُ أرافق والدي في رحلات «المطراش»، وأتذكر أول رحلة شاركتُ فيها معه وكانت وجهتها إلى سوق العرصة في مدينة الشارقة، وكان عمري ست سنوات، لم تكن الرحلة تبدأ لحظة مغادرة القافلة فحسب، بل كانت تسبقها أيام من الاستعداد والتجهيز، إذ تُجمع البضائع، وتُعد الإبل للرحلة، وتُرتب الأحمال بعناية، وبعد صلاة الفجر تبدأ القوافل رحلتها من الذيد، عابرة مسارات يعرفها أهل المنطقة جيّداً، مروراً بطوي سيف، وطوي راشد، والحوية، والبطحاء، والسيوح، وصولاً إلى الشارقة بعد يومين أو ثلاثة أيام من السير المتواصل».

ويصف الوالد حمدان الطنيجي تلك الرحلات التي كانت تعتمد بشكل كامل على الإبل، فيقول: «لم تكن هناك سيارات ولا طُرق مُعبّدة، وكنا نعتمد على الإبل في السفر ونقل البضائع، وفي الصيف كنا نحمل معنا الرطب والهامبا

وبعض المحاصيل الزراعية، وفي الشتاء نحمل السمن والعسل ومشتقات الألبان والفحم «السخام»، وكانت القافلة الواحدة تضم نحو اثني عشر بعيراً أو أكثر، وكانت خلال رحلتها تتوقف في مواقع معروفة للاستراحة، لتتحول ساعات التوقف ليلاً إلى مجالس مفتوحة للسمر في قلب الصحراء، حيث يجتمع الرجال حول النار، ويتبادلون الأحاديث والقصص والتجارب الحياتية، وفي تلك الرحلات لم يكن الطفل يكتفي بمشاهدة تفاصيل الطريق، بل كان يتعلم من الكبار، ويكتسب شيئاً فشيئاً مهارات الصبر والتحمل ومعرفة الطرق وأحوال السفر، إلى جانب ما يتعلمه من قيم الصبر والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية، وبالنسبة للصغار كانت الرحلة متعبة لكنها ممتعة أيضاً، وكانت فرصة للاستماع إلى قصص الكبار وتجاربهم، لذلك كنا نعود منها بفوائد كثيرة، وعند الوصول إلى الشارقة كانت الرحلة تدخل مرحلة أخرى، وكان سوق العرصة يعج بالحركة والناس، كنا نبيع ما معنا من بضائع، ثم نشتري احتياجاتنا من الأرز، والدقيق، والقهوة، والبهارات، والأقمشة».

الزراعة وتربية الماشية

إلى جانب رحلات المطراش؛ كانت الزراعة جزءاً أصيلاً في تكوين الوالد حمدان الطنيجي، فقد أمضى سنوات طويلة إلى جانب والده في خدمة الأرض والعناية بالنخيل، وتعلّم منه منذ الصغر مختلف الأعمال المرتبطة بالمزرعة، وما تتطلبه من صبر وخبرة ومتابعة، ويستعيد تلك السنوات قائلاً: «كل ما أعرفه عن زراعة النخل تعلمته من والدي، وكانت النخلة بالنسبة لنا مصدر رزق وحياة، ولم تكن العناية بها مجرد عمل موسمي، بل كانت نمط حياة يرتبط بمختلف تفاصيل المعيشة؛ فمنها يأتي الغذاء، ومن محصولها يتأمن جانب من دخل الأسرة، وحولها تدور أعمال تتطلب معرفة وصبراً ومتابعة مستمرة، وفي الوقت نفسه، كانت تربية الإبل والأغنام تمثل جانباً آخر من حياتنا، بما توفره من احتياجات أساسية، وما تفرضه من مسؤوليات تبدأ منذ الصغر. وتُجسد هذه الذكريات جانباً مهمّاً من طبيعة الحياة في المنطقة الوسطى في ذلك الزمن، حين كانت الأرض والنخلة والماشية عناصر أساسية في حياة الأسرة، ومصادر للرزق، ومجالاً يتعلم فيه الأبناء منذ الصغر معنى العمل والمسؤولية والاعتماد على النفس».

الالتحاق بالقوات المسلحة

في مطلع ستينيات القرن الماضي، بدأت مرحلة جديدة من حياة الوالد حمدان الطنيجي، انتقل فيها إلى ميدان الخدمة العسكرية، وهو لا يزال يافعاً، وكانت رغبته في الالتحاق بالقوات المسلحة كبيرة، ويستعيد تلك البداية

وُلد في عام 1947 بالقرب من طوي المتارفة بمدينة الذيد ومنذ السادسة من عمره رافق والده في رحلات المطراش

قائلاً: «في عام 1959 سجلت في قوة الساحل المتصالح بمعسكر الشارقة، لكن انتشار مرض الحصبة بين أفراد المعسكر أدى إلى تسريح المتدربين، وكنتُ أنا أيضاً قد أصبتُ بالمرض وعدتُ إلى أهلي، وبقيتُ في الفراش نحو أسبوعين، كانت فترة صعبة لأن المرض كان منتشراً آنذاك، وأدى إلى وفاة عدد من الناس، إلا أن ذلك لم يثنني عن رغبتي في الالتحاق بالخدمة العسكرية، فعدتُ إلى التسجيل من جديد في عام 1960، كنتُ صغير السن، ولذلك سجلوني ضمن الأشبال، لكنني كنتُ مُصرّاً على أن أكون جندياً، وبعد مناقشات مع المسؤولين وافقوا على طلبي، وفي اليوم الأول الذي تسلمتُ فيه الزي العسكري، وجدتُ الملابس أثقل مني تقريباً، ولم أستطع حملها بسهولة بسبب صغر سني، لكن الحماس كان كبيراً،

وبعد ذلك انتقلتُ إلى معسكر المنامة، حيث بدأتُ مرحلة التدريب العسكري، قبل أن أتعرض لوعكة صحية نُقلتُ على إثرها إلى المستشفى العسكري في الشارقة لتلقي العلاج، وما إن تماثلتُ للشفاء حتى عدتُ مباشرة إلى المعسكر واستكملتُ التدريب».

وخلال سنوات خدمته في القوات المسلحة، عمل الوالد حمدان الطنيجي سائقاً للآليات العسكرية، وهي مهمة كانت تحظى بأهمية خاصة في تلك المرحلة، لا سيما في ظل محدودية عدد السائقين والحاجة إلى كوادر تمتلك القدرة على التعامل مع المركبات، ولم يكتفِ بتعلم القيادة، بل حرص على اكتساب معرفة عملية بآليات المركبات وأعطالها وطُرق إصلاحها، ويستذكر تلك المرحلة قائلاً: «كان عدد السائقين قليلاً، لذلك حرصتُ على تعلم القيادة بشكل جيد، كما تعلمتُ أيضاً إصلاح الأعطال الميكانيكية أثناء العمل، لأن السائق في تلك الأيام كان بحاجة إلى معرفة كل شيء يتعلق بالمركبة، ومع مرور السنوات، تحولت خبرتي في القيادة إلى مجال للتدريب والتعليم، فأصبحتُ من المدربين المعروفين في هذا المجال، وعملتُ مدرباً للقيادة في معسكر الشارقة نحو ثلاث سنوات، وخلال تلك الفترة دربتُ آلاف الأشخاص على القيادة، وما زلتُ ألتقي ببعضهم حتى اليوم، ويذكرون تلك الأيام».

وهكذا كانت سنوات الخدمة العسكرية بالنسبة للوالد حمدان الطنيجي امتداداً لمرحلة التكوين التي بدأها في المزرعة ورحلات «المطراش»؛ فكما تعلم في طفولته

يحمل في ذاكرته تاريخ حقبة زمنية عاشها أبناء المنطقة الوسطى قبل قيام دولة الاتحاد كانت فيها النخلة عنوان الحياة والإبل وسيلة للتنقل

من والده معنى العمل والاعتماد على النفس، أتاحت له الحياة العسكرية أن يرسخ قيم الانضباط والالتزام وتحمل المسؤولية، وأن يحول خبرته العملية في القيادة إلى معرفة ينقلها إلى الآخرين، ومن بين معسكرات التدريب ومهام القيادة والتعليم تشكل جانب آخر من تجربته التي امتدت لسنوات، وبقيت تفاصيلها حاضرة في ذاكرته حتى اليوم.

الالتحاق بوزارة التربية

بعد سنوات طويلة قضاها في الخدمة العسكرية، قرر الوالد حمدان الطنيجي في عام 1979 أن يطوي هذه المرحلة من حياته، ليلتحق بعدها بوزارة التربية والتعليم، حيث عمل سائقاً لحافلات الطلبة، قبل أن يعود مرة أخرى إلى أداء واجبه الوطني خلال فترة حرب الخليج الثانية سنة 1991؛ إذ التحق بمعسكر الفلاح، واستمر في أداء مهمته لعدة سنوات، وإلى جانب كل ذلك كان تعليم أبنائه في مقدمة أولوياته، إذ حرص على متابعتهم وتشجيعهم على مواصلة تعليمهم، إيماناً منه بأن العِلم هو الأساس لبناء مستقبل أفضل، ويقول في هذا الصدد: «كنتُ أتابع دراستهم بشكل مستمر، وأشجعهم على التعليم، لأنني كنتُ أرى أنه الطريق إلى بناء المستقبل، والحمد لله، أصبح منهم الدكتور والمهندس والموظف، وهذا الأمر يسعدني أكثر من أي إنجاز آخر».

قيام دولة الاتحاد

عندما ينتقل الوالد حمدان الطنيجي للحديث عن الإعلان عن قيام دولة الاتحاد، تتغير نبرته، ويبدو الفخر واضحاً في كلماته؛ كيف لا فهو لا يستعيد حدثاً تاريخيّاً شاهده فحسب، بل يتحدث عن مرحلة عاش تفاصيلها ورأى كيف انتقلت البلاد معها إلى دولة متطورة تتسارع فيها وتيرة البناء والتنمية، ويقول في هذا الصدد: «شهدنا مرحلة تاريخية عظيمة بقيام دولة الإمارات العربية المتحدة، رأينا كيف توحدت الإمارات تحت راية واحدة، وكيف بدأت مسيرة البناء والتنمية، وما تحقق

التحق في مطلع ستينيات القرن الماضي بالخدمة العسكرية وقضى فيها سنوات قبل أن يلتحق بوزارة التربية والتعليم

وضع تعليم أبنائه في مقدمة أولوياته وحرص على متابعتهم وتشجيعهم على مواصلة تعليمهم إيماناً منه بأن العلم هو الأساس لبناء مستقبل أفضل

خلال العقود الماضية كان شيئاً يفوق الخيال بالنسبة لمن عاشوا تلك الأيام».

الوسطى بين الأمس واليوم

وعندما ينتقل الحديث إلى مدينة الذيد، تبدو مشاعر الامتنان والفخر واضحة في كلمات الوالد حمدان الطنيجي، وفي هذا الصدد يقول: «من عاش في الذيد قبل خمسين أو ستين عاماً يدرك حجم التحوّل الذي شهدته، فقد أصبحت الذيد مدينة متكاملة، تتوافر فيها مختلف الخدمات والمرافق الحديثة، وهذا التطور كان ثمرة رؤية وجهود متواصلة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي أولى مدينة الذيد والمنطقة الوسطى عناية خاصة على مدى سنوات طويلة، وكان سموه وما زال حريصاً على أن تنال الذيد والمنطقة الوسطى نصيبهما من التنمية والتطوير، فشهدنا شق الطّرق الحديثة، وبناء المساكن الحكومية، وإطلاق المشروعات الزراعية، إلى جانب تشييد المؤسسات التعليمية والثقافية والرياضية والصحية، فضلاً عن الاهتمام بالموروث التراثي، الذي يمثل هُوية المنطقة وذاكرتها وأصالتها، وسموه لا ينظر إلى التنمية بوصفها مبانيَ فقط، بل يهتم بالإنسان وتعليمه وثقافته، وبحفظ تاريخه وتراثه، ولذلك أصبحت الذيد والمنطقة الوسطى اليوم نموذجاً يجمع بين الحداثة والمحافظة على الهُوية الوطنية».

ويختتم الوالد حمدان الطنيجي حديثه قائلاً: «نحن أبناء المنطقة الوسطى نعتز كثيراً بما تحقق على أرض الواقع، ونقدر اهتمام صاحب السمو حاكم الشارقة، ومتابعته الدائمة لكل ما يخدم المنطقة ويعزز جودة الحياة فيها، وما نراه اليوم من نهضة شاملة هو نتيجة رؤية حكيمة وتوجيهات سديدة، أسهمت في بناء حاضر مزدهر ومستقبل واعد للأجيال القادمة، وهذه التنمية التي نعيشها هي نعمة كبيرة تستوجب الحمد والشكر، وأتمنى من الأجيال الجديدة أن تحافظ على قيم الآباء والأجداد، وأن تعرف حجم الجهد الذي بذله من سبقوهم حتى وصلت الدولة إلى ما هي عليه اليوم».

ذاكرة متّقدة

اليوم –بعد رحلة طويلة امتدت لعقود من العمل والخدمة والعطاء– يحتفظ الوالد حمدان الطنيجي بذاكرة حية ومتّقدة، تختزن الكثير من تفاصيل تلك المراحل، كما يحتفظ بعدد من الوثائق والصور القديمة التي توثق محطات مختلفة من حياته، وتروي في الوقت ذاته جانباً من تاريخ المنطقة الوسطى وتحولاتها، وتبدو هذه الوثائق بالنسبة إليه أكثر من مجرد صور وأوراق قديمة؛ فهي شواهد على زمن عاشه بكل تفاصيله، من حياة المزرعة ورحلات المطراش، إلى سنوات الخدمة العسكرية، ثم معايشة قيام دولة الاتحاد وانطلاق مسيرة البناء والتطور، وصولاً إلى الأسرة والأبناء وخدمة المجتمع، وبين كل هذه المحطات تتشكل سيرة رجل عاصر مراحل مفصلية من تاريخ الإمارات، واحتفظ بذاكرته بما يكفي ليحكي للأجيال جانباً من قصة المكان والإنسان والتحول الكبير الذي شهدته الدولة ◆

«الذيد للرطب» العاشر.. احتفاء بحصاد موسم كامل من العناية بالنخل

الذيد - بكر المحاسنة

وسط أجواء تراثية مميزة، انطلقت خلال الفترة من 23 إلى 26 يوليو الماضي، فعاليات النسخة العاشرة من «مهرجان الذيد للرطب»، الذي تنظمه سنوياً غرفة تجارة وصناعة الشارقة في مركز إكسبو الذيد، وتزامنت هذه النسخة مع الاحتفاء بمرور عقد كامل على انطلاقة المهرجان، وشهدت مشاركة واسعة من مُزارعي النخيل والمشتغلين في قطاع صناعات التمور ونستعرض في باب «تحت الضوء» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» أبرز الفعاليات والبرامج التي شهدها المهرجان، والنجاحات التي حققها في دورته العاشرة.

تسوق وتراث وترفيه

يُقدم مهرجان الذيد للرطب لزواره سنويّاً تجربة متكاملة، حيث شارك منتجو الرطب من مختلف إمارات الدولة، إلى جانب الجهات الحكومية والشركات المتخصصة في القطاع الزراعي، والأسر المنتجة، في مشهدٍ بديع جسّد مكانة المهرجان كمنصة رائدة لدعم الإنتاج المحلي، وتعزيز حضور قطاع النخيل، وترسيخ الموروث الزراعي الإماراتي، في فعاليات تمزج بين التسوق والتراث والمعرفة والترفيه، حيث يُتيح لهم فرصة التعرف على أجود أصناف الرطب والفواكه المحلية، والاطلاع على أحدث الابتكارات والممارسات في القطاع الزراعي، إلى جانب الاستمتاع ببرنامج المسابقات والفعاليات التراثية والثقافية المتنوعة، وبذلك أصبح المهرجان منصة رئيسية تجمع المُزارعين والمُنتجين والمهتمين بالقطاع الزراعي، ووجهة عائلية تستقطب مختلف فئات المجتمع، ومنذ اللحظات الأولى لدخول أروقة المهرجان؛ يعيش الزائر تجربة تنبض بالأصالة وتحتفي بالإرث الزراعي الإماراتي، حيث تستقبله أجنحة تزدان بأجود أصناف الرطب التي تتلون بدرجاتها الطبيعية الزاهية، فيما تنتظم السلال والمنتجات الزراعية في مشهد يعكس حصاد موسم كامل من الجهد والعناية. وبين أروقة المهرجان يتنقل الزوار مستمتعين بعبق الرطب، فيما يروي المُزارعون تجاربهم وقصص نجاحهم، ويستعرضون خبراتهم المتوارثة في زراعة النخيل، في مشهد يُجسد قيمة العمل الزراعي ويحتفي بعطاء الإنسان والأرض.

نسخة استثنائية

خلال عقد من الزمن، نجح «مهرجان الذيد للرطب» في

نظمته غرفة تجارة وصناعة الشارقة خلال الفترة من 23 إلى 26 يوليو الماضي في مركز إكسبو الذيد

ترسيخ مكانته كمنصة زراعية وتراثية رائدة، مستنداً إلى مسيرة حافلة بالنجاحات المتواصلة، التي عززت حضوره عاماً بعد آخر، وواصل المهرجان تحقيق نمو متصاعد في حجم المشاركات والمبيعات، وإقبال الزوار والسياح من داخل الدولة وخارجها، ليغدو محطةً بارزةً للاحتفاء

تزامنت نسخة هذا العام مع الاحتفاء بمرور عقد كامل على انطلاقة المهرجان وشهدت مشاركة واسعة من المزارعين والجهات الحكومية والأسر المنتجة

بالنخلة ومنتجاتها، وداعماً رئيسيّاً للمُزارعين والمُنتجين، ورافداً مهمّاً للاحتفاء بالموروث الزراعي الإماراتي، وشهدت نسخة هذا العام توسعاً لافتاً في حجم المشاركة، باستقطاب أكثر من 100 جهة حكومية وخاصة، إلى جانب مزارعي ومنتجي النخيل من مختلف إمارات الدولة، كما استقطب المهرجان أكثر من 35 ألف زائر، بزيادة بلغت 15 % مقارنة بالدورة الماضية، فيما تجاوزت قيمة المبيعات حاجز 2.5 مليون درهم، كما شهد المهرجان في نسخة هذا العام توسعاً ملحوظاً في المساحة المخصصة للفعاليات والأجنحة المشاركة.

المصنع الوطني للأغذية

شهدت النسخة العاشرة من مهرجان الذيد للرطب، الكشف عن مشروع «المصنع الوطني للأغذية»، الذي تنفذه غرفة تجارة وصناعة الشارقة في منطقة حمدة بمدينة مليحة، بوصفه أحد المشاريع الاستراتيجية الهادفة إلى

تعزيز القيمة المضافة للمنتجات الزراعية الوطنية، ودعم المُزارعين والمنتجين، وترسيخ منظومة الأمن الغذائي المستدام في دولة الإمارات، وحَظيت منصة المشروع -الذي صُمم بطاقة إنتاجية سنوية تصل إلى 5 آلاف طن متري، لخدمة الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية- بإقبال لافت من زوار المهرجان والمزارعين والمهتمين بالقطاع الزراعي، الذين اطلعوا على رؤية المصنع ورسالته، والخدمات التي سيقدمها للمُزارعين والشركات الزراعية ومُصنعي الأغذية، من خلال توفير حلول متكاملة، تضمن تحويل المحاصيل المحلية إلى منتجات غذائية آمنة وعالية الجودة، وفق أعلى معايير السلامة والكفاءة.

كما يوفر المصنع حلولاً شاملة تحت سقف واحد، تبدأ من خدمات تصنيع وتجهيز التمور، التي تشمل التنظيف والفرز والتعبئة بأحجام التجزئة والجملة، والتغليف الفاخر للهدايا، إلى جانب إنتاج معجون التمر ودبس التمر الطبيعي الخالي من المواد الحافظة، وتشمل إمكانيات المصنع كذلك؛ تصنيع التمور المحشوة بالمكسرات والمغطاة بأجود أنواع الشوكولاتة، مع إتاحة خيارات مخصصة وفق متطلبات العملاء، ويمتد نطاق خدمات المصنع ليشمل معالجة الخضروات وتجفيفها وتعبئتها، بالتوازي مع تقديم خدمات التصنيع والتعبئة للشركات، ودعم العلامات التجارية الخاصة وتجهيز المنتجات للتصدير.

الكشف عن مشروع «المصنع الوطني للأغذية» الذي تنفذه غرفة تجارة وصناعة الشارقة في منطقة حمدة بمدينة مليحة

تشجيع التميز والجودة

حفلت أجندة الدورة العاشرة من المهرجان بباقة متنوعة من المسابقات، التي شهدت مشاركة واسعة من المُزارعين والمُنتجين ومختلف فئات المجتمع، في تجسيد لأهداف المهرجان الرامية إلى تشجيع التميز في زراعة النخيل وإنتاج الرطب، والحفاظ على الموروث الزراعي الإماراتي، وانطلقت المنافسات بمسابقتَي «مزاينة رطب الخنيزي»، و«مزاينة الليمون المحلي»، تلتهما «مزاينة رطب الخلاص»، و«مزاينة التين الأحمر»، و«مزاينة رطب الشيشي»، إلى جانب مسابقة «خرايف الرطب» الحديثة والقديمة من

يوفر مصنع الأغذية حلولاً شاملة تحت سقف واحد من ضمنها تصنيع وتجهيز التمور والتنظيف والفرز والتعبئة والتغليف وإنتاج معجون التمر

المنازل، المخصصة للنساء، واختُتمت أجندة المنافسات بمسابقتَي «نخبة الذيد العامة» المفتوحة أمام جميع المشاركين، و«نخبة الذيد الخاصة» المخصصة لمزارعي الإمارات الشمالية، ومسابقة «مزاينة رطب الخريف» التي خُصصت للأطفال، في إطار حرص المهرجان على تعزيز المشاركة المجتمعية، وترسيخ ارتباط الأجيال الجديدة بالموروث الزراعي الإماراتي، وشهدت النتائج النهائية لهذه المسابقات تتويج 130 فائزاً، حصلوا على جوائز قيمة.

منصة معرفية متكاملة

وواصل المهرجان أداء دوره بوصفه منصة لنقل المعرفة الزراعية، من خلال سلسلة من الورش والندوات التوعوية التي قدمها خبراء ومختصون، تناولت أنواع النخيل،

وأساليب العناية به، وطُرق الحصاد الحديثة، والممارسات الزراعية المستدامة، إلى جانب استعراض أحدث التقنيات التي تسهم في رفع الإنتاجية، وتحسين جودة المحاصيل، بما أتاح للمُزارعين فرصة الاطلاع على ما يدعم تطوير مزارعهم، والتعريف بالأصناف الجديدة، وتوسيع فرص تسويق إنتاجهم، كما أتاح المهرجان لزواره فرصة التعرف على تطور قطاع زراعة النخيل والصناعات المرتبطة به، واستهدفت الفعاليات التوعوية التي تضمنها المهرجان، رفع الوعي المجتمعي بأهمية الزراعة النظيفة، وتشجيع المُزارعين على الارتقاء بجودة إنتاج الرطب بعيداً عن الاعتماد على الأسمدة الكيميائية.

تمكين الأسر المنتجة

ووفر المهرجان للأسر المنتجة المشاركة منصةً حيويةً لعرض منتجاتها، التي جمعت بين التراث الأصيل والابتكار، وحظيت المعروضات باهتمام الزوار، حيث تنوعت بين المشغولات الحرفية المصنوعة من سعف النخيل، والأطباق الشعبية الأصيلة، ومنتجات أخرى كالعسل المحلي الطبيعي، والبهارات المُعدة وفق خلطات متوارثة، والقهوة العربية الأصيلة، وقدّم المهرجان لزواره تجربة متكاملة، جمعت بين التسوق والتراث والمعرفة والترفيه، حيث أتاح لهم التعرف على أجود أنواع الرطب والفواكه المحلية، فضلاً عن الاطلاع على الابتكارات الزراعية الحديثة والاستمتاع بالفعاليات التراثية والثقافية، التي أبرزت مكانة شجرة النخيل في دولة الإمارات.

اقتصاد متنوع ومستدام

وأكد عبدالله سلطان العويس، رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة، أن مهرجان الذيد للرطب يمثل حدثاً زراعيّاً واقتصاديّاً استراتيجيّاً، يأتي ضمن جهود غرفة تجارة وصناعة الشارقة نحو تطوير منظومة متكاملة لدعم القطاع الزراعي، بما يجسد الرؤية الثاقبة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في بناء اقتصاد متنوع ومستدام، لافتاً إلى أن المهرجان أثبت دوره كمنصة فاعلة في تعزيز التنافسية بين المُزارعين، وتحفيزهم على الارتقاء بجودة إنتاجهم، وأسهم في تحويل زراعة النخيل من نشاط تقليدي

إلى قطاع يستند إلى معايير الجودة والابتكار، مضيفاً أن الغرفة تنظر إلى المرحلة المقبلة بطموح أكبر، إذ تعمل على دعم التصنيع الزراعي وربط المزارع بالصناعة والتسويق وسلاسل القيمة، بما يعزز مكانة إمارة الشارقة في منظومة الإنتاج الزراعي المستدام.

استثمار في الابتكار

ومن جانبه أكد محمد أحمد أمين العوضي، مدير عام غرفة تجارة وصناعة الشارقة، أن مرور عقد كامل على انطلاق المهرجان يحمل دلالات على نجاح النموذج المعرفي الذي تبنته الغرفة، إذ بات الحدث منصة لتوثيق الموروث الزراعي ونقله إلى الأجيال الناشئة، لأن الحفاظ على شجرة النخيل بوصفها رمزاً للهوية الوطنية يتطلب استثماراً مستمرّاً في المعرفة والابتكار، وأضاف أن الغرفة عملت على تطوير المهرجان ليواكب احتياجات القطاع الزراعي، ويرفع كفاءة الخدمات المقدمة للمُزارعين، إلى جانب ربط المُزارعين بالشركات المتخصصة والخبراء بما يسهم في رفع الإنتاجية وتحسين جودة المحاصيل، وتنشيط الحركة الاقتصادية في المنطقتين؛ الوسطى والشرقية بإمارة الشارقة.

تكامل مؤسسي ومجتمعي

من جهته قال محمد مصبح الطنيجي، المنسق العام للمهرجان: إن المهرجان عزز هذا العام مكانته من خلال استقطاب المزيد من الشركات الزراعية المتخصصة والأسر المنتجة، بما يجسد التكامل بين الجهود المؤسسية والمبادرات المجتمعية في دعم الاقتصاد المحلي، ويبرز أهمية الاستدامة في زراعة شجرة النخيل، ومساهمة مجتمع الإمارة في الحفاظ على الهوية الإماراتية، من خلال إحياء الفعاليات التراثية المتنوعة، التي أقيمت إلى جانب المسابقات الزراعية، لتشكل منظومة متكاملة نجحت في تعريف الزوار بأصول التراث الزراعي الإماراتي، وما تمثله شجرة النخيل في الثقافة المحلية.

تطور متواصل

وأشاد المشاركون بما يشهده مهرجان الذيد للرطب من تطور متواصل على مستوى التنظيم وحجم المشاركة وتنوع الفعاليات، مؤكدين أن المهرجان أصبح منصة سنوية تجمع المُزارعين والمنتجين والخبراء والمهتمين بقطاع النخيل، وتسهم في تبادل الخبرات واستعراض أحدث الممارسات الزراعية، وأكدوا أن الحدث يؤدي دوراً محورياً في دعم المُزارعين، وتشجيعهم على تحسين جودة الإنتاج، والحفاظ على الأصناف المحلية، إلى جانب إبراز القيمة الاقتصادية والتراثية لشجرة النخيل.

وأكد المُزارع خلفان سعيد عايش، من منطقة شوكة، أن مشاركته في المهرجان ضمت باقة من أصناف الرطب المحلية، أبرزها الخلاص، والشيشي، وأم الدهن، مشيراً إلى حرصه على المشاركة في مهرجانات الرطب على

ترسيخ ارتباط الأجيال الجديدة بالموروث الزراعي وتتويج 130 فائزاً حصلوا على جوائز قيمة في مسابقات المهرجان

مستوى الدولة منذ نحو 18 عاماً، وأوضح أن مزرعته تحتضن حوالي 700 نخلة بمختلف الأعمار، كاشفاً عن حصوله على صنف جديد من الإنتاج خلال الموسم الزراعي الحالي، يتميز بحجمه الكبير، لم يمنحه اسماً حتى الآن، مع العمل على التعريف به خلال الفترة المقبلة.

من جانبه أوضح المُزارع عبدالله المزروعي، أن زراعة النخيل في دولة الإمارات شهدت تطوراً لافتاً خلال السنوات الأخيرة، مع إدخال أصناف جديدة إلى جانب الأصناف التقليدية، لافتاً إلى اهتمام المُزارعين بزراعة أنواع متنوعة تشمل «الخلاص، والشيشي، والعنبرة، وعياشة، والسلطانة، والصقعي، والزاملي»، إضافة إلى عدد من الأصناف النادرة، وأشار إلى أنه يعمل على تطوير صنف «حلوة دبي»، واصفاً إياه بأنه من الأصناف الواعدة، إلا أنه لم يصل بعد في تجربته إلى مرحلة الإنتاج التي تؤهله للمنافسة في الدورة الحالية من مهرجان الذيد للرطب، معرباً عن أمله في المشاركة به خلال الدورات المقبلة.

إبراز جودة المنتج المحلي

بدوره أكد الدكتور محمد علي البلوشي، أن الحفاظ على الأصناف المحلية يمثل أولوية، موضحاً أن مزرعته في

استقطب المهرجان أكثر من 35 ألف زائر بزيادة بلغت 15 ٪ مقارنة بالدورة الماضية وتجاوزت قيمة المبيعات حاجز 2.5 مليون درهم

مدينة العين تضم أكثر من 400 نخلة من أصناف متعددة، وأشار إلى أن مشاركته في مهرجان الذيد للرطب، تُركز على إبراز جودة المنتج المحلي، إلى جانب عرض مجموعة من الصناعات التحويلية القائمة على الرطب والتمور، بما يعكس تنوع استخدامات النخلة ومنتجاتها، وأشاد بالدور الذي يؤديه المهرجان في دعم المُزارعين وتعزيز تبادل الخبرات، مثمناً جهود اللجنة المنظمة في إنجاح الحدث.

وأوضحت موزة جمعة محمد اليماحي، صاحبة مشروع «بنت الدار»، أنها تحرص على المشاركة في مهرجان الذيد للرطب منذ نحو سبعة أعوام، مؤكدة أن المهرجان يشهد تطوراً مستمرّاً في كل دورة على مستوى التنظيم وحجم المشاركة، وأضافت أن مشاركتها في الدورة العاشرة تشمل عرض «المخاريف» المستخدمة في حصاد الرطب ومسابقات المزاينة، إلى جانب تشكيلة من المشغولات التراثية المصنوعة من خوص النخيل، مثل «السلال والحقائب»، مؤكدةً أن هذه المنتجات تحظى بإقبال واسع من زوار المهرجان.

وأوضح عبدالله البدواوي، مؤسس مشروع «حدائق ومشاتل المصفوت»، أن مشروعه انطلق من شغفه الكبير بالزراعة والعناية بالأشجار، قبل أن يتطور إلى مشروع متخصص في زراعة النخيل والأشجار المثمرة، مع التركيز على اختيار أصناف تتلاءم مع الظروف المناخية في دولة الإمارات، وتتميز بجودة إنتاجها، وأشار إلى أن البداية كانت بزراعة أشجار المانجو، قبل التوسع في زراعة النخيل، لما يمثله من قيمة اقتصادية واستثمارية، مع الحرص على توفير أصناف عالية الجودة تلبي احتياجات المُزارعين والمهتمين بالقطاع الزراعي، وأكد أن مشاركته في الدورة العاشرة من مهرجان الذيد للرطب، أسهمت في التعريف بالمشروع وتوسيع قاعدة عملائه، فضلاً عن تعزيز التواصل مع المُزارعين والمهتمين بالقطاع، معرباً عن تطلعه إلى مواصلة تطوير المشروع واستقطاب أصناف نباتية متميزة، تدعم استدامة القطاع الزراعي وتنسجم مع البيئة المحلية.

بين الماضي والحاضر

ولم يقتصر مهرجان الذيد للرطب على كونه احتفاءً بموسم الرطب، بل رسخ مكانته كمنصة اقتصادية وتنموية، تسهم في دعم المُزارعين، وتوفير منافذ لتسويق منتجاتهم، وتعزيز الصناعات القائمة على النخيل، بما يبرز جودة المنتج المحلي ويرفع من تنافسيته، ويأتي ذلك انسجاماً مع توجهات إمارة الشارقة ودولة الإمارات؛ الرامية إلى تعزيز منظومة الأمن الغذائي، ودعم الاستدامة الزراعية، وتشجيع الابتكار في القطاع الزراعي. وفي الوقت ذاته، حافظ المهرجان على هُويته التراثية الأصيلة، مقدماً تجربة تجمع بين عبق الماضي ومنجزات الحاضر، ففي أروقته يجد الزائر الأدوات الزراعية التقليدية والموروث الزراعي، كما يجد أيضاً؛ أحدث الممارسات والتقنيات المستخدمة في زراعة النخيل وإنتاج الرطب، في مشهد يعكس نجاح الإمارات في توظيف تراثها، بوصفه ركيزة للتنمية المستدامة، وجسراً يربط الأجيال بقيمها الأصيلة، ويؤكد أن شجرة النخيل ستظل رمزاً للعطاء والهُوية الوطنية ◆

مهرجان في قلب الواحة

د. ميثاء حمدان راشد الطنيجي

ارتبط اسم مدينة الذيد تاريخيّاً بالخضرة الممتدة في قلب الصحراء، حيث شكلت هذه الواحة عبر العقود نقطةَ التقاءٍ للقوافل، وموطناً لأجود أنواع النخيل. ولم تكن النخلة بالنسبة لأهل المنطقة مجرد مصدر للغذاء، بل كانت رمزاً للاستدامة والتكيف مع البيئة المحلية، وفي كل صيف، مع اشتداد حرارة الشمس وتباشير طلوع الرطب؛ تتجدد في الواحة حركةٌ ملؤها الحياة والعطاء.

وفي الفترة الأخيرة حدثت تغيرات مهمة، فلم يعد جني الرطب مجرد نشاط زراعي اعتيادي، بل تحول بفضل مهرجان الذيد للرطب إلى حدث اقتصادي وثقافي بارز. فمنذ انطلاق دورته الأولى التي شهدت مشاركة 40 منصة ونحو 7 آلاف زائر، واصل المهرجان تطوره ليصبح محطة سنوية تجمع بين الأصالة والابتكار.

وبوصوله إلى الدورة العاشرة، فقد أثبت الحدث قدرته على التحول إلى منصة تجمع كبار المزارعين، والشركات المتخصصة، والجهات الحكومية، تحت سقف واحد. وقد حقق المهرجان خلال الفترات السابقة نجاحات كبيرة، فلم تتوقف أهميته عند حدود الاحتفال، بل امتدت لتسليط الضوء على الأمن الغذائي والاستثمار الزراعي، وفتح أسواق جديدة؛ حيث أتاح المهرجان للمزارعين والأسر المنتجة منافذ بيع مباشرة وتنافسية، فتجاوزت المبيعات في دوراته الأخيرة حاجز المليوني درهم. كما أنه عمل على تنويع السلة الغذائية، فلم يعد العرض قاصراً على التمور بأنواعها الفاخرة، بل امتد ليعرض الفواكه والحمضيات والمحاصيل التي تجود بها أرض المنطقة الوسطى. وكان من أبرز إنجازاته تشجيع جودة الإنتاج: حيث أسهمت المسابقات ومزاينة الرطب «للصغار والكبار»، في رفع معايير الجودة والتنافس بين المزارعين للوصول إلى أفضل المحاصيل.

وقد مثل المهرجان جسراً معرفيّاً، لربط خبرة الآباء بتقنيات المستقبل؛ فشهدت أروقته جلسات وشروحاً متخصصة حول: أساليب العناية الحديثة بالنخيل، مثل طرق الري الحديثة ومكافحة الآفات الزراعية وتحسين جودة المحصول واستغلال التكنولوجيا، لزيادة الإنتاجية وتقليل الهدر، وربط الناشئة بالتراث، من خلال الفعاليات الثقافية والمسابقات المخصصة للأطفال، لغرس حب الأرض والمهن التراثية في نفوس الأجيال القادمة.

إن النجاح المتواصل للمهرجان، والذي تجلى في استقطاب أكثر من 30 ألف زائر وتكريم العشرات من الفائزين، يعكس الرؤية التنموية الشاملة لإمارة الشارقة في تطوير المنطقة الوسطى. فالمهرجان لا يدعم المزارع المحلي فحسب، بل ينشط الحركة السياحية والتجارية في المدينة، لتبقى الذيد كما كانت دائماً: واحة العطاء وعاصمة التمور، وهو أمر لم يكن ليتحقق إلا بفضل دعم وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله ورعاه، الذي كان الداعم الأول لكل نجاح تحقق وما زال يتحقق في المنطقة ◆

سوق شريعة الذيد..
تناغم التراث العريق مع خرير الماء

الذيد - محمدو لحبيب

من المدخل الأوسط لسوق شريعة الذيد، يبدو الزمن وكأنه يخفف من إيقاعه؛ جلستان صغيرتان تستقبلان الزوار قبل أن تقودهم الخطى إلى الممرات المسقوفة، حيث تتعاقب الأقواس على الجانبين، كأنها أذرع مفتوحة في مشهد يوحي بالترحاب، فيما تمتد الجدران بلون الرمل، وتصطف الأبواب الخشبية المُرصّعة بالمسامير المعدنية على عادة الأبواب التي كانت تُصنع لتبقى، لا شاشات صاخبة هنا ولا موسيقا عالية، فقط خطى الزائرين على الأرضيات الحجرية هي ما تصنع إيقاع المكان، ورائحة القهوة العربية، وعبق العود والبخور، وعلى امتداد الممرات تتنوع الواجهات بين محال تعرض الأزياء التقليدية، ودكاكين تشبه بقالات الأحياء القديمة، ومقاهٍ ومتاجر صغيرة، وفي باب «على الرحب» لهذا العدد من مجلة «الوسطى»، نأخذكم في جولة سياحية داخل أروقة هذا السوق، لرصد تفاصيله المعمارية وأجوائه التراثية الفريدة.

مرافق السوق

يتربع سوق شريعة الذيد الذي افتُتح في فبراير الماضي، في موقع يجسد عمق التاريخ الذي تختزنه مدينة الذيد، إذ يقع بين حصن الذيد وبرج المضارسة، وعلى مقربة من فلج وشريعة الذيد، اللذين شكّلا على مدى عقود شريان الحياة لهذه الواحة، ومنهما استمد السوق اسمه، ليبدو وكأنه وُلد من ماء المدينة وذاكرتها وإرثها العريق، ويضم السوق الذي يمتد على مساحة 3 آلاف و186 متراً مربعاً، 34 محلّاً تجارياً تتنوّع بين مطاعم ومقاهٍ ومحلات خُصصت لأهالي المنطقة يعرضون فيها منتجاتهم المنزلية والتراثية، إلى جانب علامات تجارية معروفة، وجلستين مخصصتين للزوار عند المدخل الأوسط للاستمتاع بأجواء السوق التراثية، وتبدو عمارة السوق وفيّة لتراث المنطقة، فلم تستمد ملامحها من قوالب هندسية جاهزة، بل استُلهمت

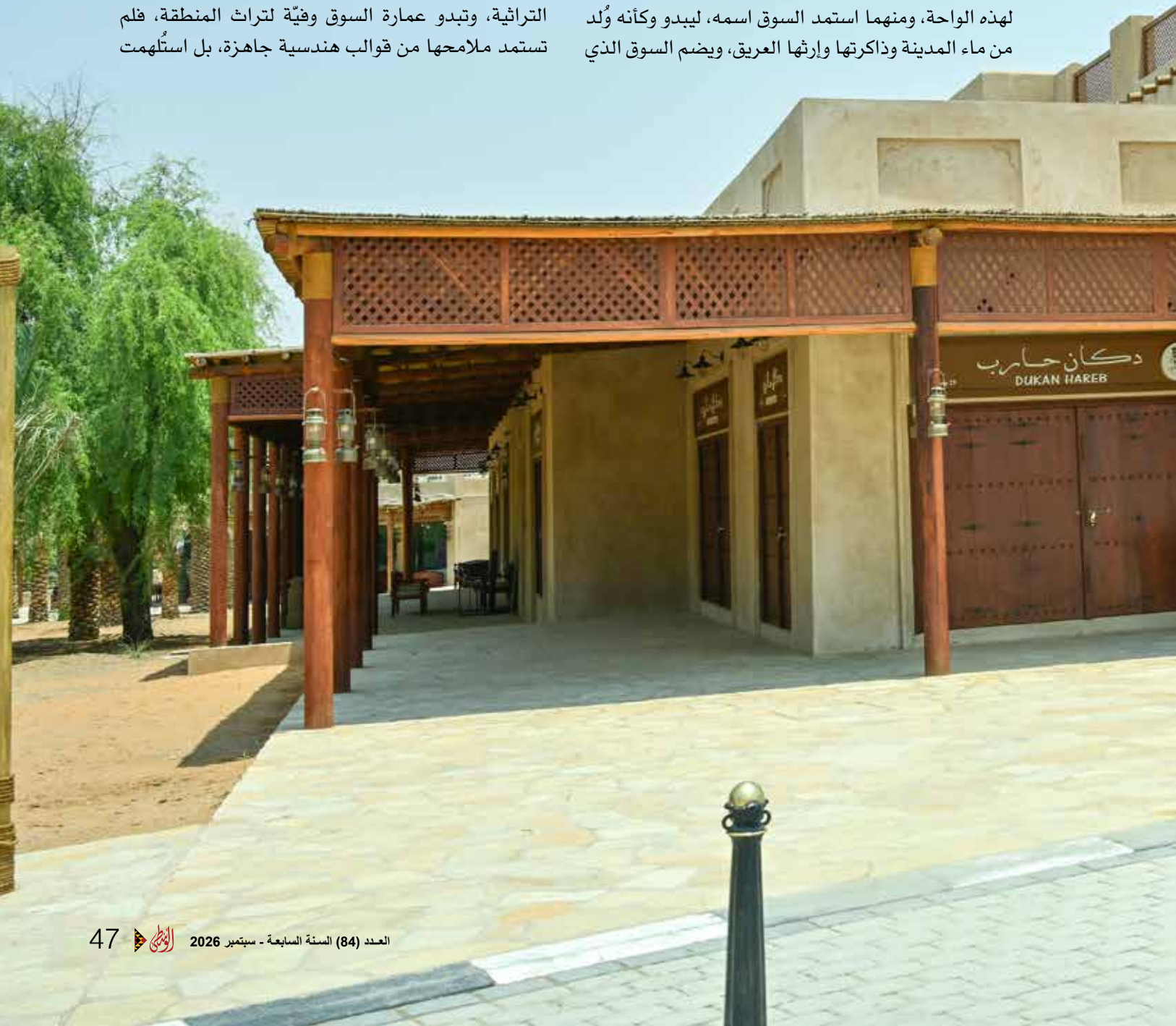

من ذاكرة البناء المحلي، ومن خاماته التقليدية وتدرجات ألوانه وظلاله، ليبدو امتداداً طبيعياً لتاريخ الذيد وتراثها العمراني الجميل.

ويضم السوق رواقاً مطلّاً على فلج وشريعة الذيد، صُمّم ليشكل شرفة طبيعية تتيح للزوار الاستمتاع بمشاهد النخيل وجريان المياه، واستحضار ماضي المنطقة ونمط الحياة التقليدي القديم، وبمحاذاة السوق يقع مسار مخصص للهجن بعرض 8 أمتار وطول 450 متراً، يُستخدَم في مسابقات الهجن ومزاينة الإبل التي تُنظَّم في المنطقة، فلا يستغرب الزائر إن تقاطعت جولته مع مشاهد الإبل وهي تعبر بالقرب منه، وبهذا يؤكد السوق فتحه لنوافذ عديدة ومتنوعة من التراث.

تجارب ريادية

من خلف هذه الجدران الجميلة البنيان، ومن بين المحلات والمشاريع التجارية التي يحتضنها السوق؛ تنبثق حكايات السوق الحقيقية، وقد اخترنا ثلاثاً منها، لرسم صورة السوق من الداخل، كما يعيشه أهله ورواده كل يوم.

في إحدى زوايا السوق، يستوقف الزائر ركن صغير يحمل اسماً مستمداً من المعجم المحلي: «غبشة»، قد يبدو الاسم للوهلة الأولى مجرد مفردة تراثية، لكنه في الحقيقة يلخص حكاية عمل كاملة اختُصرت في كلمة واحدة، وتشرح لنا سهى محمد، التي تتولى إدارة الركن دلالة الاسم قائلة: «الغبشة تعني الاستيقاظ أو الخروج في الصباح الباكر، قبل بزوغ الفجر، واختيار هذا الاسم لم يكن مصادفة، بل جاء ليعكس طبيعة المشروع المنزلي؛ فصاحبته تستيقظ وتبدأ يومها في تلك الساعات المبكرة لإعداد ما يُعرض على الرفوف، حيث تُعجن المخبوزات وتُخبز قبل أن يستيقظ الناس». وصاحبة مشروع «غبشة» هي سيدة من دبي تُكنى بـ(أم عبد الله)، ومقر مشروعها الرئيس في منطقة الخوانيج، أما وصول المشروع إلى الذيد فلم يكن مدفوعاً بحسابات تجارية إلّا بقدر ما كان ثمرة انطباع صادق عن مدينة الذيد وأهلها، وفي هذا الصدد تقول سهى محمد: «المكان هنا تراثي وجميل جدّاً، والناس طيبون للغاية، لذلك أحبت صاحبة المشروع أن تفتتح فرعاً في هذا المكان».

على الرفوف الصغيرة لمتجرها، تصطف منتجات أُعدّت بعناية، من البسكويت، والرنجينة، والممروسة، والدملوج، وجميعها خالية من السكر، إلى جانب القهوة العربية التي تحتفظ بحضورها الأصيل في المكان، وهذه المنتجات لا تبقى طويلاً على الرفوف، فالإنتاج اليوم بكميات مدروسة، وسرعان ما ينفد، لتبدأ صاحبة المشروع مباشرة في إعداد دفعة جديدة، وبين تلك المنتجات تنتشر مقتنيات تراثية

افتُتح في فبراير الماضي ويجسد موقعه عمق التاريخ الذي تختزنه الذيد بين حصنها وبرج المضارسة وعلى مقربة من الفلج والشريعة

يضم رواقاً مطلاً على فلج وشريعة الذيد صُمّم ليشكل شرفة طبيعية تتيح للزوار الاستمتاع بمشاهد النخيل وجريان المياه وماضي المنطقة

تضفي على الركن دفئه الخاص، إلا أنها ليست معروضة للبيع، وإنما وُضعت لتكون جزءاً من المشهد، وتُكمّل الهُوية التراثية التي يحملها السوق في تفاصيله.

وترى سهى محمد أن سر استمرار المشروع وسط المنافسة، يعود إلى السمعة التي بنتها على مدى سنوات، وعن القيمة التي يضيفها سوق شريعة الذيد لأصحاب المشاريع، وتشير سهى محمد إلى وجود تسهيلات تسهم في دعمهم، لكنها تؤكد أن الميزة الأهم تتجاوز الجوانب التشغيلية، قائلة: «الأهم من ذلك أن الناس هنا طيبون ومحبون ومريحون في التعامل، والمكان تراثي وجميل».

إقبال كبير

على مقربة من متجرها تتكرر حكاية المشاريع المنزلية التي وجدت في سوق شريعة الذيد نافذتها إلى الجمهور، ولكن بتفاصيل مختلفة، فمحل الحلويات «سافورا» الذي يديره خليفة محمد الدهمان بدأ مشروعاً منزليّاً، قبل أن يشق

يمتد على مساحة 3 آلاف و186 متراً مربعاً ويضم 34 محلًّا تجارياً تتنوع بين مطاعم ومقاهٍ ومحلات خصصت لأهالي المنطقة

طريقه عبر الإنترنت، ثم يجد في سوق شريعة الذيد أولِ مقر دائم له، ويروي لنا خليفة الدهمان قصة البدايات قائلاً: «هذا النشاط التجاري قائم منذ فترة طويلة عبر الإنترنت، وحين افتتح سوق شريعة الذيد أحببنا المشاركة، والحمد لله كانت مشاركتنا ناجحة». ويوضح خليفة الدهمان أن المشروع أسسته مريم دلموك، التي كانت تديره من منزلها في منطقة وشاح، حيث أطلقت مشروعين منزليين قبل أن تقرر نقل أحدهما إلى سوق شريعة الذيد، وهكذا انتقلت هذه التجربة التي بدأت من مطبخ منزلي وشاشة هاتف إلى متجر يستقبل زواره يوميّاً، في تجربة تعكس نجاح السوق في دعم الأسر المنتجة وإتاحة فرصة التحول من العمل المنزلي إلى الحضور المباشرٍ في الأسواق.

وبحسب خليفة الدهمان، نادراً ما يبقى شيء من المنتجات المعروضة في المحل مع نهاية اليوم، ومع مرور الوقت، أصبح فريق العمل أكثر قدرة على قراءة إيقاع السوق، الذي يحتفظ بهدوئه النسبي خلال أيام الأسبوع، قبل أن تنبض ممراته بالحركة في عطلة نهاية الأسبوع، أما الحصيلة الأبعد، فيلخصها خليفة الدهمان في اتساع دائرة التعريف بالمشروع، بعدما وفر له السوق نافذة أوصلته إلى جمهور لم يكن ليبلغه عبر الإنترنت، ويقول في هذا الصدد: «نلنا شهرة أوسع وعرفنا الناس هنا أكثر، وثمة زبائن جاؤوا إلينا من مناطق بعيدة، وأخبرونا أنهم لم يعرفوا مشروعنا إلا من خلال هذا السوق، ونشهد إقبالاً كبيراً».

مظلة متنوعة

وفي محل آخر من محلات السوق، تتجسد فكرة دعم الأسر المنتجة بصورة مختلفة وأكثر ابتكاراً، فمحل «لمة الحصن» الذي تملكه شمة من حي الطيبة بمدينة الذيد، ويديره محمد صبحي الإدلبي؛ بُني على نموذج بسيط، يجمع بين تمكين المنتجين المحليين وإيصال منتجاتهم إلى المستهلكين عبر منفذ واحد، ويشرح محمد الإدلبي

أصبح السوق مساحة للبيع والشراء ووجهة سياحية وعائلية تستقطب الزوار وتجمع بين أصالة المكان ودفء التفاصيل

بمحاذاة السوق يقع مسار مخصص للهجن بعرضٍ 8 أمتار وطول 450 متراً يستخدم لاستعراضات الهجن في المناسبات

آلية عمل المشروع قائلاً: «الأسر التي لديها مشاريع ومنتجات نعرضها لهم ونبيعها؛ إذ يستأجرون منا رفوفاً لعرض أشيائهم الجميلة، ولدينا 32 رفّاً، يخص كل واحد منها أسرة منتجة، إضافة إلى رفّين تتقاسمهما ست أسر أخرى، ليصبح المحل اليوم مظلة لـ 38 أسرة». وهكذا -على سبيل المثال- قد تجد سيدة تطرز في بيتها بمدينة الذيد طريقاً إلى زبون قادم من مدينة أخرى، من غير أن تغادر مكانها وأسرتها، ومن دون أن تتحمل عبء محل كامل؛ رفٌّ واحد يكفي لتدخل السوق من أوسع أبوابه.

وجهة سياحية

ما يرويه الباعة عن زبائن يأتون إليهم من مدن ومناطق بعيدة، لا يبدو مجرد انطباعات فردية، فالسوق لم يظهر كوجهة منفصلة، بل جاء جزءاً من مشهد تراثي متكامل، تتجاور فيه معالم الذيد التاريخية والطبيعية، من حصن الذيد، وبرج المضارسة، إلى شريعة وفلج الذيد، ومتحف الذيد للحياة الفطرية، ومجلس الذيد الأدبي، لتكتمل بذلك سلسلة الوجهات التي تمنح الزائر تجربة متنوعة في نطاق جغرافي واحد، تجمع بين التاريخ والطبيعة والتراث والحياة اليومية، وهكذا باتت الذيد قادرة على أن تُقدّم لزائرها في جولة واحدة رحلةً تتنقل بين أروقة حصن عريق، ووقفة هادئة عند رواق ينساب أسفله ماء الفلج بين ظلال النخيل، ثم جولة في ممرات سوق تستعيد ملامح الأسواق القديمة كما حفظتها ذاكرة الأجيال، بعيداً عن صخب المراكز التجارية المغلقة وزحامها.

وللسوق إيقاعان يعرفهما أهله جيداً؛ إيقاع أيام الدوام، حيث تسير الحركة بهدوء، وتُجهّز الكميات الصغيرة من المنتجات، وتمتد الأحاديث بين الباعة في أجواء أقرب إلى الألفة منها إلى العمل اليومي، وإيقاع عطلة نهاية الأسبوع، حين تنبض الممرات بحركة العائلات، وتباع المنتجات بسرعة، وبين هذين الإيقاعين يعيش السوق تجربته الأولى مستعيداً روح الأسواق القديمة التي كانت تستمد حيويتها من حضور الناس وتفاعلهم، ويلتقط خليفة الدهمان هذا التحول بعين من عايشه، قائلاً: «رأينا أناساً أُعجبوا بالمكان، وكانوا يترددون عليه في

بطحاء الذيد
Batha Al Dhaid
القصر القديم
The Old Palace
ميدق
Maidaq

تجربة متنوعة في نطاق جغرافي واحد تجمع بين التاريخ والطبيعة والتراث والتسوق والحياة اليومية

عطلة نهاية الأسبوع، ويعودون لزيارتنا أكثر من مرة، وموقع السوق هنا استراتيجي، والناس يحبون الطابع التراثي الذي يجمع كل شيء، وبعضهم يخبرنا أنه يأتي من دبي والشارقة خصوصاً للاستمتاع بالمكان».

دفء التفاصيل

ويكشف هذا الإقبال أن السوق لم يعد مجرد مساحة للبيع والشراء، بل أصبح وجهة سياحية وعائلية تستقطب الزوار، بما يجمعه من أصالة المكان، وتنوع التجربة، ودفء التفاصيل التي تمنح الزيارة معنى يتجاوز التسوق، فالزائر الذي يقطع مسافات طويلة، لا يأتي من أجل التسوق فقط، بل يأتي بحثاً عن التجربة؛ عن الأقواس التي تستقبله، والرواق المطل على النخيل والماء، والأبواب الخشبية التي تحمل في صريرها ذاكرة أسواق مضت، حين كانت التفاصيل الصغيرة جزءاً من حكاية المكان. إن ما يُباع في السوق ليس وحده ما يجذب الزوار، بل المشهد الكامل الذي يمنح المشتريات معناها، فهنا تتحول الجولة إلى رحلة في الذاكرة، ويصبح التسوق مناسبة لاستعادة إحساس قديم بالأسواق التي كانت تُعرف بروحها قبل بضائعها.

سبعة أشهر ليست زمناً طويلاً للحكم على مسيرة السوق، لكنها كانت كافية لرصد ملامحه الأولى وتلمّس أثره في المكان، ففي هذه الفترة ظهرت حكايات متعددة تختصر فكرة السوق؛ بائعة من دبي وجدت في طيبة أهل الذيد دافعاً لافتتاح فرع جديد لمتجرها، وأسرة نقلت مشروعها من فضاء الطلبات الإلكترونية إلى متجر يراه الزوار ويتفاعلون معه، و38 أسرة منتجة وجدت في رفوف محل واحد منصة تعرض من خلالها منتجاتها، وبين كل هذه التجارب لا يقف الزوار القادمون من المدن المجاورة بحثاً عن شراء منتج فحسب؛ بل عن تجربة تعيدهم إلى إيقاع مختلف؛ إيقاع الممرات القديمة، وتفاصيل العمارة التراثية، وهدوء الأماكن التي تحفظ ذاكرة أهلها، فإذا كانت الأسواق في الماضي قد نشأت لتلبية حاجة الناس إلى البيع والشراء، فإن سوق شريعة الذيد يلبّي حاجة أخرى لا تقل أهمية؛ إنها حاجة الإنسان إلى مكان يستعيد فيه صلته بجذوره ◆

مع النخلة يبدأ الخير

موزة الطنيجي

هناك حكايات وقصص لا تكتب بالحبر، لكنها تكتب بعرق وجهد المزارعين، وتروى بخيرات الأرض، وتحفظها الذاكرة جيلاً بعد جيل، ولكل منطقة في إمارة الشارقة قصة مختلفة ترويها الأرض قبل أن يرويها الناس، ففي خورفكان يحين موسم المانجو، وتملأ رائحته المكان، حتى صار له مهرجان، وفي دبا الحصن يحتفي الناس بمهرجان المالح، حيث يحضر البحر في تفاصيل المائدة والتراث، أما المنطقة الوسطى وتحديداً الذيد، فلها حكاية مختلفة، حكاية تبدأ من النخلة، ومعها يبدأ الخير، ففي كل صيف، حين تنضج العذوق وتتمايل الشماريخ المحملة بالرطب، تستعد المنطقة لاستقبال موسم ينتظره الجميع بكل شغف، موسم أصبح عنواناً للخير والكرم هو موسم الرطب، الذي أصبح يجسده «مهرجان الذيد للرطب»، وقد مرت بنا هذا العام دورته العاشرة، لتكمل عقدا من الزمن يمثل مسيرة نجاح متواصلة شركاؤها الأرض والإنسان.

هذا المهرجان لم يولد من فراغ بل خرج من حب وشغف المزارعين الذين اعتنوا بالنخيل طوال العام، حتى إذا جاء القيظ امتلأ النخيل بأصناف الرطب، وامتلأت البيوت بخيره وجوده، فالنخلة في الإمارات رفيقة وصديقة الإنسان منذ القدم، فقد أعطته كل ما فيها ولم تبخل عليه، وفي المنطقة الوسطى لا يكاد يخلو بيت في الصيف من سلال «مخاريف» الرُّطب، فهو أول ما يقدم للضيف، وهو فاكهة الصيف وحلوى المجالس، و يعتبر من أجمل الهدايا التي يتبادلها الناس بمحبة تعبيراً عن الكرم والأصالة، وقد جاءت فكرة مهرجان الذيد للرطب، ليكون احتفاءً بالأرض التي تجود، وبالنخلة التي تعطي، وبالمزارع الذي يغرس الخير قبل أن يغرس النخلة، وبمرور السنوات تحول المهرجان إلى منصة تجمع المزارعين والخبراء والأسر المنتجة والمهتمين بالتراث، في مشهد يجمع بين الأصالة والتنمية، واستطاع أن يرسخ مكانته بين أهم المهرجانات المحلية، ويحقق نجاحاً ملموساً شهده الجميع، فقد أسهم في تشجيع المزارعين على تطوير إنتاجهم وتحسين جودة الرُّطب، وأوجد روحاً من التنافس الشريف من خلال المسابقات والجوائز، وفتح لهم الباب لتبادل الخبرات والتعريف بأفضل أصناف النخيل التي تشتهر بها المنطقة الوسطى، وأصبح حدثاً مجتمعياً وثقافياً يعزز ارتباط الأجيال الجديدة بتراث آبائهم، فبين أروقته يتعرف الأطفال على أنواع الرطب والنخيل، وعلى الجهد الذي يبذله أصحاب النخيل طوال العام ليجنوا ثمار تعبهم في موسم الحصاد.

مهرجان الذيد للرطب يعكس دور واهتمام إمارة الشارقة بالحفاظ على التراث الزراعي، ودعم المزارعين، وترسيخ مكانة المنطقة الوسطى بوصفها إحدى أهم المناطق الزراعية في الإمارة، وهو رسالة تؤكد أن الخير يبدأ من جذور راسخة ومتعمقة في الأرض؛ ليصل إلى كل بيت وكل مجلس وكل قلب يعشق هذا الوطن، فمن النخلة يبدأ الخير، ومن مهرجان الذيد للرطب تستمر فصول حكاية العطاء جيلاً بعد جيل ◆

محمد الشمطي: الطب الشعبي مهنة توارثتها الأجيال وصقلتها التجربة

زبيدة - محمدو لحبيب

في منزله بمنطقة زبيدة التابعة لمدينة الذيد، يجلس محمد عبيد الشَّمطي بين كنوزه من الأعشاب والنباتات الطبية، حارساً لمهنة تراثية أصيلة، ارتبطت بالعلاج الشعبي أو ما يعرف اليوم بالطب البديل، حيث تتراصُ حوله عبوات صغيرة تفوح منها روائح الصحراء وأرَجُ الجبال، يُقدم وصفاته العلاجية من دون مقابل، مستنداً إلى تجربة بدأها مع نفسه قبل أن تتسع دائرتها لتشمل أفراد أسرته، ثم تمتد إلى محيطه الاجتماعي، ومع مرور الوقت ذاع صيته فأصبح الأهالي يقصدونه كلما استعصت عليهم الأمراض طلباً لوصفات من الطب الشعبي، وفي باب «اشتغال» لهذا العدد من مجلة «الوسطى»، نمضي معه في رحلة تمتد بين السهول والجبال، وبين العَطّارة والطب الشعبي، نستكشف خلالها حكاية مهنة توارثتها الأجيال وصقلتها التجربة.

البداية

حين سألنا محمد الشّمّطي – وفي يده قبضةٌ من «اليَعْدة»، وإلى جواره قطعة من «المرّ»، و«المُومْيان» المُستخدم في علاج الكدمات، و«حجر النّيل» الذي تجتلي به النساء بياضَ الوجوه – عن البدايات عاد بذاكرته إلى طفولة نشأ فيها على معرفة الأعشاب، حيث كان المرّ والحرملُ جزءاً من تفاصيل البيت اليومية، ويستعيد ذكريات تلك المرحلة قائلاً: «بدأتُ بتجربة هذه الأعشاب على نفسي أولاً، لكن اهتمام أسرتي بالأعشاب والنباتات الطبية يعود إلى زمن بعيد، فقد كانت أعشاب مثل الحرمل، والزعتر، واليعدة، تنمو بكثرة في منطقتنا، فيما كنا نستجلب أنواعاً أخرى من خارجها، مثل الخِيل، والمرّ، والصّبر، والمُقْل».

المعرفة بالنباتات الطبية لم تكن تُكتسب من الكتب، بل تُنقل شفهيّاً من أصحاب الخبرة إلى من يطلبها، ويستحضر محمد الشّمّطي أول مُعلم فتح له باب هذا العالم، وهو

عبدالله بن سَمونة بن رشود، ويقول عنه: «هو من أقربائي، وصاحب خبرة واسعة في العلاج بالأعشاب، اعتدت زيارته باستمرار، وكان يردد على مسمعي دائماً أنه سيعلمني علماً ينفعني، وفي تلك الأيام وقبل انتشار المستشفيات والمراكز الصحية، كان الناس من أنحاء المنطقة يقصدون ابن سمونة، فيصف لهم الدّواءَ من الحرمل واليعدة وغيرها من الأعشاب، مستنداً إلى خبرة متوارثة ومعرفة اكتسبها عبر السنين».

ويؤكد محمد الشّمّطي أن تعلمه جاء بصورة تدريجية، معتمداً على الصبر والممارسة المستمرة، ويقول في هذا الصدد: «بدأ عبدالله بن سمونة يعلمني خطوةً خطوةً، يُريني الأعشاب ويشرح لي فوائد كل واحدة منها، وما يجوز خلطه وما ينبغي تجنبه لتفادي أي مضاعفات، كنتُ أحفظ تلك المعلومات وأطبقها عملياً بتركيز شديد، ومع التكرار تمكنتُ بفضل الله، من إتقان هذه المهنة واكتساب خبرة راسخة فيها».

خريطة جغرافية

للأعشاب عند محمد الشّمّطيّ خريطة جغرافية، فبعضُها يُجمع من البرّ والسّيح المحلي، وبعضُها يُستورد عبر طرقٍ قديمةٍ ويشرح لنا ذلك قائلاً: «نجمع الأعشاب من البرّ والسيح، كما نحصل من جبال مسافي على اليعدة، والزعتر، والحرمل، ونبتة أخرى تُعرف باسم «خِبّر»، أما الأعشاب التي لا تتوافر في الإمارات فنستوردها من الخارج، مثل الخيل، والمرّ، والصّبر، والمُقّل الذي يستورد من إيران، ومن سلطنة عُمان يأتي اللبان، وهو نوعان: اللبان الذكر، وهو الأشهر والأكثر استخداماً، ونوع آخر يُستعمل للبخور».

تجفيف الأعشاب

في عملية التجفيف والحفظ يؤكد محمد الشّمّطيّ أن هناك طريقة خاصة، تضمن الحفاظ على خصائص الأعشاب والنباتات العلاجية، كما يرى أن أي خطأ في التعامل معها، قد يُفقدها جزءاً من قيمتها، ويشرح ذلك بالقول: «نتعامل مع الأعشاب التي نجلبها من الجبال والسيوح بطريقة خاصة، إذ نُجففها في مكان ظليل، ولا نعرضها لأشعة الشمس، لأن الشمس تُجهد العشبة وتؤثر في جودتها، وللحفاظ على أكبر قدر ممكن من فائدتها ينبغي أن تجفف وهي محتفظة بنضارة لونها الأخضر، وتستغرق عملية التجفيف أربعة أيام أو خمسة، ثم تبدأ مرحلة «المدَقّة»، و«المنخل»، حيث تُطحن الأعشاب وتُنخل بقطعة قماش أو بمنخل مخصص لتنقيتها من الشوائب، وبعد ذلك تُحفظ، ولا يُستخدم منها عند العلاج إلا كميات قليلة، تكفي لتحضير وصفة علاجية بحسب الحاجة».

تلقّى أولى معارفه في الطب الشعبي على يد عبدالله بن سمونة الذي ذاع صيته بين الناس بخبرته في تشخيص الحالات ووصف العلاجات العشبية

الزّعتر واليَعْدة

وتعدّ وصفة «الزّعتر، واليَعْدة» واحدة من أكثر الوصفات التي يعتمد عليها محمد الشّمّطيّ في ممارسته للعلاج بالأعشاب، وهو يستخدمها كثيراً ولأكثر من غرض، ويقول في هذا الصدد: «لمن يشعر بضعف في الجسم أو إرهاق وفتور –وهي أعراض تُقرن اليوم بما يُعرف بارتفاع إنزيمات الكبد أو زيادة الدهون الضارة– نُقدم له الزّعترَ واليَعْدة، إذ نخلط كمية منهما في كوب ونسكب ماءً ساخناً من دون غلي، لتُشرب صباحاً، ونعتقد أن مرارة هاتين النبتتين تساعد على حرق الدهون في الجسم والكبد».

ويستشهد الشّمّطيّ بتجربة يراها دليلاً على فاعلية وصفة الزّعتر مع اليَعْدة في المساعدة على تنظيم مستويات السكر في الدم، قائلاً: «كان أحد جيراننا يعاني ارتفاعاً مستمرّاً في السكر، رغم التزامه بالأدوية، فنصحته بالمواظبة على تناول ملعقة من الزعتر وملعقة من اليعدة تُخلطان بالماء، وتُشربان صباحاً قبل الإفطار بنصف ساعة، وبعد أسبوع بدأ يلاحظ من خلال جهاز قياس السكر، انخفاضاً في القراءات، وعندما أجرى بعد أشهر فحص السكر التراكمي، وجد أن مستواه انخفض كثيراً مقارنة بما كان عليه». ومع ذلك يحرص الشّمّطيّ على توضيح حدود ما يقدمه، مؤكداً أن الأعشاب لا تُعد علاجاً نهائياً، ولا تُغني عن الحمية

يقدم وصفاته العلاجية من دون مقابل مستنداً إلى تجربة بدأها مع نفسه قبل أن تتسع دائرتها لتشمل أفراد أسرته ثم تمتد إلى محيطه الاجتماعي

الغذائية، ولا عن ممارسة الرياضة، ولا عن الالتزام بنمط غذائي صحي متوازن.

الجروح والكدمات والصداع

في خزانة محمد الشّمّطيّ تتجاور أعشاب ونباتات عديدة، يقول إنها تُستخدم في التعامل مع الجروح والكدمات، ويشرح ذلك بالقول: «لعلاج الجروح والتقرحات والطفح الجلدي نستخدم «الخِيل»؛ إذ نضع قطعة منه مع «المرّ» في قليل من الماء حتى يصبح لونه أبيض، ثم ندهن به الجرح، وهو بلسم ومعقّمٌ، ويُوقفُ النّزيف، ويُساعدُ على التئام الجروح بسرعة كبيرة، فيما نستخدم «المومیان» للكسور، إذ يُشرب مع الحليب مدة عشرة أيام، ونرى أنه يساعد على جبر الكسر، كما نستخدم في علاج الكسور نبتة تُسمى «صَريو»، حيث نخلطها مع بياض بيض الدجاج من دون المُحّ أو الصفار، ونضعها على موضع الكسر لتعمل عمل الجبس أو الجبيرة، مع تثبيتها باستخدام سعف النخيل، فتتماسك بقوة وتساعد بإذن الله، على جبر الكسر، وبالنسبة للكركم نعدّه من أقوى مضادات الالتهاب الطبيعية، أما «الصّبر» فقد عرفه أهل الإبل قبل أن يختبروا الطب البيطري الحديث، وكانوا يخلطونه بالزيت ويدهنون به خُف الناقة إذا أصابتها الحصى، لتكوين طبقة واقية تحميها».

وللصداع وصفةٌ خاصة يسمّيها محمد الشّمّطيّ «المَكس»، ويستعرض مكوناتها بترتيب دقيق، قائلاً: «علاج الصداع عندنا هو «مَكْسٌ» يتكون من الزنجبيل الأخضر، والليمون

يؤكد أن الأعشاب لا تحل محل الطب الحديث وتظل عاملاً مساعداً ضمن منظومة علاجية متكاملة أساسها الحمية الغذائية وممارسة النشاط البدني

اليابس «الأسود»، والزعتر، وملعقة من الكركم الأصفر، تُضاف إليها مياه ساخنة وتُشرب، ولا يُنصح بالزنجبيل لمن يعاني من ارتفاع ضغط الدم لأنه قد يزيده، كما هو الحال مع القهوة والملح والفلفل، وللأطفال نختار ما يلائم أمزجتهم الغضّة، أما «الحلبة» فهي مفيدة للجميع، وتُساهم في علاج مشاكل المسالك البوليّة وتُدِرّ الحليبَ للمُرضعات، لكن لا يُنصح بالإكثار منها لمرضى السكر».

وتبقى كل هذه الوصفات جزءاً من ممارسات الطب الشعبي المتوارثة، التي يرويها محمد الشّمّطيّ بوصفها خلاصة خبرته وتجربته الشخصية، في حين يستند تشخيص الإصابات وعلاجها في الممارسة الطبية الحديثة، إلى التقييم السريري والفحوص التشخيصية، مثل الأشعة عند الحاجة، والمتابعة لدى المختصين، ولا سيما في حالات الكسور والجروح العميقة.

حجر النيل

لا تنحصر وصفات محمد الشّمّطيّ على التعامل مع الكدمات والجروح والأوجاع فحسب، بل تمتد لتشمل العناية بالجمال، وفي أحد أركان مجموعته يحتفظ بما يُعرف بـ«حجر النّيل»، الذي يصفه بأنه من المواد الطبيعية التي ارتبطت قديماً بالتجميل، ويحدثنا عنه قائلاً: «يُستورد «النّيل» من إيران، وهو مادة طبيعية تشبه الحجر، ويُستخرج من الجبال، وكانت النساء تستخدمه لتفتيح البشرة وإضفاء النضارة على الوجه، حيث يُذاب القليل منه في الماء ثم

يوضع على البشرة لمدة ساعة، وقد جرّبه الناس قديماً حتى على الأطفال، وأثبت نجاعته ولم تنتج عنه أي مشاكل أو آثار جانبية».

بين الأعشاب والطب الحديث

ويضيف الشمطي أود التأكيد أنني أنظر إلى الأعشاب كمكمّل بعد العلاجات التي يقدمها المستشفى، وأرى الأعشاب الطبيعية الخالية من الإضافات الكيميائية هي الأفضل بلا شك، وأنا وأسرتي وأهلي نعتمد على الطب الحديث، لكننا نستخدم الأعشاب في بعض الحالات البسيطة، مثل الالتهابات الخفيفة، ولا أرى تعارضاً بين العقاقير الطبية الحديثة، التي هي في الغالب مصنوعة من أعشاب طبية، وبين المعالجة بالأعشاب كما نفعل نحن، ونؤكد أن الطبيب يمتلك أدوات التشخيص والفحوصات والخطط العلاجية التي لا غنى عنها، وإذا لم ينفع علاج المستشفى يلجأ النّاسُ لنا، وقد حدثت لي شخصيّاً حادثة تؤكد هذا التكامل بين الطب الحديث والأعشاب، فقد ظهر عندي في إحدى الفحوصات الدورية في المستشفى ارتفاع في الدّهون، وبدأتُ في شرب الزّعترَ واليَعْدة، وعندما فحصتُ لاحقاً، اندهشت الطبيبة من اختفاء الدّهون الثلاثيّة والضارّة، وسألتني عمّا فعلت».

عشرون عاماً أمضاها محمد الشّمّطيّ في رحلة البحث عن بقايا طب الأجداد، يجمع ما تناثر من الأعشاب بين الجبال والسهول، ثم يرتبها في عبوات صغيرة، ويقدمها للناس من دون مقابل، فهذه هي مهنته وحرفته كما تبدو في تفاصيلها: صيدليّةٌ من السّيح في كفّ رجل، وذاكرة مكان تنبض في حفنة من يَعْدة، وفي روائح أعشاب تحفظ حكايات المكان وأهله، وتروي جانباً من علاقة الإنسان ببيئته ومعارفه المتوارثة جيلاً بعد جيل ◆

سالم باللعيضب الكتبي:
التنوع في أصناف النخل حقق الوفرة

المدام - الأمير كمال فرج

يحمل المزارع سالم علي سالم باللعيضب الكتبي مسيرة تمتد في زراعة النخل لأكثر من 4 عقود، وهو يمتلك مزرعة خاصة في منطقة الثميد التابعة لمدينة المدام، تضم 600 نخلة من أجود الأصناف، كان قد حصل عليها في عام 2003، بمكرمة سخية من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وسيحدثنا في هذا الحوار في باب «راعي نخل» لهذا العدد من مجلة «الوسطى»، عن تجربته الناجحة في زراعة النخل، التي جمع فيها بين الحفاظ على الموروث الزراعي الأصيل والاستفادة من التقنيات الحديثة.

كما سيستعرض معنا مراحل تطور زراعة النخيل، ومستقبل هذا القطاع الحيوي، ودور الذكاء الاصطناعي في رفع كفاءة الإنتاج وتحسين جودة التمور، والفرص الواعدة لتطوير الصناعات الغذائية المرتبطة بها.

*** لكل مزارع بداية، فكيف بدأت علاقتك بالنخل وكيف تطورت؟**

- بدأت علاقتي بالنخل منذ الطفولة، حيث كانت لعائلتنا مزرعتان؛ الأولى تقع بجوار مصلى العيد القديم في منطقة فلي بمدينة المدام، وكنا نسكن فيها، وضمت عدداً من أشجار النخيل وبعض المزروعات الأخرى، أما الثانية فكانت بالقرب من حصن فلي التراثي، في المنطقة المعروفة بفلج الفلي، وكانت مخصصة بالكامل لزراعة النخل، ومنذ أن كنتُ في السابعة من عمري كنتُ أساعد والدي -رحمه الله تعالى- في المزرعة، وفي ذلك الوقت لم تكن هناك وسائل ترفيه متاحة للأطفال كما هي اليوم، وكنا نقضي أوقات فراغنا في المزارع وفي العناية بالنخيل، ومع قلة العمالة المساعدة آنذاك، كان أهلنا يكلفوننا بأعمال «خراف» النخل والمشاركة في مختلف الأعمال الزراعية، أما البداية الفعلية لمزرعتي الخاصة فكانت في عام 2003، وذلك عقب حصولي على أرض زراعية في منطقة الثميد التابعة لمدينة المدام، بمكرمة سخية من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله ورعاه، وفور حصولي على المزرعة شرعتُ في شراء شتلات النخيل، كما تلقيتُ عدداً منها هدايا من الأصدقاء، ليتحول ذلك الشغف الذي بدأ في الطفولة إلى تجربة زراعية متكاملة.

وتضم مزرعتي اليوم حوالي 600 نخلة من أصناف متعددة، من أبرزها: (الخلاص، وبومعان، والزاملي، وأم الدهن، والنوادر، والفرض، واللولو، والنغال، وأنوان، والخنيزي)، إلى جانب أصناف أخرى أحرص على الحصول عليها وتجربة زراعتها، ولو عدنا بالذاكرة إلى ما قبل 25 عاماً، لوجدنا أن أصناف النخل كانت محدودة، أما اليوم فقد أسهم الدعم الحكومي، وانتشار المشاتل

المتخصصة، إلى جانب تبادل الأصناف بين دول مجلس التعاون الخليجي، وفق الأنظمة والإجـراءات المنظمة للاستيراد؛ في توفير أصناف لا حصر لها من النخل، وفي البداية اعتمدنا على الأصناف التقليدية التي ورثناها عن الآباء والأجداد، مثل: (النغال، والخنيزي، وأنوان، والفرض)، بوصفها الأكثر انتشاراً في ذلك الوقت، ومع تطور الزراعة وتوافر أصناف جديدة، اتجهنا إلى زراعة صنف الخلاص، الذي كان متوفراً في أبوظبي، ويأتي بعضه من المملكة العربية السعودية، وسلطنة عُمان، وكان الصنف السعودي من أجود الأنـواع وأكثرها تميزاً، وبدأنا بشرائه رغم ندرته في ذلك الوقت، ومع اتساع الخيارات في السنوات اللاحقة، بدأنا إدخـال أصناف حديثة إلى المزرعة، مثل: (الزاملي، وأم الدهن، والمجدول، والنوادر)، في إطار الحرص على تنويع الإنتاج والاستفادة من المزايا التي تتمتع بها كل فئة من أصناف النخيل.

*** كيف انعكس هذا التنوع الكبير في أصناف النخيل على وفرة الإنتاج وامتداد الحصاد لفترة أطول؟**

– في البدء أودّ القول إن النخلة تُمثل بالنسبة لي أكثر من مجرد شجرة مثمرة؛ فهي جزء من حياتي، وأشبهّها دائماً بالابن الذي ترعاه بصبر واهتمام حتى ترى ثمرة جهدك في موسم الحصاد، وزراعـة النخل تُعلّم الإنسان الصبر، لأن المُزارع ينتظر موسماً واحـداً في العام ليجني ثماره، بخلاف الكثير من المحاصيل الزراعية الأخرى التي يتكرر إنتاجها على مـدار أشهر طويلة، ومع ظهور أولى بشائر الخلال والرطب، أشعر بفرحة كبيرة لا يمكن وصفها، لأنها تمثل حصاد عام كامل من العناية والعمل، وبالعودة إلى سؤالك فقد شهد قطاع زراعة النخيل تطوراً كبيراً خلال العقود الماضية، انعكس بشكل واضـح على طول موسم الحصاد، ففي الماضي كان موسم الرطب قصيراً للغاية لا يتعدى ثلاثة أسابيع، حتى في أفضل الظروف، أما اليوم فقد امتد إلى

تمتد مسيرتي في زراعة النخل لأكثر من 4 عقود وأمتلك مزرعة في منطقة الثميد حصلتُ عليها في 2003 بمكرمة سخية من صاحب السمو حاكم الشارقة

4 أشهر، حيث يبدأ في 20 مايو ويستمر حتى 20 سبتمبر، وذلك بفضل إدخال عشرات الأصناف الجديدة التي تختلف في مواعيد نضجها وحصادها، في حين كان الاعتماد في السابق مقتصراً على نوعين فقط هما (النغال، وأنوان)، وقد ظهرت اليوم لدينا

مئات الأصناف، وأصبحت دولة الإمارات في المرتبة الأولى عالمياً من حيث عدد النخيل.

وتضم مزرعتي اليوم نحو 40 صنفاً من النخيل، في حين يمتلك بعض المُزارعين أكثر من 80 صنفاً، وينطلق الموسم بالأصناف المُبكرة التي تُعرف بتباشير الرطب أو بشارة القيظ، مثل: (النغال، والخزعلية)، ابتداءً من 25 مايو، ثم تتوالى أصناف منتصف الموسم، التي تنضج بين شهري يونيو وأغسطس مثل: (الخلاص، والخنيزي، وبومعان، والزاملي، وأم الدهن، والنوادر)، وصولاً إلى الأصناف المتأخرة مثل: (الفرض، والهلالي)، التي يمتد حصادها حتى مطلع أكتوبر، وأسهم هذا التنوع الكبير في إطالة الموسم وتمديده من 3 أسابيع إلى 4 أشهر، وقد ظهر ذلك في تحسين العائد الاقتصادي للمُزارعين، وعند المقارنة بالماضي؛ يتضح حجم التحول الكبير الذي شهدته زراعة النخيل في المنطقة الوسطى، وعلى سبيل المثال؛ فقد كانت أسرتنا تمتلك 10 نخلات فقط، ثم ارتفع العدد إلى نحو 60 نخلة، بينما تضم مزرعتي اليوم حوالي 600 نخلة، ويعود هذا التطور إلى توفيق الله تعالى أولاً، ثم إلى النهضة الزراعية الكبرى التي شهدتها إمارة الشارقة، والدعم المستمر الذي تقدمه الحكومة من خلال المبادرات الزراعية، والمعارض المتخصصة، وتوفير الأصناف والسلالات المتميزة، وهو ما أسهم في مضاعفة الإنتاج والارتقاء بزراعة النخيل إلى مستويات غير مسبوقة.

*** ما هو متوسط أعمار النخيل في مزرعتك، وما النهج الذي تتبعه في إدارة دورة حياة النخلة لضمان سلامتها واستدامة الإنتاج؟**

– تضم مزرعتي نخيلاً من مختلف الأعمار؛ فهناك أشجار يزيد

عمرها على 20 عاماً، إلى جانب نخيل حديث الزراعة، وفي تقديري؛ على المُزارع الذكي أن يحرص على أن تضم مزرعته كل الأعمار، لأن الإنتاج الزراعي المستدام لا يتحقق بالاعتماد على جيل واحد فقط من الأشجار، فالنخلة تمر بمراحل الطفولة، ثم الشباب، وصولاً إلى الشيخوخة، ومع تقدمها في العمر يزداد ارتفاعها، وقد يصل إلى 10 أو 15 متراً، ما يجعل عمليات العناية بها، مثل: (التقليم، والتلقيح، وجني الثمار)، أكثر صعوبة وكلفة، إذ تتطلب عمالة متخصصة ومعدات رفع، وهو ما ينعكس على الجدوى الاقتصادية.

وتختلف آراء المُزارعين حول تأثير عمر النخلة في جودة المحصول، ومن واقع تجربتي فإن النخلة التي تحظى بالعناية الجيدة، تواصل إنتاج ثمار ذات جودة عالية حتى في مراحل متقدمة من عمرها، لكن التحدي الحقيقي يكمن في ارتفاع تكاليف العناية بها، وليس في قدرتها الإنتاجية، لذلك نعتمد في إدارة المزرعة على مبدأ الإحلال والتجديد، فعندما تصبح كلفة العناية بالنخلة مرتفعة، نستفيد منها ببيعها للبلديات لاستخدامها في مشاريع التشجير والتجميل، أو بإهدائها إلى المؤسسات الخيرية، ثم نوجّه اهتمامنا إلى الجيل التالي من النخل، أو ما نطلق عليه «جيل الوسط»، ليواصل مسيرة الإنتاج، وبهذه الآلية نضمن وجود أجيال متعاقبة من النخل.

*** كيف تؤثر خصائص التربة والمناخ على جودة إنتاج الرطب والتمور؟**

– النخلة كأي نبات آخر تحتاج إلى عناية مستمرة ورعاية دقيقة طوال مراحل نموها، ونحن نتعامل مع هذه الشجرة المباركة من منطلقين؛ الأول هو البُعد التراثي، إذ نرى فيها جزءاً لا يتجزأ من هُويتنا الوطنية وثقافتنا التي يجب أن نحافظ عليها، أما المنطلق الثاني فهو الجانب الاقتصادي، واليوم في ظل الدعم الحكومي الكبير والسخي؛ هناك توجه استراتيجي واضح نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي لدعم الأمن الغذائي لدولة الإمارات، ونحن بدورنا كمُزارعين نعمل على هذين المحورين معاً: نعتني بتراثنا الأصيل، وفي الوقت ذاته نسعى ليكون للمزرعة مردود اقتصادي ودخل مستدام، وفيما يخص تأثير نوعية التربة والمناخ على جودة الإنتاج فلدينا في دولة الإمارات، ثلاثة أنواع من التربة هي: (الجبلية، والسهلية، والرملية)، ورغم قدرة النخلة على النمو والإنتاج فيها جميعها، إلا أن جودة الثمار تختلف من منطقة إلى أخرى، وتُعد التربة الرملية الأفضل من حيث جودة التمور، تليها التربة السهلية، ثم التربة الجبلية، ومع ذلك يبقى نجاح المزرعة مرتبطاً بخبرة المُزارع واهتمامه؛ فقد يُحقق مُزارع في منطقة جبلية إنتاجاً يفوق غيره في بيئة رملية أو سهلية بفضل حُسن الإدارة والرعاية، والعكس صحيح.

وتتمتع منطقة فلي بموقع جغرافي مميز، إذ تقع على بُعد يتراوح بين 60 إلى 70 كيلومتراً من بحر عُمان والمحيط الهندي، ونحو 70 إلى 80 كيلومتراً من الخليج العربي، ما يجعلها نقطة

تضم مزرعتي 600 نخلة من أصناف متعددة أبرزها الخلاص وبومعان والزاملي والنوادر والفرض واللولو والنغال والخنيزي وغيرها من الأصناف

التقاء للتيارات الهوائية القادمة من الشرق والغرب، إضافة إلى رياح (البوارح)، وتسهم هذه العوامل المناخية في تهيئة ظروف مناسبة لنمو النخل، كما تؤثر في توقيت نضج الثمار وجودتها، أما على مستوى التربة فتتميز منطقة فلي بتربة سهلية قادرة على الاحتفاظ بالرطوبة بكفاءة، الأمر الذي يقلل من منسوب الري مقارنة بالتربة الرملية، ويوفر بيئة مناسبة لنمو النخيل، كما تمتاز بتوازن عناصرها الغذائية مثل: (الكالسيوم، والبوتاسيوم، والحديد، والزنك)، وهو ما ينعكس بصورة مباشرة على جودة الرطب والتمور وطعمها وتوازن نسبة السكريات فيها، وهي ميزة يلاحظها كل من يتذوق إنتاج مزارع المنطقة.

*** هل يقتصر نشاطكم الزراعي على إنتاج الرطب والتمور، أم أن لديكم خططاً للتوسع في الصناعات التحويلية؟**

– نعمل في مزرعتنا وفق خطة تطوير مرحلية، ففي البداية كان الهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي للأسرة من التمور، لكن مع توسع المزرعة ووصول عدد أشجار النخيل إلى 600 نخلة، أصبح هناك فائض كبير في الإنتاج، ما دفعنا إلى الانتقال إلى المرحلة الثانية، وهي تحقيق التوازن بين تكاليف التشغيل والعائدات من بيع الرطب والتمور، وقد نجحنا في تحقيق ذلك، وفي المرحلة الثالثة سنركز على الصناعات التحويلية، بما يحقق قيمة مضافة للمنتج، وندرس حالياً فرص تصنيع منتجات مشتقة من التمور، وفي مقدمتها الدبس، وفي هذا الإطار، نثمّن المبادرات التي أطلقتها حكومة الشارقة، وفي مقدمتها العمل على مشروع «المصنع الوطني للأغذية»، الذي تنفذه غرفة تجارة وصناعة الشارقة، في منطقة حمدة بمدينة مليحة، بوصفه أحد المشاريع الاستراتيجية الهادفة إلى تعزيز القيمة المضافة للمنتجات الزراعية الوطنية، ودعم المُزارعين والمُنتجين، وترسيخ منظومة الأمن الغذائي المستدام في دولة الإمارات، ومن المتوقع أن يسهم هذا المشروع الاستراتيجي الكبير في تطوير منتجات غذائية مشتقة من التمور، مثل: المعمول، والبسكويت وغيرهما، إلى جانب اعتماد أساليب تعبئة وتغليف عصرية تُعزز تنافسية المنتج الإماراتي في الأسواق المحلية والعالمية.

أما المرحلة الرابعة من خطتنا، فتتمثل في التوسع نحو التصدير وتسويق الفائض من الإنتاج خارج الدولة، بالتعاون مع المُزارعين والجهات الحكومية والقطاع الخاص.

وأرى أن دولة الإمارات تمتلك أصنافاً قادرة على المنافسة عالمياً، ومن أبرزها صنف المزروعية، الذي استزرعه أحد مزارعي قبيلة المزاريع في أبوظبي، فهذا الصنف يتميز بغزارة إنتاجه وكبر حجم ثماره، إذ يصل وزن الثمرة إلى نحو 45 غراماً، مقارنة بمتوسط يبلغ نحو 35 غراماً لثمرة المجدول، أحد أشهر الأصناف العالمية، ومن وجهة نظري، فإن هذا الصنف يمتلك جميع المقومات ليصبح علامة تجارية إماراتية رائدة، قادرة على المنافسة بقوة في الأسواق العالمية إذا حظي بالدعم والتسويق المناسبين.

*** اعتمدت زراعة النخل في الماضي على الخبرة المتوارثة، فكيف تغيرت هذه التجربة اليوم في ظل التطور التقني والتحديث المستمر؟**

– هذا صحيح، فقد ارتبطت زراعة النخل تاريخياً في دولة الإمارات بالخبرة المتوارثة التي اكتسبها المُزارعون عبر الممارسة اليومية التي تناقلتها الأجيال، وكانت تلك الخبرات ثمرة تجارب بسيطة اعتمدت على الملاحظة والتجربة، وأسهمت في بناء معرفة زراعية راسخة شكّلت أساس نجاح هذا القطاع، ومع النهضة التي شهدتها الدولة تطورت الزراعة بصورة كبيرة، وازداد عدد أشجار النخيل وتنوعت أصنافها، كما دخلت التقنيات الحديثة على مختلف مراحل الإنتاج، ورغم هذا التطور ما زالت الخبرة الميدانية المتوارثة تُمثل عنصراً أساسياً.

ومن التجارب التي عززت قناعتي بأهمية توظيف التقنيات الحديثة، ما حدث خلال الصيف الماضي، عندما هطلت في المنطقة أمطار غزيرة في غير موسمها، ما أدى إلى ظهور تغيرات على الثمار في مرحلة (الخلال)، وهي المرحلة التي تسبق تحول

أحرص على الاستفادة من مختلف مصادر المعرفة بما فيها تقنيات الذكاء الاصطناعي التي ساعدتني في تحسين إدارة المزرعة واتخاذ قرارات أكثر دقة

الثمار إلى رطب، وقد تباينت التفسيرات حول سبب هذه الحالة؛ فبينما رجح بعض المختصين أنها إصابة حشرية أو فطرية، كنتُ حريصاً على تجنب استخدام المبيدات الكيميائية، خصوصاً مع اقتراب موسم جني الرطب، لما قد تتركه من آثار سلبية على المنتج، وفي البداية استخدمتُ أحد المستحضرات العضوية، إلا أن النتائج لم تكن مرضية، فاستعنتُ بأدوات الذكاء الاصطناعي وأرفقت صوراً واضحة للحالة للحصول على تحليل إضافي، وجاء التقييم بأن المشكلة لا تعود إلى إصابة حشرية أو فطرية، وإنما إلى تغير فيزيولوجي ناتج عن ارتفاع الرطوبة وهطول الأمطار الصيفية المفاجئة، مع التوصية بالاكتفاء بالتنظيف وإزالة الأجزاء المتأثرة من دون اللجوء إلى المبيدات، وبعد تطبيق هذا الإجراء تحسنت الثمار وانتهت المشكلة.

*** عُرفت المنطقة الوسطى قديماً بنظام الأفلاج، فما أوجه الاختلاف بينها وبين أنظمة الري الحديثة اليوم؟**

– يُعد نظام الأفلاج واحداً من أقدم وأبرز نُظم الري التقليدية المبتكرة في الإمارات، فقد كان نظاماً هندسيّاً متكاملاً يعتمد على قنوات مائية تُحفر تحت الأرض أو تمتد على سطحها، بهدف جمع المياه العذبة وتوزيعها بين المُزارعين وفق نظام دقيق، وانتقل المزارعون في تسعينيات القرن الماضي إلى أساليب أكثر تنظيماً، من بينها الري بالغمر عبر الأفلاج الأسمنتية، حيث أصبحت لكل نخلة فتحة خاصة للتحكم في وصول المياه إليها، تُفتح وتغلق حسب الحاجة، ثم جاءت مرحلة أنظمة الري الحديثة، التي تعتمد على شبكات من الأنابيب الرئيسية والفرعية بأحجامها المختلفة، وهي تتُيح قدرة أكبر على التحكم في كمية المياه ومنع الهدر.

ومع كل هذه التطورات أرى أن إدخال الذكاء الاصطناعي مستقبلاً في أنظمة الري الحديثة، يُمثل خطوة مهمة نحو زراعة أكثر كفاءة واستدامة.

– ما الدور الذي لعبته النخلة في تعزيز الروابط الإنسانية بين أهالي المنطقة الوسطى قديماً؟

– اتسمت العلاقات الاجتماعية في الماضي بروح التكافل والتعاون والترابط الوثيق بين الناس على امتداد المنطقة الوسطى، وكانت النخلة حاضرة في صميم هذه المنظومة الإنسانية، ليس بوصفها مصدراً للرزق فحسب، بل بوصفها رمزاً للعطاء، ورغم أن إنتاج التمور آنذاك كان محدوداً مقارنة بما هو عليه اليوم؛ فإن البركة كانت تملأ المحصول، وكان المُزارعون يحرصون فور جني الرطب والتمور، على توزيع جزء من إنتاجهم على الأهل والأقارب والجيران، في عادة متوارثة جسدت أسمى معاني الكرم والتراحم والتكاتف الاجتماعي، وقد كان والديّ –رحمهما الله تعالى– من الذين يلتزمون بهذا النهج، اقتداءً بالآباء والأجداد، الذين كانوا يحرصون أيضاً على إخراج الزكاة والصدقات بطيب خاطر، حتى وإن لم يبلغ إنتاج بعضهم النصاب الشرعي، وكان دافعهم في ذلك الرغبة في نيل الأجر والبركة، إيماناً بأن العطاء يزيد المال ولا ينقصه، وكانوا يتعاملون مع تقدير المحصول بمنتهى الورع؛ إذ كانوا يحتسبون كامل إنتاج النخيل عند حساب الزكاة، من دون أن يخصموا منه ما يستهلكونه، رغبةً في الاحتياط لأداء الحق الشرعي، وابتغاءً للبركة في الرزق والمحصول، وتلك القيم شكلت جانباً أصيلاً من ثقافة المجتمع، وأسهمت في ترسيخ أواصر المحبة والتآلف بين الناس ◆

الأسرة.. صمام الأمان

سالم راشد المحيان

كلمة «الأسرة» في اللغة مشتقة من الأسر، الذي يدل على القوة والشدّ والربط، فكأن أفرادها يرتبطون برباط وثيق من المحبة والمسؤولية. وفي الدين، كرّمها الإسلام وجعلها مأوى للسكينة، ومنبعاً للمودة والرحمة، فكانت الحضن الدافئ والملاذ الآمن للإنسان وسط متغيرات العصر وتداخل الثقافات، وهي الركيزة التي تنهض بها الأمم، والدرع الحصينة وصمام الأمان في زمن تزداد فيه حاجتنا إلى التمسك بجذورنا وقيمنا في مواجهة تحديات العصر.

وانطلاقاً من هذا الإدراك العميق لدور الأسرة، أُعلن عام 2026 «عام الأسرة»، بهدف ترسيخ التلاحم الأسري، وتكريس القيم النبيلة، وغرس الهُوية الإماراتية الأصيلة، والإسهام في بناء مجتمع إمارتي قوي ومتماسك وحصين. وتتبوأ الأسرة في حكومة الشارقة مكانةً محوريةً في فكر ورؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وقرينته سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، رئيسة مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع. ويترجَم هذا الاهتمام السامي، عبر مبادرات ومشاريع نوعية، تعزز دور الإمارة في بناء مجتمع واعٍ ومسؤول، متمسك بهُويته وقيمه الإنسانية والاجتماعية.

ولم يقتصر الدعم على إنشاء المؤسسات والمراكز المعنية بالأسرة والمجتمع فحسب، بل امتد إلى المتابعة الشخصية والتوجيه المستمر من سموهما، إيماناً منهما بأن نهضة المجتمع تبدأ من استقرار الأسرة وتماسكها. وينبغي أن ندرك جميعاً، أن رسالة الأسرة لا تقف عند حدود الإنفاق وتوفير سبل العيش؛ بل تتعداها إلى العمل على تحقيق التماسك الداخلي في الأسرة، وتربية الأبناء تربية صالحة، والحرص على أن تكون الأُسرة واعية منتجة ومندمجة في مجتمعها، ومدركة لانتمائها لأرضها ووطنها. تربي أبناءها على الترابط الأسري وحب الوطن.

ويبدأ ذلك بوجوب إدراك الوالدين العميق لارتباطهما بميثاق الزواج؛ هذا الميثاق الغليظ الذي يتعهدان فيه بالبقاء والعطاء، فلا ينبغي أن ينفك بردود أفعال عابرة، أو أسباب واهية. بل عليهما تجاوز الصعاب بالحكمة والصبر، ليصنعا أسرة قوية متماسكة، ويجنبا أبناءهما آلام التفكك وعواقبه الوخيمة. ولعل من أهم مقومات تحصين الأسرة وتماسكها؛ قدرةُ الأسرة على توريث الترابط الأسري والعادات والقيم والهُوية عبر الأجيال، فالأجداد والآباء يتطلعون إلى رؤية أبنائهم وأحفادهم حاملين لعاداتهم وتقاليدهم النبيلة، متحَلِّين بمكارم الأخلاق التي نشأوا عليها. وعندما تتوارث الأسرة هذه المعاني، تبقى الهُوية حية نابضة، ويظل الأبناء فخورين بانتمائهم، قادرين على التفاعل مع مستجدات العصر بثقة، من دون أن يفقدوا أصالتهم أو يتنازلوا عن مبادئهم. ولمجالس الرجال أهمية عظيمة في توريث القيم عبر الأجيال، وتعزيز الترابط الأسري والتلاحم المجتمعي، وتوطيد العلاقات الاجتماعية بين الجيران والأقارب، كما تسهم في نقل عاداتنا وتقاليدنا الإماراتية الأصيلة إلى أبنائنا بسلاسة.

والأسرة الواعية تحرص على تربية أبنائها، وتعويدهم حضور مجالس الرجال، ليتعلموا فن وآداب الإنصات، والحفاوة بالضيف وآداب الاجتماع على المائدة، وغيرها من قيمنا الأصيلة، كما تُولي بناتها عناية خاصة في التربية، من أجل تعويدهن على التعاون في شؤون البيت، وكذلك غرس معاني العفة والحياء فيهن.

ويبقى دور المؤسسات المجتمعية والأسرة متكاملاً في بناء أسرة قوية، تكون صمامَ أمانٍ حقيقيٍّ، ودرعاً حصينةً في وجه تحديات العصر، فالاستثمار في الأسرة ليس خياراً، بل هو الاستثمار الأهم في حاضر الأمة ومستقبلها ◆

اللهجة في المنطقة الوسطى.. لغـــة المكـــان وذاكـــرة الإنســـان

د. سالم زايد الطنيجي
باحث في التراث الإماراتي

تتميز المنطقة الوسطى في دولة الإمارات بخصوصية بيئية وثقافية انعكست بوضوح على مفرداتها المحلية، حيث أسهمت طبيعة الواحات والمزارع، وما ارتبط بها من أنشطة اقتصادية واجتماعية، في إنتاج معجم شعبي ثري، يعبر عن تفاصيل الحياة ويمنحها أسماء دقيقة ذات دلالات عميقة، ويسعى هذا المقال إلى استحضار مجموعة من مفردات اللهجة الإماراتية في المنطقة، بوصفها شواهد على تفاعل الإنسان مع المكان، ومحاولة للكشف عمّا تختزنه من معانٍ ثقافية وتراثية، إيماناً بأن حفظ المفردة الشعبية هو في جوهره حفظٌ لجزءٍ من ذاكرة الوطن وهويته الثقافية.

سجل لملامح البيئة

وكثير من هذه المفردات لا يقتصر على أداء وظيفة لغوية، بل يحمل في طياته شواهد على أنماط التفكير والقيم والعلاقات الاجتماعية التي سادت في المجتمع المحلي، لأن اللهجة الشعبية ليست مجرد وسيلة للتخاطب، بل هي سجلّ حيّ يحمل في مفرداته ملامح البيئة، وصور الحياة اليومية، وتجارب الإنسان عبر الزمن، فكل كلمة وُلدت في سياق اجتماعي أو اقتصادي أو بيئي، ثم انتقلت من جيل إلى آخر، لتغدو جزءاً من الذاكرة الجماعية التي تحفظ تفاصيل المكان وأسلوب العيش فيه.

ومن هنا تكتسب اللهجة الإماراتية قيمتها، بوصفها أحد أهم عناصر التراث الثقافي غير المادي، إذ تختزن في ألفاظها تاريخ المجتمع، وعلاقته بالصحراء والواحة، والزراعة والرعي، والحِرف التقليدية، والعادات والتقاليد، ومن هذه المفردات:

مرتَثْ

يقال في المنطقة الوسطى: «فلان مرتث» عندما يعجز الإنسان عن النهوض من شدة التعب بعد يوم طويل من العمل أو السير، وتعكس هذه المفردة طبيعة الحياة القديمة، التي كانت تعتمد على الجهد البدني في الزراعة والرعي والتنقل.

مُتْبَرِيد

وهنا عندما يكون الشخص يحس بألم في كل الجسم، تتردد هذه الكلمة.

مَغْتَثْ

مفردة تنم عن إحساس للشخص، ولها سببان: أولهما كثرة التفكير في شيءٍ ما في الحياة، وثانيهما الأكل حيث يسبب له مشكلة بالمعدة.

أبغيك في نيّوه

حين يقول شخص ما لآخر يا فلان «أبغيك في نيوه»، فمعنى ذلك: أريد التحدث معك وحدنا، وفي مكان بعيد عن الحاضرين، لكي لا يسمعوا هذا الحديث، وعادة يحمل هذا الحديث تساؤلاً أو استفساراً.

صمّان

تطلق على الأرض الصلبة التي يصعب الحفر فيها، وتميزها عن الأراضي الرملية أو الزراعية، وهو ما يعكس دقة أهل البادية في توصيف تضاريس المكان.

مُتْبايِعْ

مفردة من المفردات التي لا نسمعها في وقتنا الحاضر إلّا نادراً، ويقصد بها الإحساس بشدة التعب من مجهود ما قام به هذا الشخص.

سجل حي يحمل في مفرداته ملامح البيئة وصور الحياة اليومية وتجارب الإنسان وشواهد على أنماط التفكير والذاكرة الجماعية

صمّـان: الأرض الصلبه التي يصعب الحفر فيها وتميزها عن الأراضي الرملية أو الزراعية

بوطّي راسي

من التعابير الشعبية قولهم: «بوطّي راسي»، أي سأخلد إلى النوم. ولا تقتصر العبارة على معناها اللغوي، بل تستحضر نمط الحياة القديم، حين كان الناس يبدأون أعمالهم مع الفجر، فيأوون إلى الراحة بعد صلاة العشاء استعداداً ليوم جديد.

زَرْفَنْ

هذه المفردة ترتبط بالإبل «النوق»، وتعني لدى البدو أن هذه الإبل تمشي بطريقة يتناسق فيها بعضها مع بعض.

حْلوسْ

من الكلمات القديمة والتي لا تستخدم كثيراً في وقتنا

الحاضر، وهي بمعنى أن الإنسان يلبس أكثر من كندورة في الوقت نفسه، وهذا يكون في فصل الشتاء اتّقاءً للبرد.

هبوب

ولها معنيان: أولهما النفي، وتكون حسب سياق الجملة عندما يسأل الشخص عن الأخبار والعلوم ولا توجد أخبار فيرد بالقول: هبوب ما عندنا خبر ولا علم. وثانيهما الهواء وجمعها أهواء.

الهابي

ومعنى هذه الكلمة، أن الشخص لا توجد لديه صفه إيجابية، حيث لا يساعد ولا يعين الناس أبداً.

سفْديّ

مفردة يُقصد بها وصف إنسان؛ وتعني أنه مهزلة ومضحكة، وهنا يقال فلان وضعني في سفديّ، حيث جعل الناس يضحكون من أفعالي.

الغول

مفردة يقصد بها الثعبان، وغول مفرد وجمعها غيلان، ومن الأمثال الشعبية لدى البدو «السّم في الغيلان واللحم في الثيران»، وهذه المفردة كثيراً ما تقال في البيئة الجبلية لدى أهل الجبال، أما البيئة الصحراوية فيقال فيها «حنيش»، وجمعها حناشه، وأهل الساحل يطلقون على جمعه حنشان. هناك تداخل كثير في المفردات المحلية بين البيئات المختلفة في الإمارات، ويكشف هذا الاختلاف عن ثراء اللهجة الإماراتية وتنوعها، تبعاً لاختلاف البيئات؛ الصحراوية والجبلية والساحلية، مع بقاء الدلالة العامة واحدة.

حولك حولك

من المفردات القديمة التي ما زالت تستخدم حتى وقتنا الحاضر، ويقصد بها أن الإنسان يوجد في محيط قريب جدّاً بالمنطقة، وتكشف هذه النماذج أن المفردة الشعبية ليست كلمة عابرة، وإنما هي نتاج خبرة طويلة تشكلت في بيئة المنطقة الوسطى، واكتسبت دلالاتها من تفاصيل الحياة اليومية. فبعضها ارتبط بالمشاعر الإنسانية، وبعضها بالعمل والبيئة، وبعضها بالعلاقات الاجتماعية، مما يجعل اللهجة الإماراتية سجلّاً حيّاً لذاكرة المجتمع وتجربته الحضارية.

أوعية للمعرفة المحلية

تبقى المفردات الشعبية أكثر من ألفاظ تتداولها الألسنة؛ فهي أوعية للمعرفة المحلية، وصورٌ مكثفة لعلاقة الإنسان ببيئته ومجتمعه. وكلما تأملنا مفردات اللهجة الإماراتية في المنطقة الوسطى، أدركنا أنها تحمل بين حروفها آثار المزارع والواحات، وأصوات المجالس، وتجارب الآباء والأجداد، بما يجعلها جزءاً أصيلاً من الذاكرة الثقافية لدولة الإمارات.

التوثيق.. مسؤولية مشتركة

إن توثيق هذه المفردات لا يهدف إلى حفظ كلمات قديمة فحسب، بل إلى صون منظومة من المعاني والقيم التي تشكل الهُوية الوطنية، وتربط الأجيال الجديدة بجذورها الثقافية في ظل التحولات اللغوية والاجتماعية المتسارعة. فالمفردة الشعبية، مهما بدت بسيطة، تمثل شاهداً على مرحلة من تاريخ المجتمع، وتستحق أن تُوثق وتُفسر وتُتداول بوصفها جزءاً من التراث الثقافي غير المادي.

ولعل العناية باللهجات المحلية، وجمع مفرداتها، وبيان دلالاتها وسياقاتها، تمثل مسؤولية ثقافية مشتركة بين الباحثين والمؤسسات المعنية بالتراث، حتى تبقى لغة المكان حاضرة في ذاكرة الإنسان، وتظل شاهدة على أصالة المجتمع الإماراتي وثراء تجربته الحضارية ◆

حقول الغد

يوسف الغضبان

يمثل الفيلم الوثائقي «حقول الغد»، خطوة إعلامية، تجسد نجاح إمارة الشارقة في تحويل تحديات الأمن الغذائي إلى واقع ملموس ومستدام، ويوثق العمل الاحترافي في آن معاً، واحدة من أنجح التجارب الزراعية والتنموية، إقليميّاً وعالميّاً. وخلف هذا العمل الوثائقي، تتجلى رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي جعل من الغذاء والصحة خطّاً أحمر لا يمكن التهاون فيه، ويبرهن ذلك على تلاحم الرؤية القيادية الطموحة، مع التنفيذ العلمي الدقيق، لصناعة مستقبل آمن ومستدام، تحصد ثماره الأجيال القادمة بكل فخر واعتزاز.

ويقدم الفيلم الذي أنتجته هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، بالشراكة مع المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة، ودائرة الزراعة والثروة الحيوانية، وهيئة تنفيذ المبادرات، وبلدية مدينة كلباء؛ توثيقاً سينمائيّاً شاملاً لمراحل بناء هذه المبادرة، وما تتضمنه من مشاريع زراعية وحيوانية متكاملة. ولا يقتصر دور هذا العمل على التوثيق الفني والسينمائي، بل امتد ليكون أداة تعليمية وتوعوية، تبرز الكيفية التي تتخطّى بها الإرادة والرؤية القيادية، العقبات الجغرافية والمناخية، لتحقيق الاكتفاء الذاتي الشامل.

يستعرض الوثائقي عبر جزأين مدتهما 90 دقيقة، منظومة الإنتاج الحيواني العضوي من خلال «ألبان مليحة»، و«دواجن فلي»، وغير ذلك -وهو كثير- من المنتجات العضوية الحيوانية والنباتية، كالعسل والبيض والأجبان والألبان والخضروات والفواكه وزيت الزيتون، والخبز والمعجنات والمعكرونة إلخ، والتي تجاوز عددها الـ 140 منتجاً، مُركزاً على معايير الجودة الفائقة والخلو من المواد الكيميائية والتعديل الوراثي. هذا التركيز يمنح قيمة مضافة للمنتج المحلي، ويثبت للمستهلك أن الاعتماد على الذات، لا يعني بأي حال من الأحوال التنازل عن معايير الصحة العالمية، بل يتفوق عليها لتقديم غذاء آمن ومستدام للأجيال القادمة.

ويساهم هذا الخطاب المحترف في تعزيز الثقة بالمنتج الوطني، وبناء وعي مجتمعي بأهمية دعم المنتجات المحلية، مثل خضروات وفواكه «غراس»، لضمان استدامة المشاريع، وإلهام جيل جديد من رواد الأعمال، عبر تحفيز الشباب والمستثمرين على دخول قطاع التكنولوجيا الزراعية، بعد رؤية نماذج نجاح حقيقية مدعومة من الدولة. كما يدعم هذا الخطاب توثيق الإرث التنموي، الذي بناه المزارع الإماراتي عبر مئات السنين، من خلال تقديم وثيقة تاريخية مرئية، تؤرخ للتحول الجذري في بنية الاقتصاد الإماراتي القائم على المعرفة والاستدامة. كما تبرز المبادرات الرائدة في إمارة الشارقة، كنموذج للمستقبل، ومن خلال دمج البيوت الزراعية الحديثة مع تقنيات ترشيد استهلاك المياه؛ تقدّم الإمارة حلّاً واقعيّاً لملف التغير المناخي وشح الموارد المائية عالميّاً ◆

مبادرات تحتفي بموقع الفاية بعد عام من إدراج «اليونسكو»

بعد عام من إدراج موقع الفاية على قائمة التراث العالمي لـ«اليونسكو»، أرست الشارقة مرحلة جديدة في مسيرة الموقع، عنوانها تحويل الاعتراف الدولي إلى برنامج عمل طويل الأمد، يعزز البحث العلمي، ويحمي الموقع، ويوسع حضوره العالمي، حيث أطلقت الإمارة -خلال عام واحد- سلسلة من المبادرات المؤسسية والعلمية، شملت إنشاء مكتب متخصص للتراث العالمي، وإطلاق برنامج «منحة الفاية للبحوث» بقيمة مليوني درهم، واستقطاب مشاريع بحثية من جامعات ومراكز علمية دولية، إلى جانب تطوير تجربة الزوار وتعزيز التعاون الدولي والإدارة المستدامة للموقع.

وتعكس هذه المبادرات رؤية تتعامل مع إدراج الفاية، بوصفه بداية مرحلة جديدة في تاريخ الموقع، تواصل من خلالها الشارقة الاستثمار في المعرفة، وتطوير أدوات الحماية والإدارة، بما يضمن استمرار الفاية في الإسهام في الدراسات العالمية المتعلقة بتاريخ الإنسان، وترسيخ مكانته بوصفه مرجعاً علمياً دولياً في أبحاث عصور ما قبل التاريخ.

وبمناسبة مرور عام على الإدراج، أتاحت هيئة الشارقة للآثار للجمهور مشاهدة الفيلم الوثائقي الرسمي لموقع الفاية عبر موقعه الإلكتروني، حيث يروي الفيلم، بمشاركة سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، سفيرة موقع الفاية للتراث العالمي، وعدد من علماء الآثار والباحثين؛ قصة الموقع الممتدة لأكثر من 210 آلاف عام، والمسيرة العلمية التي أسهمت في ترسيخ مكانته بين أهم مواقع ما قبل التاريخ في العالم.

آفاق للمستقبل

وقالت سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، سفيرة موقع الفاية للتراث العالمي: «يمثل مرور عام على إدراج الفاية على قائمة التراث العالمي مناسبة نستحضر فيها ثمرة سنوات

طويلة من البحث والعمل المشترك، لكنه في الوقت نفسه يفتح أمامنا مسؤولية أكبر تجاه المستقبل، فقيمة هذا الإدراج لا تقاس بالاعتراف الدولي وحده، بل بما يتيحه من فرص لمواصلة البحث العلمي، وتعزيز أعمال الحفظ والصون، وتوسيع المعرفة التي يقدمها الموقع للعالم عن تاريخ الإنسان».

وأضافت سموها: «منذ الإدراج، عملنا على بناء منظومة متكاملة تجمع بين البحث العلمي، والتعليم، والتعاون الدولي، وإدارة الموقع، وفق أفضل الممارسات العالمية، حتى يبقى موقع الفاية مصدراً حيّاً للاكتشاف، ومنصة تسهم في إثراء المعرفة الإنسانية، وإرثاً عالمياً محفوظاً للأجيال المقبلة».

وقال عيسى يوسف، مدير عام هيئة الشارقة للآثار: «ركزت الشارقة من خلال هذه المرحلة، على بناء منظومة متكاملة لإدارة الموقع وتطوير البحث العلمي وتعزيز الشراكات الدولية، بما يضمن أن يبقى موقع الفاية موقعاً يضيف إلى المعرفة الإنسانية، لا موقعاً يكتفي بعرض تاريخه».

مكتب جديد وعمل مؤسسي

وشهد العام الأول إنشاء مكتب التراث العالمي بالشارقة، الذي يتولى الإشراف على أعمال الحفظ، والتوثيق، والبحث العلمي، والتعاون الدولي، ويمثل المكتب إطاراً مؤسسيّاً لتنسيق جهود الجهات المعنية.

ومن أبرز المبادرات التي أطلقتها الشارقة خلال العام الأول؛ برنامج «منحة الفاية للبحوث»، باستثمار يبلغ مليوني درهم، بهدف دعم الدراسات طويلة الأمد المرتبطة بتاريخ الإنسان في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية.

واستقطب برنامج المنحة 49 طلباً بحثيّاً، من جامعات ومراكز علمية في أوروبا وإفريقيا وآسيا وأميركا الشمالية، قبل اختيار خمسة مشاريع بحثية تقودها فرق علمية من دولة الإمارات، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، وألمانيا، وإسبانيا.

وتتناول هذه المشاريع إعادة بناء البيئات القديمة، ودراسة الاستيطان البشري، وعلم الجينوم القديم، كما تضمن البرنامج مساراً للزمالات الإرشادية، يتيح للباحثين الإماراتيين الشباب اكتساب خبرات ميدانية وأكاديمية في مؤسسات دولية متخصصة.

تطوير تجربة الزائر

وإلى جانب الاستثمار في البحث العلمي؛ شهد الموقع تطويراً لتجربة الزوار، حيث أطلق مركز مليحة للآثار معرضاً تفاعليّاً جديداً، يعرّف باكتشافات الفاية وأهميتها العلمية، كما زُود الموقع بلوحات إرشادية حديثة، وثُبت فيه النصب الرسمي للتراث العالمي التابع لليونسكو، بما يسهم في تسهيل حركة الزوار وتعزيز فهمهم للقيمة التاريخية والعلمية للموقع.

وفي إطار تطوير إدارة الموقع، نظمت هيئة الشارقة للآثار ورشة عمل متخصصة استمرت ثلاثة أيام، بمشاركة ممثلين عن الجهات المعنية بالتخطيط، والبنية التحتية، والسياحة، والبيئة، والتراث.

وواكب هذه المبادرات اتساع حضور الفاية على المنصات الرقمية، حيث استقطب الموقع الإلكتروني الرسمي منذ مطلع عام 2026 أكثر من 7 آلاف مستخدم نشط، وسجل أكثر من 41 ألف تفاعل، فيما تجاوز عدد زيارات صفحات برنامج «منحة الفاية للبحوث» 5 آلاف زيارة، من باحثين ومؤسسات أكاديمية من مختلف أنحاء العالم ◆

«إرثي» يوثق ويطور الحِرف بأساليب معاصرة ومستدامة

من خلال قسم البحث والتوثيق يقود مجلس إرثي للحرف المعاصرة سلسلةً من المبادرات التي تجمع بين الابتكار والاستدامة والتوثيق العلمي، بما يسهم في تطوير المواد، واستكشاف حلول مستدامة، وتوثيق المعرفة الحرفية، بما يعزز حضور الحرف الإماراتية في المشهد الثقافي محلياً ودولياً.

وامتدت جهود البحث لتشمل تطوير بدائل طبيعية للأصباغ المستخدمة في الحِرف اليدوية؛ لتُشكّل بديلاً أكثر أماناً واستدامة مقارنة بالأصباغ التقليدية، ما يساهم في توفير بيئة عمل صحية للحرفيات، إلى جانب الحد من الأثر البيئي للممارسات الحرفية.

وصرحت غاية بن مسمار، رئيسة قسم البحث والتوثيق في مجلس إرثي للحرف المعاصرة: «يمثل البحث والتوثيق حجر الأساس في جهود مجلس إرثي للحرف المعاصرة لصون الموروث الحرفي، ولا يقتصر دورنا على حفظ المعارف التقليدية، بل يشمل فهم المواد والتقنيات والسياقات الثقافية المرتبطة بها، واستكشاف آفاق جديدة لتوظيفها من خلال البحث العلمي والابتكار».

كما طور قسم البحث والتوثيق مجموعة من أدوات التوثيق الرقمية التي توظف تقنيات المسح ثلاثي الأبعاد لتسجيل أساليب النسج التقليدية بطريقة تفاعلية، تتيح للباحثين والمهتمين والحرفيين الاطلاع عليها، والتعلم منها بسهولة، كما يواصل المجلس إثراء هذا الأرشيف بشكل مستمر.

وأعد الفريق دليلاً بصرياً يوثق رحلة الحرفة الإماراتية من خلال الرسوم التوضيحية والصور التوثيقية، بما يسهم في تبسيط المعرفة الحرفية، وإتاحتها لشريحة أوسع من المتخصصين والمهتمين ◆

عروض مسرحية في مخيم الخيال والإبداع

نظمت مؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين «مخيم الخيال والإبداع» لمسرح المستقبل في المنطقة الوسطى، خلال احتفالية في المركز الثقافي بمدينة الذيد، وجاءت الفعالية تتويجاً لنتاج الورش التدريبية التي جمعت منتسبي ومبتكري مراكز ناشئة الشارقة في المنطقة الوسطى، وقدمت لهم مساحة لتطوير مهاراتهم وتعزيز قدراتهم الإبداعية في أجواء تجمع بين التعلم والتجربة والابتكار.

كما خضع الأطفال لبرامج تدريبية متقدمة، لتكوين هذه المواهب وصقلها مستقبلاً ◆

متابعة زخات شهب البرشاويات في سماء الفاية

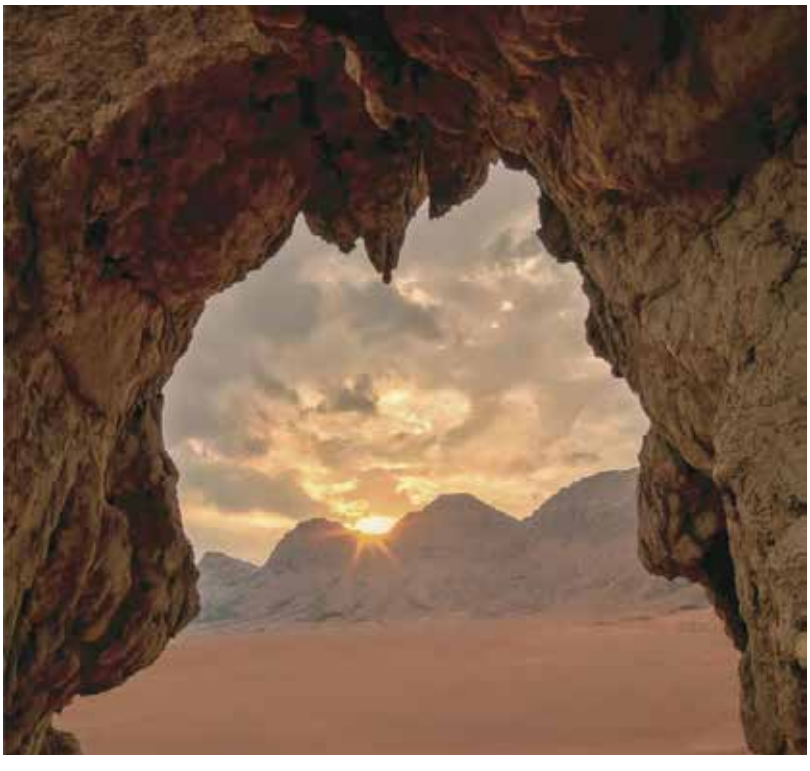

نظم منتزه مليحة الوطني فعالية لهواة علم الفلك والعائلات وعشاق الطبيعة، أتاحت متابعة زخات شهب البرشاويات، وسط المشهد المهيب لموقع الفاية الأثري، الذي أُدرِجَ مؤخراً ضمن قائمة «اليونسكو» للتراث العالمي، وهو أحد أبرز وجهات مشاهدة النجوم وأكثرها جذباً للزوار في دولة الإمارات، إذ يتميز بموقع مثالي بعيداً عن أضواء المدينة، وتحيط به الجبال والصحراء الممتدة من كل جانب، لتتلاشى مظاهر التلوث الضوئي، ما يمنح الزوار سماءً ليلية أكثر وضوحاً، تغمر الزوّار بتجربة آسرة لا تُضاهى.

وشكّل عرض زخات شهب البرشاويات هذا العام حدثاً مذهلاً، نتيجةً لعدم ظهور القمر في السماء.

وتعدّ زخات شهب البرشاويات من أبرز الظواهر الفلكية في العام، إذ تحدث عندما تعبر الأرض مسار حطام المذنب «سويفت-تاتل»، وتتميز هذه الزخات بغزارتها وثباتها ابتداءً من أوائل أغسطس إلى أن تصل إلى ذروتها، وتشتهر بشهبها الزاهية والملونة والبراقة، التي يخلف العديد منها وراءه ذيولاً متوهجة وممتدة.

وأشرف الخبراء الفلكيون على جلسات رصد مجدولة عبر المنظار الفلكي في أوقات محددة، لإلقاء نظرة قريبة على كواكب وأجرام سماوية مختارة، كما سيشارك الضيوف في إحصاء عدد الشهب لأغراض علمية، وفي مسابقات تعليمية ترفيهية شائقة، يحصل الفائزون فيها على قسائم لتجارب متنوعة في منتزه مليحة الوطني ◆

«حقول الغد».. وثائقي يوثق منظومة الإنتاج الغذائي

أنتجت هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون فيلماً وثائقياً بعنوان «حقول الغد»، يرصد تحول الرؤية التنموية إلى منظومة واقعية تجمع بين الزراعة المستدامة، والإنتاج العضوي، والابتكار العلمي، وتعزيز الأمن الغذائي.

وعرضت هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون الفيلم، الذي يوثق واحدة من أبرز التجارب الزراعية والتنموية في المنطقة، على شاشة تلفزيون الشارقة في جزأين، مدة كل منهما 45 دقيقة؛ إذ عرض الجزء الأول يوم الجمعة 31 يوليو الماضي، كما عرض الجزء الثاني يوم 1 أغسطس الماضي.

وجسد الفيلم رؤية الشارقة في بناء منظومة غذائية متكاملة قائمة على الإنتاج العضوي الخالي من المواد الكيميائية والممارسات الضارة بالبيئة، والاستفادة من الموارد المحلية، وتوظيف أحدث التقنيات في خدمة الاستدامة وجودة الإنتاج.

وأنتجت الهيئة الفيلم بالشراكة مع المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة، ودائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة، وهيئة تنفيذ المبادرات، وبلدية مدينة كلباء، ليقدم توثيقاً سينمائياً شاملاً لمراحل بناء هذه المنظومة وما تتضمنه من مشاريع زراعية وحيوانية.

توثيق المراحل

واستعرض فيلم «حقول الغد» مكونات منظومة الإنتاج العضوي في الإمارة، بدءاً من تجربة زراعة القمح العضوي في البيئة الصحراوية، مروراً بإنتاج الحليب ولحوم الأبقار العضوية، وتربية الماعز الشامي القبرصي وفق أساليب تراعي أعلى المعايير العضوية، وصولاً إلى إنتاج الدواجن والعسل، والبيوت الزراعية الحديثة المخصصة لإنتاج الخضروات والفواكه العضوية.

ويأخذ الفيلم المشاهد في رحلة تتجاوز حدود الإمارة، موثقاً مراحل اختيار أفضل السلالات والبذور التي أسهمت في تأسيس المشاريع العضوية؛ إذ ينتقل إلى الدنمارك لرصد عملية استقدام سلالة نادرة من الأبقار المنتجة لحليب «آ2، آ2» والتي تُربى وفق أعلى المعايير العضوية. وقد شكلت هذه السلالة الأساس لتأسيس مزرعة مليحة للألبان، المسجلة في موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية بوصفها

أكبر مزرعة من نوعها في العالم، بما يعكس حجم الطموح الذي تقوده الشارقة لتطوير إنتاج غذائي محلي يتمتع بأعلى مستويات الجودة.

أحدث التقنيات

كما انتقل فريق الفيلم إلى النمسا لتوثيق مراحل اختيار وجلب البذور التراثية «هيرلوم» غير المعدلة وراثياً، والتي تُزرع ضمن مشروع «غراس» التابع لمؤسسة «اكتفاء»، بهدف إنتاج الخضروات والفواكه العضوية وتوفيرها للسوق المحلي، كما يؤدي مشروع «غراس» دوراً تعليمياً وتدريبياً إلى جانب دوره الإنتاجي؛ إذ يسهم في تدريب طلبة كلية الزراعة بجامعة الذيد على أساليب وتقنيات الزراعة العضوية، بما يدعم إعداد كوادر وطنية مؤهلة وقادرة على تطوير القطاع الزراعي.

وسلط الفيلم الضوء على أحدث التقنيات المستخدمة في الزراعة والإنتاج العضوي، والجهود العلمية والإدارية والهندسية التي أسهمت في تحويل رؤية الشارقة إلى مشاريع قائمة على أرض الواقع، من خلال لقاءات مع مسؤولين وخبراء ومهندسين زراعيين شاركوا في مختلف مراحل التخطيط والتنفيذ، كما يتضمن مشاهد ميدانية توثق مراحل الزراعة والحصاد والإنتاج، وتكشف تفاصيل العمل اليومي داخل المزارع والمنشآت الإنتاجية، بما يبرز حجم التطور الذي حققته الإمارة في بناء منظومة غذائية عضوية شاملة، تراعي البيئة وترتقي بجودة المنتجات المحلية.

وضم فريق العمل المخرج الكندي العالمي بيتر فون بوتكامر، والمنتج الفني أشرف علي، فيما وضع الموسيقى التصويرية المؤلف الموسيقي العالمي مايكل ريتشارد بلاومان، ضمن تعاون إنتاجي جمع شركة شرق للإنتاج الإعلامي الإماراتية وشركة «جريفون» الكندية.

واستغرق إنتاج الفيلم نحو 9 أشهر، تابع خلالها فريق العمل مختلف مراحل الزراعة العضوية والحصاد والإنتاج، إلى جانب توثيق الجهود العلمية والفنية والإدارية التي تقف خلف هذه المنظومة المتكاملة ◆

زايد الكتبي.. تفوق في الدراسة وتألق في سباقات الهجن

المدام - بكر المحاسنة

هنا في المنطقة الوسطى؛ وتحديداً في مدينة المدام، حيث تتجلى ملامح التراث الإماراتي الأصيل، لا تزال سباقات الهجن تحافظ على مكانتها الراسخة بوصفها إرثاً أصيلاً تتناقله الأجيال، ولا يزال الآباء يحرصون على غرس هذا الموروث الأصيل في نفوس أبنائهم، وتشجيعهم على التمسك به، وسنتعرف في باب «على الدرب» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» على قصة الفتى زايد سعيد معضد بن هويدن الكتبي، الذي وجد في عالم الهجن مساحة للتعلم والمنافسة واكتشاف الذات.

وقد بدأت علاقة زايد بهذه الرياضة التراثية العريقة منذ سنوات طفولته الأولى، حين كان يرافق والده إلى ميادين السباقات، لتتحول تلك التجربة مع مرور الوقت إلى شغف، دفعه إلى التعمق في عالم الهجن، والتعرف على كل تفاصيله، وخوض غمار المنافسة فيه بشغف كبير.

يدرس الفتى زايد سعيد الكتبي في الصف السادس بمدرسة خليفة الهمزي الأمريكية الخاصة بمدينة المدام، وهو تلميذ نجيب متفوق في دراسته، ويمضي يومه بين مقاعد الدراسة، وميادين الهجن وملاعب كرة القدم في نادي المدام الثقافي الرياضي، في تناغم يجمع بين التحصيل العلمي، والشغف بالرياضة، والتمسك بالتراث والهُوية الوطنية، ويعكس هذا التنوع في اهتماماته وهواياته ملامح شخصيته الطموحة.

رياضة الهجن

في مستهل حديثه يقول الفتى زايد الكتبي: «مصدر شغفي الأول برياضة الهجن، هو والدي الذي يهتم كثيراً بسباقات الهجن، ويمتلك سلالات أصيلة وقوية معروفة في ميادين السباقات، ويشارك بها في المنافسات ويحقق دائماً مراكز متقدمة، ومنذ سنواتي الأولى حرص والدي على أن يعلمني كل ما يتعلق بالهجن، وكان يصطحبني معه إلى السباقات في مختلف مناطق الدولة. في البداية كنتُ أكتفي بالمشاهدة، أراقب كيفية تجهيز المطايا، وأتابع اهتمام أصحابها بها قبل السباق وبعده، ومع مرور الوقت تحولت المشاهدة إلى رغبة حقيقية في التعلم، وبدأتُ أطرح الأسئلة على والدي عن كل ما يتعلق بالهجن والسباقات، وأتعلم منه أسماء المطايا وأنواعها، وأهمية السلالات الأصيلة، وطُرق العناية بها وتدريبها وتجهيزها للمشاركة في المنافسات».

اهتمام وشغف

وأضاف زايد الكتبي قائلاً: «في أيام السباقات أكون حاضراً في (العزبة) منذ ساعات الفجر، أرافق المضمر وأشارك في تجهيز المطية استعداداً للسباق. هذه اللحظات أحبها كثيراً، لأنها تجعلني أشعر بأنني جزء حقيقي من هذا الموروث، وأتعلم خلالها الكثير حول كيفية التعامل مع المطية وتجهيزها ومتابعة حالتها قبل المنافسة، وعندما أصل إلى ميدان السباق أكون في غاية الحماس، وأتابع المنافسات بكل اهتمام وشغف، وأشعر بالفخر عندما أرى الجهد الذي بذلناه يتحول إلى فوز وتتويج بالناموس، وكان وجودي المستمر في الميادين سبباً في تعلقي بهذا العالم، ومع كل سباق كنتُ أتعلم شيئاً جديداً، وأتعرف على تفاصيل لم أكن أعرفها من قبل، حتى أصبحتُ أستطيع فهم الكثير عن أجواء السباقات والاستعدادات التي تسبقها، ومراحل تجهيز المطية وما تحتاج إليه من عناية واهتمام، ومع مرور الأيام، أصبحت رياضة الهجن جزءاً من حياتي اليومية وواحدة من أبرز اهتماماتي، أجد فيها شغفاً ومتعة، وأشعر من خلالها بارتباطي بموروثنا الأصيل وهُويتنا الوطنية».

وعن أهم الأشياء التي تعلمها من والده في مجال تربية الإبل وسباقات الهجن؛ يقول زايد الكتبي: «علّمني والدي الكثير من التفاصيل المرتبطة بتربية الهجن وتضمير المطية وتجهيزها لدخول السباقات، وكان دائماً يؤكد لي أن إبل الهجن تحتاج إلى الاهتمام والصبر والمعرفة، حتى تكون في أفضل حالاتها وقادرة على المنافسة في الميدان، وتعلمتُ منه كيف أعتني بالمطية وأتابع حالتها الصحية، وأتعرف على التغييرات التي قد تطرأ عليها، كما علّمني أهمية الاستعداد المُبكر للسباق، بدءاً من التغذية السليمة، وتنظيم أوقات الراحة، وصولاً إلى التدريب والمتابعة المستمرة، لأن كل تفصيل من هذه التفاصيل يمكن أن ينعكس على أداء المطية أثناء المنافسة في ميادين السباق، ومن أهم الأشياء التي تعلمتها أيضاً؛ كيفية التعامل مع المطية بهدوء وصبر، ومحاولة

يدرس في الصف السادس بمدرسته في المدام ومتفوق في دراسته وانخرط في الهجن منذ سنواته الأولى حين كان يرافق والده إلى ميادين السباقات

فهم تصرفاتها واحتياجاتها، ومن الأشياء الجميلة التي تعلمتها أيضاً حلب النوق، وهي مهارة تحتاج إلى معرفة وصبر وممارسة، إلى جانب تعلم ركوب المطية بالطريقة الصحيحة والآمنة».

المشاركة في السباقات

وحول مشاركاته في سباقات الهجن، يقول زايد الكتبي: «شاركتُ في عدد من سباقات الهجن التراثية المخصصة للناشئة، التي أقيمت في ميداني الوثبة والمرموم لسباقات الهجن، كما شاركتُ في عدد من السباقات التي أقيمت في ميادين مختلفة بالدولة، ونجحتُ في تحقيق مراكز متقدمة، وكانت كل مشاركة بالنسبة لي تجربة مختلفة، حافلة بالحماس والفخر، وعندما أكون على خط الانطلاق استعداداً لخوض السباق، أشعر بأنني لا أشارك في منافسة رياضية فحسب، بل أعيش جزءاً من تراث الإمارات الذي أحبه وأعتز به، ويبدأ الاستعداد للسباق بالنسبة لي قبل الوصول إلى الميدان بوقت كافٍ، من خلال الاهتمام بتجهيز المطية،

ومتابعة حالتها والتأكد من جاهزيتها، إلى جانب التركيز على مختلف التفاصيل التي تساعدها على تقديم أفضل أداء خلال المنافسة، وأكثر ما يسعدني قبل انطلاق السباق، أن أرى المطية في كامل جاهزيتها وقوتها، فأشعر حينها بأن الجهد الذي بذلناه في رعايتها وتجهيزها لم يذهب سدى، وعندما تنجح في تقديم أداء مميز في الميدان، أشعر بفخر كبير، لأنني أرى أمامي ثمرة ما تعلمته وشاركت فيه من مراحل الإعداد».

الصبر والانضباط

وعن الفوائد والخبرات التي اكتسبها من مشاركته في سباقات الهجن، يقول زايد الكتبي: «علمتني المشاركة في السباقات الكثير من الأشياء التي تتجاوز حدود المنافسة، فقد تعلمتُ الصبر والانضباط وتحمل المسؤولية، كما أدركت أهمية الروح الرياضية واحترام المنافسين، كما يمنحني وجودي في الميادين فرصة الالتقاء بمتسابقين من عمري يشاركونني الشغف نفسه، وأكتسب منهم الكثير من الخبرات والمعلومات التي تساعدني على تطوير تجربتي في هذا المجال، وأتمنى في المستقبل أن أشارك في مزيد من السباقات، وأن أحقق نتائج مميزة، وأواصل تطوير مهاراتي وخبراتي في رياضة الهجن، وأن أكون دائماً عند حسن ظن والدي، الذي كان له دور كبير في تعرّفي إلى هذا العالم وتعليمي الكثير من أسراره منذ طفولتي».

بين الدراسة والرياضة

لا تقتصر اهتمامات الفتى زايد الكتبي على رياضة الهجن، فهو شغوف أيضاً بكرة القدم، ويؤكد في هذا الصدد أن تنظيم الوقت يمثل مفتاح النجاح والتوفيق بين الدراسة والهوايات، قائلاً: «أؤمن بأن النجاح يحتاج إلى ترتيب الأوليات، ولذلك أحاول دائماً أن أوازن بين دراستي واهتماماتي وهواياتي، فالدراسة تأتي في مقدمة أولوياتي، ووالدي يؤكد لي باستمرار أن التعليم هو الأساس الذي سأبني عليه مستقبلي، لذلك أحرص على التركيز في دروسي وإنجاز واجباتي المدرسية قبل التوجه إلى ممارسة هواياتي، والحمد لله تمكنتُ من تحقيق درجات عالية في دراستي، كما أتقنت اللغة الإنجليزية، وبعد الانتهاء من واجباتي الدراسية، أخصص جزءاً من وقت فراغي لممارسة هواياتي، فأرافق والدي إلى ميادين الهجن، أو أقضي وقتاً في العناية بالمطايا، كما أمارس كرة القدم في نادي المدام الثقافي الرياضي، الذي انتسبتُ إليه قبل نحو ثلاث سنوات، وخلال هذه الفترة اكتسبتُ العديد من المهارات وتعرّفتُ على القواعد الأساسية للعبة، وكرة القدم هي من الرياضات التي أحبها كثيراً، لأنها تمنحني النشاط والحيوية، وتساعدني على المحافظة على لياقتي البدنية».

أطور مهاراتي

وأكمل زايد الكتبي حديثه قائلاً: «أشعر بسعادة كبيرة لأنني أستطيع الجمع بين هذه الجوانب المختلفة في حياتي، أتعلم في المدرسة، وأكتسب الخبرة في ميادين الهجن، وأطور مهاراتي في كرة القدم، وأرى أن تنظيم الوقت هو المفتاح الذي يساعدني على الاستمرار في هذه المجالات جميعاً، من دون أن يؤثر أحدها على الآخر، وأنصح أقراني بالاقتراب أكثر من تراثنا، وهو ليس مجرد ماضٍ نعتز به، بل هو جزء أساسي من هُويتنا وفخرنا وانتمائنا إلى وطننا، كما أدعوهم إلى الاهتمام بدراستهم، والعمل على تطوير مواهبهم وهواياتهم، والاستفادة من أوقاتهم في كل ما يسهم في بناء مستقبلهم» ◆

إبداعات من ربوع الوسطى

ترحب مجلة «الوسطى» بإبداعات الكتاب الشباب من المنطقة الوسطى، في مجالات القصة القصيرة، والخواطر النثرية المرتبطة بتراث المنطقة، وتوثيق حياة أهلها، وتجول بالكلمة في أماكنها الرحبة بشكل إبداعي، حيث ستنشر هذه المساهمات الإبداعية، تشجيعاً لهذه الكتابات، وقد اخترنا في هذا العدد خاطرة «علامات زمنية..» للكاتبة مزون الطنيجي، وهي رغم تخصصها العلمي، تهوى قراءة الكتب الأدبية وكتابة القصص القصيرة والنصوص الإبداعية، وتستحضر هذه الخاطرة ذكريات الأجداد في توثيق حوادث السنين والأيام وتوثيقها، وتسميتهم للسنوات بهذه الأحداث، في ربط شفيف بين الماضي والحاضر، وبين الذكريات وأثرها وعلاقة هذه الذكريات بالشعور الفردي والجماعي، وكيف يمكن للأجيال الجديدة أن تضيف مع كل صبح وإشراقة شمس صفحة جديدة في موسوعة الذكريات، يحملونها نحو المستقبل، يكتبون فيها ذكرياتهم وقصصهم ويودعونها أحلامهم وتطلعاتهم، لتبقى شاهدة على زمن مضى وسنوات مرت، يرويها الأجداد للأحفاد بكل طراوة التفاصيل وعبق الشعور والذكريات.

علامـــات زمـــنية

مزون الطنيجي

مع كل بداية جديدة، وكل فصل جديد، وكل مناسبة سعيدة من مناسبات العمر المديد؛ تلوح في ذاكرتنا أعوام مضت وسنين انقضت، كانت لإحداها اسم تعرف به وكان للأخرى حدث اشتهرت به، فكانت تلك سنة فلان حين ولد فيها، وتلك سنة رحيل فلان، وعرفت الأخرى بسنة الأمطار، فبعضها ربط بحدث سعيد، والآخر بأحداث مناخية أو اجتماعية بقي صداها في الذاكرة.

فكانت هذه طريقة معرفة أجدادنا للسنوات؛ لا يعرفونها بأرقامها بل يربطونها بأحداث شهيرة كانت قد حصلت فيها، فتبقى تفاصيل الحدث محفورة في ذاكرتهم، فنجدهم يتذكرون تفاصيلَ صغيرةً لا تسعفنا التقويمات الحديثة على حفظها، فيتذكرون مائدتهم التي اجتمعوا عليها حينها، ويتذكرون تفاصيل الفرشة التي كانوا يجلسون عليها، ورائحة المكان، وحالة الطقس، وشعورهم الذي خالجهم حين وقعت تلك الحوادث، وأصوات الضحكات التي ملأت المجالس، حتى الحديث الذي دار بينهم تحت ظل نخلة أو في حضن عريش؛ يتذكرونه.

كانوا يخزنون تلك اللحظات في عقولهم ليمضوا معها في رحلة العمر، ينقلونها من جيل إلى آخر، بنفس الشعور ونفس الإحساس، فيسردون قصصهم بطريقة تجعل من يسمعها يعيش نفس ظروفها ويشعر بإحساس من كان فيها، ويروون أحداث سنواتهم مروراً بكل سنة عاشوا فيها، فكانت لهم تلك الأحداث علامات زمنية ترجعهم إلى ذلك الزمن كلما حاولت الذاكرة أن تخذلهم في معلومة أو تاريخ، فنجدهم يروونها بضحك تارة وببكاء تارة أخرى.

وخلال سردها يثنون على محاسن فلان وصفاته الحميدة، ويتذكرون تفاصيل أحداث قد لا تعني لنا في الوقت

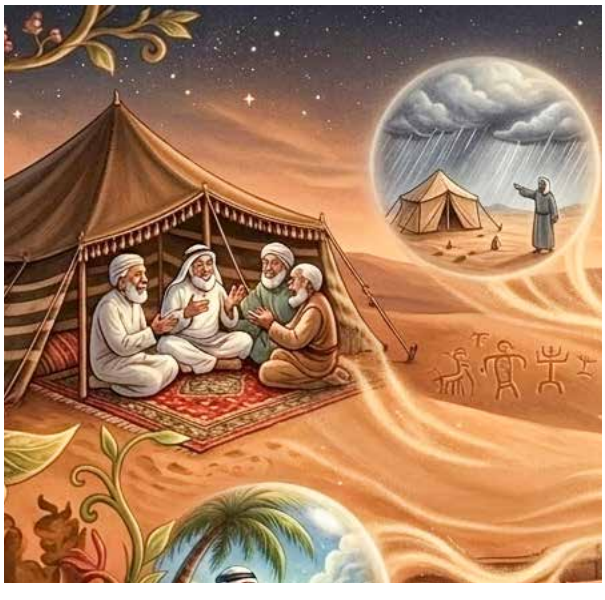

الحاضر أي شيء، ولكن كانت تعني لهم كل شيء.

كنت أسمع أجدادي يقولون في سنة «المطر الشديد ولد فلان»، وفي سنة «الحر الشديد تزوج فلان» وفي سنة «الاتحاد انتقلنا إلى البيت الجديد»، وبهذه الطريقة عُرفت السنوات، وتعلمنا نحن أن نعرف السنين بما شهدته لا بما كتب فوق صفحات التقويم، فتعلمنا أن نقدر اللحظة وأن نعيشها بكل تفاصيلها، لكي تصبح مستقبلاً علامةً زمنيةً تعيدنا لشعورنا كلما اشتقنا له.

ومع كل صبح وإشراقة شمس جديدة، نضيف في موسوعة الذكريات صفحة جديدة، نحملها معاً نحو المستقبل، نكتب فيها بعضَ ذكرياتنا وقصصنا ونضيف إليها الكثير من ذكريات الأجداد، فتبقى الأيام وتبقى الأحداث شاهدة على زمن مضى وسنوات مرت، لنرويها للأبناء بكل التفاصيل وكل الشعور والكثير من الذكريات ◆

سالم اليماحي.. مسيرة مرصعة بالذهب في ميادين الرماية

الذيد - أمين الشحات

عندما دخل البطل سالم محمد راشد اليماحي نادي الذيد الثقافي الرياضي لأول مرة قبل 15 عاماً، لم يكن يبحث عن لعبة بعينها، بقدر ما كان يبحث عن المكان الذي يجد فيه شغفه، وكان ذلك المكان يختبئ في زاوية هادئة من النادي، حيث تتردد أصوات الطلقات في صالة الرماية، وسنتعرف في باب «ميدان» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» على هذه المسيرة الظافرة المرصعة بالذهب والممتدة حتى اليوم.

من صالة الرماية انطلقت رحلة رياضية لم تتوقف عند حدود الهواية والشغف، بل تحولت مع مرور السنوات إلى مسيرة حافلة، تدرج خلالها سالم في فِرق نادي الذيد، وصولاً إلى فريق الرجال، والانضمام إلى صفوف المنتخب الوطني، ونجح في اعتلاء منصات التتويج في بطولات خليجية وعربية ودولية عديدة، ليصبح الشغف الذي اكتشفه في طفولته نقطة انطلاق لمسيرة صنعت اسمه في عالم الرّماية.

الرماية أم كرة القدم؟

التحق سالم اليماحي بنادي الذيد وهو لم يزل في الثانية عشرة من عمره، وحينها كان النادي عالَماً كاملاً بالنسبة إليه، كان يتنقل بعفوية

الأطفال بين أرجائه، يحمل كرة القدم تارة، ثم يجد نفسه في لحظة أخرى واقفاً خلف زجاج صالة الرماية، يتابع الرماة بشغف، ويراقب تفاصيل وقوفهم، وثبات أيديهم، وتركيز أعينهم، ومع مرور الأيام تحولت تلك المشاهد إلى جزء من يومه داخل النّادي، وبدأت الرماية تستحوذ على اهتمامه شيئاً فشيئاً، وكان مدرب كرة القدم يدرك قيمة اللاعب الصغير الذي يملكه، لذلك اعتاد أن يتوجه إلى صالة الرماية ويعيده إلى الملعب كلما وجده واقفاً خلف الرماة، وفي المقابل، كان الكابتن معمر العلاف، مدرب فريق الرماية بنادي الذيد، يترك له مساحة صغيرة لاختبار هذا العالم، فيسمح له بإطلاق 20 طلقة فقط في كل مرة، لكنها كانت كافية لتعميق تعلق الطفل برياضة لم يكن يعرف عنها شيئاً سوى أنها تمنحه شعوراً مختلفاً، وتوقظ داخله شغفاً سرعان ما تحول إلى بداية رحلة طويلة مع الرماية.

اختيار الرماية

مع مرور الأيام وعندما بدأ تعلق سالم اليماحي بالرماية يـزداد، اتفق كلٌ من الكابتن معمر العلاف ومـدرب كرة القدم على منح سالم حرية اختيار المسار الذي يرغب في مواصلته، فكانت تلك المساحة كافية ليحسم خياره ويختار الرماية، ليسلك الطريق ذاته الـذي سبقه إليه شقيقه الأكبر. وفي صالة الرماية وجد سالم بيئة مختلفة تقوم على الهدوء والانضباط، إلى جانب الدعم المتواصل من مدربه، ما عزز ارتباطه باللعبة ورسّخ قناعته بمواصلة

التحق بنادي الذيد الثقافي الرياضي قبل 15 عاماً وقاده شغفه إلى اختيار لعبة الرماية

مشـواره فيها، وفـي هـذه الرحلة كانتْ الأسـرة شريكاً أساسياً لاسيما في البدايات؛ إذْ تحملت مشقة التنقل في وقت لم تكن فيه وسائل النقل متوافرة، فكانت رحلات سالم إلى النادي تتم أحياناً عبر سيارة والده أو أحد أفراد أسرته، قبل أن يمتد هذا الدعم إلى مشاركاته الخارجية وسفره لخوض البطولات والمعسكرات.

وفي المقابل؛ كان نادي الذيد بمثابة البيت الثاني الذي احتضن موهبة سالم اليماحي منذ البدايات، فلم يقتصر دوره على توفير البيئة التدريبية، بل تكفل بمشاركاته وهيأ له الأدوات والمستلزمات، وفتح أمامه أبواب البطولات والمعسكرات، ووفر له كل ما يحتاج إليه لمواصلة التدريب والارتقاء بمستواه، وحتى المكافآت الرمزية التي كان يتلقاها في طفولته بقيت حاضرة في ذاكرته، وكانت قيمتها المعنوية أكبر بكثير من قيمتها المادية؛ لأنها كانت تقول لذلك الطفل إن جهده محل تقدير، وإن كلّ ساعة يقضيها داخل صالة الرماية تجد من يلتفت إليها، وأن موهبته تجد من يؤمن بها ويدفعها نحو آفاق أرحب.

مرحلة التأسيس

وسـط بيئة داعمة ومحفزة في النادي والأسـرة، بدأت

انطلقت رحلته الرياضية من صالة الرماية وتدرج في فرق نادي الذيد وصولاً إلى فريق الرجال ثم الانضمام إلى صفوف المنتخب الوطني

مرحلة التأسيس الحقيقية في مسيرة سالم اليماحي، وحمل في بداياته أول بندقية من طراز مخصص للمبتدئين، وكان يرى فيها مفتاحاً لحلم كبير بدأ يتشكل أمامه شيئاً فشيئاً، بعدها فرض سالم على نفسه برنامجاً تدريبياً يفوق عمره وخبرته في تلك المرحلة، حيث كان يبدأ تدريبه عند الرابعة والنصف عصراً، ويواصل الوقوف والتدرب حتى الثامنة أو التاسعة مساءً، مكرراً الحركة ذاتها مئات المرات، سعياً إلى الوصول لأفضل أداء ممكن في تحقيق الهدف، وكان لا يغادر الحصة التدريبية قبل أن يسأل مدربه عن الخطوة التالية، وما الذي يصنع الفارق بين لاعب وآخر، وأي التفاصيل الصغيرة يمكن أن تقوده إلى مستوى أعلى، ولم يكن يبحث عن طريق مختصر نحو النجاح، بل كان حريصاً على أن يتعلم كيف يسلك الطريق بصورة صحيحة، مؤمناً بأن الإتقان يبدأ من التأسيس، وأن كل تكرار في التدريب هو خطوة جديدة نحو أداء أكثر قوةً وتركيزاً وقدرة على المنافسة.

صعود استثنائي

عندما بدأ البطل سالم اليماحي التدريب تحت إشراف مدربه الكابتن معمر العلاف كانت صالة الرماية تضم لاعبين يكبرون الفتى سناً ويمتلكون خبرات أكبر، وهنا قرر أن تكون تدريباتهم بمثابة معيار يقيس من خلاله تطوره، كان يراقب أداءهم بعناية، ثم يعود إلى تدريباته ويقيس تقدمه محاولاً تقليص الفارق بينه وبينهم، ومع مرور كل شهر كانت المسافة تضيق شيئاً فشيئاً، حتى بلغ مرحلة أصبح فيها منافساً حقيقياً لهم، في مؤشر واضح على التطور الذي حققه خلال فترة قصيرة، ومع تصاعد مستواه ازدادت مسؤولية الكابتن معمر العلاف، الذي تولى مهمة صقل التفاصيل الدقيقة في أدائه، بدءاً من إجراء التعديلات اللازمة على البندقية، مروراً بتصحيح وضعية الوقوف، وصولاً إلى ضبط الجزئيات الصغيرة التي قد تصنع الفارق.

ومع مزيد من العمل والاجتهاد في التدريبات بدأت نتائج سالم اليماحي تتحدث عنه، وكانت البداية عبر البطولات المدرسية، ثم منافسات الناشئين، حيث اعتلى منصات التتويج في العديد من المنافسات والبطولات المحلية، قبل أن تمتد إنجازاته إلى البطولات الخليجية والعربية، محققاً المراكز الأولى، وجاءت الخطوة التالية في مسيرته الرياضية أسرع مما كان متوقعاً، عندما انتقل إلى منافسات الرجال وهو لم يزل في فئة الناشئين، مستفيداً من استثناء يتيح للاعب المتميز خوض منافسات الفئة العمرية الأعلى، وفق رؤية الجهاز الفني وتقديره لجاهزيته، وهناك وجد نفسه أمام رماة يمتلكون خبرات طويلة وتجارب واسعة،

انتقل إلى منافسات الرجال وهو لم يزل في فئة الناشئين مستفيداً من استثناء يتيح لأي لاعب متميز خوض منافسات الفئة العمرية الأعلى وفق رؤية المدرب

اعتلى منصات التتويج في بطولات خليجية ودولية عديدة ليصبح الشغف الذي اكتشفه في طفولته نقطة انطلاق لمسيرة صنعت اسمه في عالم الرماية

وقد صنعت تلك التجربة منه لاعباً أكثر نضجاً، حيث وقف بثقة أمامهم، ونجح في تحقيق مراكز متقدمة، وقد ساهمت تلك التجارب والمشاركات في صقل شخصيته الرياضية، وعززت قدرته على التعامل مع المنافسات الكبرى، ومهدت الطريق أمامه للانتقال بثبات إلى مستويات أعلى من المنافسة.

ومع اتساع خبرته وتطور مستواه، بدأت آفاق المنافسة الخارجية تتسع أمام سالم اليماحي، ليشارك في معسكرات تدريبية خارج الدولة، ويخوض منافسات في بطولات كبيرة في دول عدة، كان آخرها معسكر في تايلاند، أعقبه ظهور تنافسي نجح خلاله في إحراز المركز الثاني، كما واصل حضوره مع المنتخب الوطني في البطولات الخليجية، وأضاف نتائج جديدة إلى سجله، مؤكداً بأن الاحتكاك الخارجي يمنح اللاعب خبرات كبيرة تفيده في مسيرته الرياضية.

أثر المدرب

منذ البدايات ترسخت لدى سالم اليماحي قناعة أن الثقة الكاملة بالمدرب والالتزام بنصائحه تمثل بداية النجاح، وهو ما جعل اسم مدربه الكابتن معمر العلاف يحضر في كل محطة من محطات هذه الرحلة، ومنذ الخطوة الأولى كان العلاف حاضراً بالنصيحة والتوجيه داخل صالة الرماية وخارجها، يساند سالم في مسيرته الرياضية، ويقدم له عصارة خبرته في التعامل مع المنافسات ومختلف المواقف، ويقول عنه سالم: «الكابتن معمر

العلاف هو المدرب الذي اكتشف موهبتي في بدايتها، ورافق تطورها خطوة بخطوة، إلى أن أصبحتُ قادراً على منافسة أفضل الرماة».

وخلف كل إنجاز حققه البطل سالم اليماحي، تقف جملة من التفاصيل الفنية الدقيقة، تبدأ من البندقية التي تحمل بصمة صاحبها، وتخضع لتعديلات تتناسب مع طول الذراع، وعظمة الخد، وموضع الكتف، حتى تصبح امتداداً طبيعياً لجسد الرامي. وقد يصنع تعديل بسيط الفارق بين الإصابة الدقيقة للهدف وفقدان النقطة، لذلك يتعامل سالم مع بندقيته كما يتعامل العازف مع آلته الموسيقية، علاقة تقوم على الانسجام الكامل بين الحركة والإحساس، إلى درجة تختفي معها المسافة بين الرامي وبندقيته، ومع كل ما حققه من بطولات ونتائج، يرى البطل سالم اليماحي أن رحلته لا تزال مفتوحة على أهداف وطموحات أكبر، يحقق فيها مزيداً من الألقاب والأرقام مع ناديه الذيد، ويرفع علم دولة الإمارات عالياً خفاقاً في البطولات الإقليمية والدولية، مؤمناً بأن الرامي القادر على صناعة الفارق هو من يجمع بين الموهبة والانضباط، وهي الرؤية التي تلخص تجربته التي امتدت لأكثر من 15 عاماً قضاها خلف البندقية، ولا يزال يطمح خلالها إلى كتابة فصول جديدة من النجاح ◆

غـنيبـة الكتبي..
وجه من البادية وعطاء باقٍ في الذاكرة

شيماء علوان

في وشاح؛ التي تتسم بالبساطة وروح التكافل، وُلدت غنيبة بنت عبد الله بن سالم عبد الله بن دلموك الكتبي، ونشأت في أسرة مترابطة ، وقد عاشت حياة البادية بكل تفاصيلها، واكتسبت من والدتها فاطمة بنت سالم العليلي خبرات ومهارات كثيرة.

في صباها تنقلت مع أسرتها بين مراعي المنطقة الوسطى بحثاً عن العشب والماء، حيث كان الترحال جزءاً أصيلاً من نمط الحياة، خصوصاً في مواسم الشتاء والربيع، وخلال هذه الرحلات تنقلت بين مناطق عدة، مثل سهيلة والمراعي القريبة منها وسيوح الشمال كسيح البردي والظليمة والمالحة، ومع كثرة التنقل واختلاف التضاريس اكتسبت خبرة دقيقة بأرضها، فحفظت مسالكها كما يحفظ الإنسان صفحات كتابه، وتعرفت إلى مواطن الخير ومواقع المياه ومسارات العشب، حتى باتت على دراية عميقة بتفاصيل وأسرار البيئة المحيطة بها.

مسؤولية مبكرة

كانت الابنة الكبرى بين إخوتها؛ سالم وخليفة وأختيها صالحة وعشبة، ما أكسبها منذ الصغر إحساساً مبكراً بالمسؤولية، خاصة بعد إصابة والدها بفقدان البصر، فوجدت نفسها سنداً لأسرتها، تشارك والدتها أعباء الحياة اليومية وتفاصيلها، لتتشكل ملامح وعيها منذ الصغر على واقع المرأة في مجتمع البادية، حيث لم تكن مسؤولياتها مقتصرة على شؤون البيت، بل كانت شريكاً أساسيّاً في تلبية متطلبات الحياة اليومية وتوفير احتياجات العيش الأساسية.

روابط إنسانية خالدة

تزوجت غنيبة من راشد بن عبيد بن سعيد بن دلموك الكتبي، وأنجبت ثلاثة أبناء، هم عبيد وفاطمة وبخيتة، وقد تجاوزت أمومتها حدود بيتها لتصبح أمّاً بالرضاعة لعدد من أبناء العائلات الأخرى، من الأطفال الذين فقدوا أمهاتهم أو تعذر عليهم الإرضاع، ففي المنطقة الوسطى التي كانت حياة أهلها تقوم على التكافل والتراحم، أدت غنيبة دوراً إنسانيّاً عظيماً، بصفتها «الأم المرضعة»، فكانت رمزاً للعطاء وجزءاً أصيلاً من النسيج الاجتماعي، إذ كان حليبها ينسج بين عائلات المنطقة روابط متينة أسهمت في تقوية الروابط الأسرية، لتصبح غنيبة نموذجاً حيّاً للتلاحم والتكافل الإنساني النبيل، وقد عكس هذا الدور الذي قامت القيم الأصيلة للمجتمع، وارتبط اسمها بذاكرة أجيال نشأت على عطائها، فكانت أمّاً لأكثر من بيت، وخلقت رابطة إنسانية عميقة لم تنقطع.

خبرة في الطب الشعبي

عُرفت غنيبة بين أهالي المنطقة الوسطى بخبرتها الواسعة في الطب الشعبي، وهي خبرة تشكلت لديها عبر سنوات طويلة من الممارسة والمعايشة في بيئة البادية وما ارتبط بها من معارف علاجية متوارثة، وقد برعت في «المسّاح» وأتقنته بمهارة، إذ عُرفت بدقتها في معرفة مواضع الألم والتعامل معها بخبرة اكتسبتها من التجربة وطول الممارسة، ما جعلها تحظى بثقة الأهالي، فكان بيتها مقصداً للباحثين عن العلاج في زمن كانت فيه الإمكانات الطبية محدودة، لترتبط باسمها مكانة خاصة في الذاكرة الشعبية، بوصفها نموذجاً للخبرة والعطاء في مجال الطب الشعبي البديل.

كما أتقنت غنيبة غزل بيوت الشعر، فكانت تُجيد نسج خيوطها وإعدادها بعناية، حتى أصبحت معروفة في المنطقة بمهارتها وإتقانها لهذه الحرفة، التي ارتبطت بحياة أهل المنطقة واستقرارهم. وإلى جانب ذلك، كانت تقوم بالعديد من المهام اليومية التي شكلت جزءاً أساسيّاً من تفاصيل الحياة آنذاك، فكانت تجلب الماء من الآبار، وترعى الأغنام وتعتني بها، وتوقد النار لإعداد الطعام وتدفئة البيت.

مكانة اجتماعية

عرفها من حولها بكرمها وهدوئها وحسن معاملتها للناس، فكانت غنيبة الكتبي قريبة من الجميع، تستقبل كل من يطرق بابها بوجه بشوش وتقدم ما تستطيع من العون لمن يحتاج، وهو ما جعل حضورها الإنساني واضحاً ومؤثراً في محيطها، وقد انعكس سلوكها الهادئ والمتزن على مكانتها بين أهلها، فأكسبها احتراماً واسعاً وتقديراً عميقاً، لتصبح شخصية تجمع بين الحكمة وصدق التعامل.

سيرة لا تغيب

استقرت غنيبة في العقود الأخيرة من عمرها في مدينة الذيد، شرقي نادي الذيد الثقافي الرياضي، وهناك عاشت سنواتها الأخيرة في بيت ظل مفتوحاً للأهل والجيران، عامراً بالمحبة والود، ورغم التحولات التي شهدتها المنطقة، بقيت وفية لأسلوب حياتها البسيط، محتفظة بالقيم التي نشأت عليها منذ أيام البادية.

ورحلت في تسعينيات القرن الماضي بعد عمر ناهز التسعين عاماً، تاركة خلفها سيرة مليئة بالعطاء والعمل، وبقي أثرها حاضراً في ذاكرة من عرفوها، ليس فقط لما قدمته من علاج أو مساعدة، بل لما جسدته من نموذج للمرأة البدوية الصبورة، التي جمعت بين القوة والرحمة، وقد حفظت ابنتها فاطمة الكثير من تفاصيل حياتها، لتبقى قصتها جزءاً من الذاكرة المحلية لنساء البادية الملهمات ◆

ألفا عام وعام

محمد بابا حامد

إن عاماً واحداً من عمر الفايَّة بعد إدراجها في قائمة «اليونسكو» للتراث كان كافياً لنقل قصتها إلى العالم والتي تعود إلى مئتي ألف عام، ولعل أجمل ما يمكن أن تفعله الشارقة بعد عام من الإدراج، أن تجعل من الفايَّة مدرسة مفتوحة للإنسان، يتعلم عندها أن الحضارة قد تبدأ من حجر، وأن الصحراء التي حسبها الناس يوماً فراغاً، كانت ذات زمن بعيد مسرحاً لأولئك الذين خطوا خطواتهم الأولى نحو المستقبل.

فبعد مضي عام على هذا الاعتراف الدولي، خرجت الفايَّة من صمت الصحراء إلى صخب العالم، فدخل اسمها سجل التراث العالمي، حاملةً معها شهادةً لا تخص تراث الموقع وحده، وإنما تروي فصلاً من سيرة الإنسان الأولى على هذه الأرض. وقد وصفت «اليونسكو» موقع الفايَّة بأنه مشهد صحراوي من العصر الحجري، يحفظ شواهد على استيطان بشري يمتد لأكثر من مئتي ألف عام.

وليس غريباً أن تكون الشارقة قد أولت هذا الموقع عناية تليق بمقامه؛ فقد سبقت لحظة الإدراج سنوات طويلة من التنقيب والدراسة والحفظ وإعداد ملف الترشيح، امتدت لأكثر من ثلاثة عقود من البحث والعمل الأثري، قبل أن يقدَّم الملف رسميّاً في عام 2024.

ثم جاء الاحتفاء بالإنجاز في مركز مليحة للآثار، حيث شهد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تدشين النصب التذكاري الخاص بإدراج الفايَّة، وإضاءة الأيقونة التي أعلنت هذا الحدث، وتسلم شهادة الإدراج من مركز التراث العالمي. وفي تلك اللحظة لم تكن الشارقة تحتفل بموقع أثري فحسب؛ بل كانت تحتفي بصورة الإنسان وهو يعبر الأزمنة، حاملاً أدواته الحجرية، يواجه تبدل المناخ، ويصنع من القفر موطناً للحياة.

وكما قال صاحب السمو حاكم الشارقة، خلال كلمته في تدشين النصب التذكاري لإدراج الفايَّة على قائمة التراث العالمي: «نقف هنا أمام صفحات حيّة من كتاب الإنسان، كتاب يُخبرنا عن الإنسان كيف عاش، وكيف واجه بيئته، وكيف حوّل التحديات إلى معرفة وصبر وبناء وحكمة، وكيف جعل من الخبرة أسلوباً لحياته، وكيف صنع من التجربة وعياً يتراكم جيلاً بعد جيل».

وأكد سموه أن القيمة الحقيقية للمواقع التاريخية ليست قيمة مادية، بل قيمة ثقافية وإنسانية بالأساس، قيمة تمنح الإنسان القدرة على فهم مساره الطويل فوق هذه الأرض، وتربط الحاضر بجذوره الأولى، حتى لا يصبح المستقبل منفصلاً عن ذاكرته أو جذوره، فكل موقع تراثي هو مدرسة مفتوحة للأجيال.

وهنا تتجاوز الفاية معنى الموقع السياحي؛ فهي صلة بين علم الآثار وذاكرة المكان، وبين البحث العلمي ووجدان المجتمع، ومن ذلك برنامج منحة الفايَّة للبحوث، ترجمة لهذا التوجه الذي ينظر إلى الموقع بوصفه مشروعاً علميّاً مستمرّاً، يخدم الباحثين ويدعم حماية الموقع وإدارته وفق أعلى المعايير، ومن هذا المنظور تبدو جهود الشارقة في التعريف بها وحمايتها وإتاحة زيارتها بصورة مسؤولة امتداداً طبيعيّاً لفلسفة ثقافية، ترى التراث أمانةً تتجدد قيمتها كلما أُحسن تقديمها للأجيال ◆

الوسطى

السنة السابعة

مجلة شهرية تنموية ثقافية من
المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة

العدد (84) السـنة السـابعة - سبتمبر 2026

www.sdc.gov.ae

alwousta@sdc.gov.ae Alwousta.shj
065123333 الشارقة 5119

Tawseel AL Wusta 5 DHS
6 291100 754007